

جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله -
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس



مطبوعة جامعية

التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

موجهة لطلبة السنة الثالثة علم النفس المدرسي

إعداد

د. نعيمة مزراة (أستاذ محاضر أ)

2022 / 2021

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
05 مقدمة
07 مدخل مفاهيمي لمصطلحي التوجيه والإرشاد
15 علاقة التوجيه والإرشاد بالعلوم الأخرى
21 مبادئ وأسس التوجيه والإرشاد
27 أساليب وطرق التوجيه والإرشاد
31 مجالات التوجيه والإرشاد ومناهجه
37 نظريات التوجيه والإرشاد
50 وسائل جمع المعلومات و البيانات في التوجيه والإرشاد
78 مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني
87 التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في الجزائر
93 خدمات برنامج التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر
110 الصعوبات التي تواجه برنامج التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بالجزائر
113 خاتمة
114 قائمة المراجع

وصف الوحدة:

تتناول هذه الوحدة مفهوم التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، والفرق بينهما وبين بقية العلوم الأخرى، والأسس والمبادئ التي يقوم عليها، أهم نظرياته، مبرراته، أساليبه، ومجالاته ومناهجه ووسائل جمع المعلومات فيه، الى جانب خدمات البرنامج الذي تقوم عليه عملية التوجيه والإرشاد، مع نشأة وتطور التوجيه والإرشاد في الجزائر والتعريف بمسئشار التوجيه ومهامه التي يقوم بها مع حصر الصعوبات التي تواجه عملية التوجيه والإرشاد في الجزائر.

أهداف الوحدة :

تهدف هذه الوحدة إلى تحقيق الأهداف التالية

- 1- أن يعرف الطلبة المفاهيم والمبادئ والنظريات والتطبيقات الأساسية للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.
- 2- أن يتمكن الطلبة من استخدام أدوات وأساليب الإرشاد والتوجيه.
- 3- أن يكون الطالب اتجهاً نحو الإرشاد كمهنة إنسانية.

المخرجات النهائية:

أولاً: المهارات الأكاديمية الأساسية (المعرفة والفهم):

- 1- التعرف على مفهوم الإرشاد والتوجيه وماهيته وأهميته وأهدافه.
- 2- تحديد المهارات التي يحتاج إليها الموجه والمرشد في عملية التوجيه والإرشاد وبمراحلها المختلفة.
- 3- استيعاب المفاهيم الأساسية المتعلقة بالتوجيه والإرشاد النفسي- ودور الموجه والمرشد في المؤسسات التعليمية.
- 4- التعرف على نظريات التوجيه و الإرشاد المختلفة.
- 5- استيعاب وسائل جمع المعلومات في عملية التوجيه والإرشاد.
- 6- التعرف على الطرق المختلفة للإرشاد والتوجيه.
- 7- فهم واستيعاب المهام المنوطة لمسئشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.
- 8- التعرف على أهم خدمات برنامج التوجيه المدرسي والمهني.
- 9- التعرف على أهم الصعوبات والمعوقات التي تواجه مسئشارو التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بالمؤسسات التعليمية الجزائرية.

ثانياً: المهارات التحليلية والإدراكية:

- 1- تحليل العلاقة بين التوجيه والإرشاد
- 2- إدراك الفرق بين التوجيه والإرشاد والعلاج النفسي.
- 3- إدراك الفرق بين الاتجاهات النظرية المختلفة للتوجيه والإرشاد.
- 5- إدراك أوجه الشبه والاختلاف بين وسائل جمع المعلومات المختلفة.
- 6- إدراك الفرق بين طرق الإرشاد والتوجيه المختلفة.
- 7- تحليل العلاقة بين مجالات الإرشاد النفسي المختلفة.
- 8- إدراك الفرق بين مختلف الخدمات التي يقدمها التوجيه والإرشاد المهني وأهم الخدمات التي يقدمها

ثالثاً: المهارات التحويلية:

- 1- القدرة على استخدام مهارات الاتصال.
- 2- القدرة على استخدام وسائل جمع المعلومات.
- 3- القدرة على ربط طرق التوجيه والإرشاد بنظرياته المختلفة.
- 4- القدرة على علاج المشكلات استناداً إلى نظريات التوجيه والإرشاد المختلفة.

مقدمة

يعد التوجيه عملية مهمة و حساسة جدا في نفس الوقت ، بحيث إذا أحسن استعمالها في مكانها الصحيح فإنها بلا شك ستؤتي ثمارها الطيبة، وتساعد الفرد على إكمال مسيرته العلمية والعملية في هذه الحياة، أما إذا أسيء استعمالها فان نتائجها تكون وخيمة على حياة الفرد، حيث تؤثر عليه وعلى المجتمع كذلك.

من هنا يمكن اعتبار التوجيه والإرشاد على انه علم قائم بذاته، ولو أن مصدره ينبع من العلوم الأخرى الوطيدة الصلة به مثل علم النفس، وعلم الاجتماع، والتربية، والصحة النفسية وغيرها، وكما أن التوجيه والإرشاد علم له جذوره وامتداداته العلمية، فهو فن كذلك لأنه يتطلب معرفة لطرق تطبيقه، ودراية في الاستفادة من تقنياته وعلومه، وهذا يتطلب الاستفادة من الوقت، والإمكانيات المتوفرة للموجه والمرشد، والأجهزة، والأمكنة التي يتم فيها التوجيه والإرشاد. كما انه يتطلب من المرشد والموجه أن يتصف بالمرونة الكافية، والخبرة اللازمة عند قيامه بعمله التوجيهي والإرشادي.

إن من أهداف وأسس عملية التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني هو مساعدة التلميذ على فهم نفسه وتوظيف قدراته وإمكاناته ويرسم أهدافا مستقبلية تتفق وهذه الإمكانيات التي يتمتع بها هذا التلميذ حتى ينجح ويحقق مشروعه الدراسي أو المهني المستقبلي، لكن لو ألقينا نظرة عميقة للواقع التربوي الجزائري نجد أن عملية التوجيه أصبحت آلية وجافة وتواجه العديد من الصعوبات والمعوقات، حيث يتم توزيع التلاميذ وفق المقاعد البيداغوجية أو الأفواج التربوية، إذ أصبحت تتحكم فيها الإمكانيات المادية للمؤسسة التعليمية ومتطلبات السوق، وبالتالي يجد مستشار التوجيه نفسه لا يقوم سوى بتقديم الإعلام والإرشاد وانجاز الأعمال الإدارية فقط، بينما الجانب الفني للعملية التوجيهية يكاد يكون معدوما، وعلى هذا فانه نجد الأغلبية العظمى من التلاميذ يتم توجيههم دون مراعاة ميولاتهم ورغباتهم واستعداداتهم، فهو توجيه كمي أكثر من كونه نوعي، ونتيجة كل هذا يفشل التلميذ دراسيا وحياتيا، وهذا يكلف الدولة كذلك هدرا تعليميا وتربويا وماديا ويسقطها في مخالف انتشار البطالة لشبابها وضياعهم.

لقد حظي التوجيه والإرشاد باهتمام كبير من قبل دول العالم وخاصة الدول المتقدمة لشعورها بتعثر الأفراد في حياتهم الشخصية والاجتماعية والاقتصادية من جانب، وخطورة هذا التعثر على الأخذ بأسباب التقدم من جانب آخر، وقد دفع هذا الأمر بالكثير من مفكري هذه الدول إلى الدعوة للإصلاح التربوي من خلال مفاهيم إرشادية تهتم بتعرف الفرد بنفسه وتساعد على إدراك رغباته واستعداداته كما

تتناول تلك المفاهيم أيضا وقوف الفرد على متطلبات الواقع ومستلزماته وعلاقتها بإمكانياته واستعداداته وحاجاته ، وكيفية تحديد مسار حياته في ضوء تلك الإمكانيات.

ونظرا لأهمية عمليتي التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في حياة التلميذ والأسرة والمجتمع كذلك حاولنا الإلمام في هذه الوحدة المقدمة وتقصي واقع هاته العمليتين بعد التعريف بهما ومدى علاقتها ببعض العلوم الأخرى، والتعريج على أهم المراحل والمحطات التي مر بها كل من التوجيه والإرشاد منذ نشأتها، مع بيان المبادئ والأسس والأساليب والمناهج التي تقوم عليها العملية التوجيهية الإرشادية.

ولأن مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بحاجة كبيرة للتعرف على النظريات التي يقوم عليها التوجيه والإرشاد وذلك يعود لأهمية تطبيقاتها أثناء الممارسة المهنية للعمل التوجيهي والإرشادي حيث أن هذه النظريات تمثل خلاصة ما قام به الباحثون في مجال السلوك الإنساني فقد تم التعرض في هذه الوحدة إلى معظم النظريات مع مبادئها وأهم تطبيقاتها العملية، إلى جانب ذلك تم توضيح أهم تقنيات وأدوات جمع البيانات والمعلومات التي يعتمدها المستشار قبل عملية التوجيه والإرشاد، ثم ارتأينا أن نقدم جزءا يخص التعريف بالقائم بالعملية التوجيهية والإرشادية ألا وهو مستشار التوجيه مع التعريف بمهامه وصفاته وأهم خدمات البرنامج التوجيهي الذي يعتمدها في عمله، مع تخصيص جزء آخر لحديث العملية التوجيهية والإرشادية في الجزائر وكيف نشأت وتطورت وما الصعوبات والمعوقات التي واجهتها هذه العملية.

في الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا في تقديم محتوى هذه الوحدة على الوجه المطلوب، راجيين من المولى عز وجل أن ينتفع به والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

المحاضرة الأولى
مدخل مفاهيمي لمصطلحي التوجيه والإرشاد

تمهيد

1. تعريف التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني

1.1. تعريف التوجيه التربوي

2.1. تعريف الإرشاد التربوي

3.1. تعريف التوجيه والإرشاد المهني

2. نشأة وتطور التوجيه والإرشاد

3. العلاقة بين التوجيه والإرشاد

المحاضرة الأولى: مدخل مفاهيمي لمصطلحي التوجيه والإرشاد

تمهيد

يحتاج الفرد إلى دعم كل من الخدمات التوجيهية والإرشادية ليتكيف مع نفسه ومع الحياة ومتطلباتها لأن كلا من التوجيه والإرشاد عمليتان تكملان بعضهما البعض وتوسعان إلى مساعدة الفرد للتكيف مع الحياة بصفة عامة وعلى نطاق واسع . ولذا توجب علينا التطرق إلى بعض التعاريف الخاصة بالتوجيه والإرشاد التربوي والمهني ، والتطرق كذلك إلى العلاقة بين كل من التوجيه والإرشاد.

1- تعريف التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني:

1.1. تعريف التوجيه التربوي:

2.1.1.التعريف اللغوي:

مصطلح التوجيه من وجه: حيث ورد في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿ فول وجهك شطر المسجد الحرام ﴾ (سورة البقرة، الآية 149) بمعنى استقبل نحو القبلة. كما تناولت معاجم اللغة العربية مصطلح التوجيه الذي اشتق من مصدر الفعل: وجه، يوجه، توجيها والذي يقصد به دله على الوجهة الصحيحة، أو انقاد واتبع ، أي بمعنى هداه للطريق الصحيح (علي بن هادية وآخرون، 1991، ص 1310).

3.1.1. التعريف الاصطلاحي:

تعرض مفهوم التوجيه للعديد من التعريفات والمفاهيم من طرف الباحثين والمختصين في التربية وعلم النفس، فكل باحث عرفه حسب اهتمامه ومجال تخصصه، فمهما تعددت تعريفاته ومهما اختلفت هذه التعريفات في بعض جزئياتها من بلد إلى آخر ، فإنه يظل التوجيه عملية هامة وأساسية لكل تطور تربوي بصفة خاصة وللتنمية بصفة عامة، حيث للتوجيه علاقة مباشرة بنجاح التلميذ في حياته الدراسية أو فشله فيها.

لقد عرف التوجيه في المجال المدرسي التعليمي بأنه: " هو تجسيد للعملية التربوية بحيث يجعل الفرد يفهم ذاته ويكتشفها ، بمعنى تكون لديه الإمكانية لمعرفة قدراته وميوله وإمكاناته ومشاكله، وأن يتقبل ذاته بكل نقائصها ويوجهها أو يقبل توجهها من الآخرين حسب ما هي عليه، وهذا ما يجعله فردا متوافقا ومتراضيا عن ذاته ثم محيطه ومجتمعه الذي يعيش فيه".

لقد تعدت تعاريف التوجيه المدرسي بتعدد الباحثين والعلماء ويمكن ذكر بعضها في ما يلي:

- تعريف ترومان كيللي:

" التوجيه المدرسي وضع الأساس العلمي لتصنيف طلبة المدارس الثانوية مع وضع الأساس الذي يمكن بمقتضاه تحديد احتمال نجاح الطالب في الدراسة من الدراسات أو مقرر من المقررات التي تدرس له".

- تعريف روبير لافونت:

" التوجيه المدرسي هو عملية توجيه الطفل نحو نوع التعليم الذي يناسبه لتطوير إمكانياته إلى أقصى درجة ممكنة و ذلك طيلة مختلف مراحل حياته" (Robert Lafont, 1963, P768)

- تعريف حامد عبد السلام زهران:

" التوجيه عملية تهدف إلى تحقيق الذات، حيث يكتشف الفرد نفسه واستعداداته وقدراته، مما يؤدي إلى توافقه وسعادته وصحته النفسية (عبد السلام زهران 1980، ص 10).

- تعريف أحمد زكي صالح:

" التوجيه عملية إرشاد الناشئين، على أساس عملية معينة كي يوجه كل فرد الى نوع من التعليم الذي يتفق وقدرته العامة واستعداداته الخاصة وميوله المهنية، وغيره من الصفات الشخصية، حتى إذا تيسر له مثل هذا التعليم كان احتمال نجاحه كبيرا، وبالتالي يتمكن من تقديم خدماته للمجتمع". (عن حناش، محمد بن يحيى، 2011).

- تعريف سيد عبد الحميد مرسي (1976):

" التوجيه هو تلك المساعدة التي يقدمها الموجه للتلميذ الذي يحتاج إلى مساعدة حتى ينمو في الاتجاه الذي يجعل منه مواطنا ناجحا قادرا على تحقيق ذاته في الميادين الدراسية والمهنية وأن يتوافق مع ميوله وتحقيق الرضا والسعادة (سيد عبد الحميد مرسي، 1976)

- تعريف محمود عطية (1905)

" التوجيه هو المساعدة التي تقدم للتلاميذ أو الطلبة في اختيار نوع الدراسة الملائمة لهم والتي يلتحقون بها والتكيف لها، والتغلب على الصعوبات التي تعترضهم في دراستهم وفي الحياة المدرسية بوجه عام".

- تعريف سعد جلال :

" يعرف التوجيه بأنه مجموع الخدمات التي تهدف مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه و يفهم مشاكه و أن يستغل إمكانيته الذاتية من قرارات ومهارات واستعدادات و ميول، وأن يستعمل إمكانيات البيئية فيحدد أهدافا تتفق وإمكانياته من ناحية و إمكانيات هذه البيئية من ناحية أخرى نتيجة لفهمه لنفسه و لبيئته، ويختار الطرق المحققة لها بحكمة تعمل، فيتمكن بذلك من حل مشاكه حلولا عملية تؤدي إلى تكيّفه مع نفسه و مع مجتمعه، فيبلغ أقصى ما يمكن أن يبلغه من النمو و التكامل في شخصيته."

- تعريف يعرفه مايرز (Myers) :

" التوجيه يعمل على مساعدة الفرد على اختيار فرع الدراسة الملائمة للنجاح فيها والتوافق مع الآخرين من زملائه".

- تعريف بروير Brewer :

" التوجيه يشمل جميع ميادين التربية ولا يفترق عنها إلا من ناحية أنه عملية فردية، ولكن من المعلوم أن هناك نوع من التوجيه الجامعي، وذلك يعني أن ما يميز التوجيه عن التربية ليس كونه عملية فردية، ولكن كونه مساعدة الفرد أو الجماعة على حل المشكلات وإيجاد الحلول الملائمة لها" (سعدون سليمان نجم الحلبوسي وآخرون، 2002، ص84).

نستنتج من التعريفات أن التوجيه المدرسي يقصد به مساعدة الفرد على التكيف وفقا لأوضاع المجتمع وظرفه وتمكين الفرد أن يعيش حياة مستقرة.

وهناك من يرى أنه هو مساعدة التلميذ وإرشاد إلى نوع الدراسة التي تلاؤمه وتبدو الحاجة شديدة إليه في مرحلة الدراسة الإعدادية لتوجيه التلاميذ إلى الثانوية وذلك حسب قدراتهم واستعداداتهم وميولاتهم، فالتوجيه إذن هو مجموع الخدمات التي يقدمها مستشار التوجيه للتلميذ قصد مساعدته على التوفيق بين قدراته وميوله ومتطلبات الدراسة التي يختارها وذلك بهدف تحقيق التوافق والتكيف معها.

2.1. تعريف الإرشاد التربوي:

جاءت كلمة (إرشاد) من الفعل أرشد، يرشد، إرشادا، ورشد، يرشد رشدا، والرشد هو الصلاح خلاف الغي والضلال وهو إصابة الصواب، والإرشاد يتضمن معنى التوعية وتقديم الخدمة والمساعدة للآخرين.

ورغم حداثة المصطلح في ميدان علم النفس التطبيقي كعلم مستقل بذاته فاه تنوعت تعريفاته وتناولاته وتعددت أسباب اختلاف فلسفة ووجهات النظر القائمين بتعريف هذا المصطلح، وسوف نحصر بعض التعريفات منها فيما يلي:

- تعريف فاوولر:

" الإرشاد علاقة بين شخصين تتسم بالتقبل، أحدهما لديه مشكلة أو مشاكل تتعلق بمصير توازنه ، والآخر هو الشخص الذي يفترض به تقديم المساعدة وأن يتحلى ببعض السمات والخصائص التي تمكنه من تقديم تلك المساعدة وأن تكون العلاقة بصورة مباشرة وجهما لوجه والطريقة المتبعة في هذا المجال هي المحاطبة والكلام".

- تعريف وليام سون:

" الإرشاد التربوي بأنه يتم في المواقف التربوية لدى المؤسسات التي تسعى إلى تنمية شخصية الفرد وتوفير فرص التعلم له، بمعنى أن الإرشاد التربوي يقوم بمعرفة مصادر القوة في شخصية الفرد ويعمل على تنميتها من أجل بناء المواطن الصالح خدمة له ولمجتمعه، فالإرشاد يشمل جميع النشاطات التي تساعد التلميذ على تحقيق ذاته".

- تعريف تولبرت:

" الإرشاد التربوي هو مساعدة الأفراد على فهم أنفسهم وتقييم وعمل قراراتهم الذاتية بأنفسهم".

- تعريف آدمز:

" الإرشاد هو علاقة تفاعلية بين فردين، حيث يحاول أحدهما وهو المرشد ، مساعدة الآخر الذي هو المسترشد كي يفهم نفسه فهما أفضل بالنسبة لمشكلاته في الحاضر والمستقبل "(سعيد جاسم الأسدي، مروان عبد المجيد إبراهيم، 2003، ص44).

نستخلص من التعريفات المقدمة أن الإرشاد بصفة عامة والإرشاد التربوي بصفة خاصة هو علاقة تفاعلية بين فردين (المرشد وبين الطالب أو المسترشد) فالأول دوره مساعدة الآخر أي المسترشد على فهم نفسه فهما أفضل بالنسبة لمشكلاته في الحاضر والمستقبل وذلك قصد تحقيق ذاته.

3.1. تعريف التوجيه والإرشاد المهني:

تعددت التعاريف الخاصة بالتوجيه المهني فمنهم من يرى بأن التوجيه هو عملية مساعدة الفرد على إتمام و تقبل صورة لذاته متكاملة وملائمة لدوره في الدراسة أو في الشغل، كما يرى مصطفى سويق أن التوجيه هو عملية مساعدة الفرد على تقبل ذاته، كما يرى جابر عبد الحميد جابر أن التوجيه هو عملية إرشاد الفرد حتى يتلاءم مع محيطه، كما يرى بارسونز بأن الأفراد يستطيعون اتخاذ قرارات مهنية صحيحة إذا كانت لديهم معلومات دقيقة عن قدراتهم وسمااتهم الشخصية وشروط النجاح في المهن المختلفة، وأن عملية الاختيار السليم للمهنة تتوقف على شرطين أساسيين هما دراسة الفرد ومعرفة قدراته واستعداداته وميوله وتزويده بالمعلومات الكافية عن المهن وما تتطلبه من قدرات واستعدادات (**جودت عزت عبد الهادي وسعيد حسني العزة، 2014، ص 18**).

ويقصد بالتوجيه المهني " المساعدة الفردية أو الجماعية التي يقدمها الموجه أو المرشد التربوي المهني للفرد التي يحتاج إليها حتى ينمو في الاتجاه الصحيح والذي يجعل منه مواطنا منتجا وناجحا وقادرا على تحقيق ذاته في الميادين الدراسية والمهنية وغيرها بحيث يشعر بالسعادة والرضا ". كما يعرفه سوبر Super على أنه " عملية مساعدة الفرد على إتمام و تقبل صورة لذاته متكاملة وملائمة لدوره في عالم العمل وكذلك مساعدته على أن يختبر هذه الصورة في العالم الواقعي، وأن يحولها إلى حقيقة واقعة تكفل له السعادة وللمجتمع المنفعة" (**جودت عزت عبد الهادي وسعيد حسني العزة، 2014، ص 19**).

نستنتج من خلال التعريفات المقدمة لمصطلح التوجيه والإرشاد المهني يتبين لنا وجود تقارب كبير جدا بين المفهومين من حيث وظيفة كل من التوجيه المهني والإرشاد المهني فكلمتهما يهدف إلى مساعدة الفرد على اكتساب ومعرفة واستبصار قدراته واستعداداته وميوله بما يسمح له اتخاذ قرار سليم فيما يخص اختياره للمهنة التي تتلائم مع إمكانياته الذاتية وبالتالي تحقيق النمو والتوافق المهني الاجتماعي لكن الاختلاف الموجود بين المصطلحين يتمثل في كون عملية الإرشاد المهني ما هي إلا حلقة مهمة من حلقات التوجيه المهني باعتبار أن برامج التوجيه المهني تهدف إلى مساعدة الطالب على تشكيل وبناء تصور ذهني لمشروعه المهني المستقبلي وتتدخل بعدها عملية الإرشاد المهني من خلال خدمات دعم ومرافقة المشروع المهني للطالب من قبل الأخصائي والتي تهدف إلى مساعدة الطالب على تجاوز العقبات والصعوبات التي قد تقف أمام تجسيد مشروعه المهني على أرض الواقع.

2. نشأة وتطور التوجيه والإرشاد

تجمع الدراسات على أن التوجيه ظهر في بداية الأمر في الوسط المهني ، وقد اختص إلى غاية الستينات من القرن الماضي بتصريف التلاميذ للتدريب في مختلف المهن والكشف عن مؤهلاتهم وقدراتهم على مباشرة التعليم المهني.

وفي السبعينات تطور التوجيه في أساليبه وتقنياته ، حيث كان يعتمد في الستينات على طرق التوجيه الآلي المتمثلة في توظيف المهن والبحث فيما يتطلبه من خصائص وملامح في توجيه التلاميذ على أساس هذه الملامح ولم يكن للأولياء دور ومكانة ولم يكونوا طرفا في عملية التوجيه.

أما في السبعينات اخذ التوجيه منعرجا جديدا، حيث بدأ يتخلى عن طابعه الآلي المرتكز على خصوصيات المهن وتوعيتهم باختياراتهم، بل حثهم على أن يكونوا طرفا فاعل في توجيه ذواتهم وإجراء الاختبارات على أساس وعيهم بإمكاناتهم وخصوصياتهم وبما يوفره الوسط من فرص لتحقيق الذات.

والتوجيه بهذا المفهوم لا يعدو كونه اكتساب التلميذ الأدوات الأساسية التي تمكنه من إجراء التوجيه الذاتي وإيجاد السبل الكفيلة لبناء مستقبله الدراسي والمهني ووضع إستراتيجية ملائمة لاستثمار موارده وفهم المحيط الخارجي والتكيف معه.

وعلى هذا يمكن اختزال حركة التوجيه المدرسي والمهني في ثلاث مراحل هي:

- مرحلة التركيز على التوجيه المهني:

حيث بدأت حركة التوجيه المهني في الثلاثينات في أمريكا وخلال فترة الكساد الاقتصادي، وكاب يراد بالتوجيه وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، وظل يرتكز التوجيه آنذاك على جمع المعلومات عن الفرد وعن المهنة والتوفيق بينهما.

- مرحلة التركيز على التوجيه المدرسي:

ومن الوسط المهني انتقل التوجيه إلى الوسط المدرسي بعدما تبين أن هناك هوة بين ما يتلقاه التلميذ في المدرسة وما يواجهه في الحياة العملية وضرورة سد هذه الثغرة، ومن هنا أصبح ينظر إلى التربية على أنها نوع من التوجيه في الحياة.

- مرحلة التركيز على التوافق والصحة النفسية:

ما افكت حركة التوجيه تتطور فمن الوسط المدرسي والمهني امتدت لتشمل شخصية المتعلم بكاملها، فقد أصبح التوجيه منصبا نحو الشخصية السوية وتحقيق التوافق بكل مظاهره.

3. العلاقة بين التوجيه والإرشاد

يعد الإرشاد محور عملية التوجيه أو تتضمن عملية التوجيه الواسعة الأبعاد وهنا يلتقيان بالأهداف من حيث تحقيق الذات وتحقيق التوافق وتسهيل النمو الطبيعي لدى الفرد وتحقيق أكبر قدر ممكن من الصحة النفسية لدى الفرد.

ويهدف كل من التوجيه والإرشاد النفسي- بالمدرسي إلى تكوين شخصية الطلاب ، وذلك عن طريق إتاحة الفرصة لهم للنمو إلى أقصى حد ممكن وتعريفهم على إمكانياتهم واستعداداتهم ليستغلوها في نواحي النشاط الاجتماعي والاقتصادي والمهني، كما يهدفان إلى مساعدة الطلاب على التكيف كذلك (محمد مصطفى زيدان، 1985، 195-196).

ويوضح " جوتر " الاختلاف بين التوجيه والإرشاد بأن عملية التوجيه تتسم بالاتساع والشمولية ، فهي مجموع الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على فهم ذاته ومشكلاته واستغلال إمكانياته الشخصية من قدرات وميول واستعدادات ومهارات ومواهب والاستفادة من إمكانياته وتحقيق أهدافه بما يتحقق مع هذه الإمكانيات.

ويعد الإرشاد محور الخدمات التي تقدم للفرد في برنامج التوجيه ويحتاج الإرشاد إلى مرشد متخصص يمتلك مهارات فنية على مستوى عال في أساليب دراسة الفرد والجماعة والتعرف على حاجاتها وتقديم المساعدة الإرشادية بأساليب علمية وصولاً إلى أفضل إنتاجية وتكيف نفسي اجتماعي.

الواقع أن التوجيه أعم وأشمل من الإرشاد، فهو جزء من العملية التربوية، والتوجيه يسبق الإرشاد ويمهد له، وهو عملية تهتم بالنواحي النظرية ووسيلة إعلامية في أغلب الأحيان تشترط توفر الخبرة في الموجه، وتعنى بوضع الشخص المناسب في المكان المناسب (بودر بالة وبركات، 2009).

وقد يعبر التوجيه والإرشاد عن معنى مشترك، إلا أنه هناك اختلاف بينهما، حيث يحددها (جودت عزت عبد الباقي وسعيد حسني العزة، 1999، ص 15) فيما يلي:

- يسبق التوجيه النفسي الأسس والنظريات العامة والبرامج بمعنى أن التوجيه نظري بينما يمثل الإرشاد النفسي الجزء العملي والتطبيقي لميدان التوجيه.

- التوجيه يشمل جميع الخدمات التربوية والنفسية والمهنية التي تقدم للفرد، بينما الإرشاد النفسي- يعتبر جزء من عملية التوجيه، ويمثل العلاقة القائمة بين المرشد والمسترشد بقصد مساعدة الأخير على حل مشكلاته بنفسه.

- الإرشاد التربوي يختلف عن التوجيه المهني وان كانا معا عمليتان تخدمان التلميذ وتتصلان بالعملية التربوية وبجهازها وطاقمها التربوي والتعليمي، فإذا كان الإرشاد التربوي يخدم التلميذ خلال سيره الدراسي ليحقق تقدما وتطورا دراسيا في جو مفعم بالسرور والرضا والرغبة، فان التوجيه المهني بمثابة محطة تنتهي بها دراسته وتعليمه ليندمج في المهنة.
- قد يتمكن الكل من عملية التوجيه كالأب، الأم، المعلم، مدير المدرسة، مستشار التربية، بينما الإرشاد يعتمد على وجود مرشد متخصص ومؤهل علميا وذو كفاءة.
- يمارس التوجيه مع الجماعة وان اقتصر على فرد فيتم بالمقارنة مع غيره، بينما يكون الإرشاد مع فرد في الإرشاد الفردي، ومع مجموعة صغيرة وجها لوجه في الإرشاد الجماعي (الحرارشة سالم حمود، 2006، ص69)

المحاضرة الثانية علاقة التوجيه والإرشاد بالعلوم الأخرى

تمهيد

1. علاقة التوجيه والإرشاد بالعلاج النفسي
2. علاقة التوجيه والإرشاد بالصحة النفسية
3. علاقة التوجيه والإرشاد بالشخصية
4. علاقة التوجيه والإرشاد بعلم النفس العام
5. علاقة التوجيه والإرشاد بعلم الاجتماع
6. علاقة التوجيه والإرشاد بعلوم الطب
7. علاقة التوجيه والإرشاد بالاقتصاد
8. علاقة التوجيه والإرشاد بالقانون
9. علاقة التوجيه والإرشاد بالدين
10. علاقة التوجيه والإرشاد بالأنثروبولوجيا.

المحاضرة الثانية : علاقة التوجيه والإرشاد بالعلوم الأخرى

تمهيد

ما هو متعارف عليه علمياً أنه لا يوجد علم واحد مستقل تماماً عن غيره من العلوم، فكل العلوم يتصل بعضها ببعض أخذاً وعطاءً، ورغم هذا يبقى لكل منها كيانه المتميز، ويعتبر التوجيه والإرشاد النفسي- واحد من العلوم الإنسانية يهدف إلى خدمة وسعادة الإنسان، وهذا هدف مشترك بين كل هذه العلوم وإن اتخذ كل منها أسلوبه المتخصص لتحقيق الإنسان هذا الهدف المشترك تحت اسم مختلف مثل الإرشاد النفسي والعلاج النفسي والخدمة الاجتماعية والتربية ... وغير ذلك من العلوم والتخصصات الفرعية التي تعددت مع نمو المدينة المتطورة والتقدم التكنولوجي السريع في عالمنا المعاصر، وسوف نبرز طبيعة العلاقة بين التوجيه والإرشاد مع مختلف العلوم المتصلة به فيما يلي:

1. علاقة التوجيه والإرشاد بالعلاج النفسي:

مع أن العديد من العلماء والباحثين لم يميزوا بين كل من الإرشاد النفسي- والعلاج النفسي- في استخدامهما أمثال باترسون 1986 Paterson، حيث أكد باترسون أنه ولا توجد فروق جوهرية بين المصطلحين، ويمكن استخدامهما بالتبادل بينهما (عطية ، 2010، ص112).

إلا أنه هناك من يرى أنه يوجد فروق بينهما وهو فرق في الدرجة وليس النوع ، أو فرق في المسترشد وليس في العملية، بمعنى أن العمل الإرشادي والعمل العلاجي لهم خطوات موحدة مع الفرق في درجة التركيز والعمل، فالمسترشد في الإرشاد النفسي هو أكثر استبصاراً لمشكلته وأكثر تحملاً للمسؤولية في العملية الإرشادية أكثر من المريض في العملية العلاجية ، بمعنى هذه الاختلافات البسيطة مردها إلى الاختلاف في التخصص وفي الممارسة فقط (أبو أسعد ، د.ت، ص49). ويمكن التوضيح هذا الفرق من خلال عرض الجدول الآتي:

جدول رقم (1) يبين الفرق بين مصطلحي الإرشاد النفسي والعلاج النفسي.

العلاج النفسي	الإرشاد النفسي
يهتم بالأفراد المرضى بالعصاب والذهان والانحرافات السلوكية والاضطرابات الانفعالية.	يهتم بالأفراد الأسوياء والعاديين والأقرب منهم إلى الصحة و السواء.
يهتم بالمشكلات الأكثر عمقا وحدة وخطورة مثل الاضطرابات الذهانية والعصابية	يهتم بالمشكلات الأقل حدة وخطورة.

يتم حل المشكلات على مستوى وعي وإدراك العميل	يتم التركيز في العلاج على لاشعور المريض
العميل هو المسئول الأول والمقرر لحل مشكلاته	المعالج هو المسئول عن عملية العلاج
الإرشاد هو عملية قصيرة المدى	العلاج قد يستغرق وقتاً طويلاً خاصة مع الاضطرابات الأكثر حدة وعمق.
يقدم الإرشاد خدماته في مراكز الإرشاد و المؤسسات التربوية والتعليمية (المدارس، الجامعات..)	يقدم العلاج خدماته في المستشفيات أو العيادات النفسية والعيادات الخاصة.

2. علاقة التوجيه والإرشاد بالصحة النفسية:

يعتبر التوجيه والإرشاد النفسي الشق العملي لعلم الصحة النفسية، حيث يمكن من خلاله مساعدة العميل على تجاوز الأزمات النفسية والتي تنفق عائناً لتحقيق صحته النفسية وخاصة المشاكل النفسية المتعلقة بالقلق والاكتئاب وغيرها، فعن طريق الإرشاد النفسي- يمكن تبصير العميل بقدراته وإمكاناته الكامنة والتي من خلالها يمكن التصدي من الوقوع كفريسة لبعض الأمراض النفسية، بالإضافة الى ذلك فإن الإرشاد النفسي يعمل على معالجة الاضطرابات وتحصين الجسم بعوامل الوقاية والمقاومة وتحسين مستوى التفاعل الحالي عن طريق الاستفادة من القدرات والاستعدادات الحاضرة والتدريب على تلافي أسباب الاضطرابات.

3. علاقة التوجيه والإرشاد بالشخصية:

لا يخفى علينا بأن لكل مجال توجد هناك فلسفة وأسس ومسلمات يقوم عليها وتتولى تحديد الإطار الذي ينتجه المهني الممارس في هذا المجال، وتشكل نظريات الشخصية المنهج الذي يتبعه المرشد النفسي- في نظرته الى الشخص المريض المضطرب وفي تقييمه لمستوى الاضطراب وكذلك تحديد طرق العلاج والإرشاد المناسبة والهدف الذي ينبغي الوصول إليه، وكذلك في معرفة الهيئة أو الحالة التي سيكون العميل عليها بعد الانتهاء من الإرشاد والعلاج، ويختلف المرشدون بالنسبة للطرق التي يتبعونها في معالجة العميل وذلك وفقاً لمدارس الشخصية التي يتبنونها حيث أن كل أتباع مدرسة معينة لهم اهتمامهم الخاصة واتجاهاتهم المهنية والمطبوعة بطابع أو بفلسفة المدرسة التي يتبعونها، فمثلاً أتباع نظرية التحليل النفسي- يهتمون بالكبت ومسائل اللاشعور.

4. علاقة التوجيه والإرشاد بعلم النفس العام:

يعد علم النفس العام هو المقدمة التي لا غنى عنها لكل الدارسين في المجالات الإنسانية والنفسية، حيث أن السلوك والحاجات والدوافع والميول والاتجاهات هي من المواضيع التي يتضمنها علم النفس العام، كما أن كل هذه الموضوعات تقع في قلب عملية التوجيه والإرشاد النفسي وأنه من أساسيات عمل المرشد النفسي أن يكون قد أتقن هذه المواضيع كي يكون ناجحاً ونافعاً في عمله .

(<http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.aspx?fid=19&depid=1&lcid=74971>)

ويستفيد الإرشاد النفسي من علم نفس النمو في معرفة مطالب النمو ومعاييرته التي يرجع إليها في تقييم نمو الفرد هل هو عادي أم غير عادي، متقدم أو متأخر. ويركز على نمو الذات وتحقيق الذات، ويشترك الإرشاد النفسي مع علم نفس النمو في الاهتمام برعاية النمو السوي في كافة مظاهره جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً في مراحل النمو المتتالية، ويؤكد الإرشاد النفسي أهمية مساعدة الفرد في تحقيق النضج النفسي، وهو هدف مشترك مع علم نفس النمو، و عملية الإرشاد عملية مستمرة من الحضانه حتى الشيخوخة.

كما يستفيد الإرشاد النفسي- من علم النفس الاجتماعي الذي يدرس السلوك الاجتماعي كاستجابات لمثيرات اجتماعية، فالمرشد يتعامل مع الأفراد والجماعات في الإرشاد الفردي والإرشاد الجماعي، وفي الإرشاد الجماعي بصفة خاصة يستفيد المرشد من دراسة سيكولوجية الجماعة ودينامياتها وبنائها والعلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي وكيف تتكون الجماعات الإرشادية وما هي معايير السلوك في الجماعة وكيف تتوزع الأدوار فيها ودوره القيادي لتحقيق التوافق الاجتماعي، ويستفي الإرشاد النفسي من علم نفس الشواذ معلومات هامة عن السلوك الشاذ والغريب للشخص غير العادي.

أما في التربية والتعليم فان الإرشاد النفسي يستفيد من علم النفس التربوي الذي يهتم بالتعليم واكتساب السلوك والعادات وإطفائها، وأهمية التعزيز والتعميم وغير ذلك من قوانين التعلم. ويهتم علم النفس التربوي كذلك بالدافعية وموضوعات مثل الذكاء والقدرات، وفوق هذا كله فإن عملية الإرشاد هي في جوهرها عملية تعلم وتعليم.

5. علاقة التوجيه والإرشاد بعلم الاجتماع :

يهتم علم الاجتماع بدراسة الفرد والجماعة، ويعد علماً أساسياً في إعداد، وتأني أهمية الصلة بينهما لاهتمام كل منهما بالسلوك الاجتماعي والقيم والتقاليد والمعايير... الخ، والإرشاد الجماعي يعتمد على مفاهيم في علم

النفس الاجتماعي، وهذا الأخير وثيق الصلة بعلم الاجتماع، ويهتم المرشد بدراسة الأسرة باعتبارها أقوى العوامل الاجتماعية تأثيراً في الفرد وفي تنشئته الاجتماعية، ويهتم المرشد في مجال الإرشاد الأسري بدراسة الأسرة باعتبارها أقوى العوامل الاجتماعية تأثيراً في الفرد وفي تنشئته الاجتماعية ويختلف تأثيرها الحسن أو السيئ باختلاف تركيبها وظروفها، ويهتم المرشد كذلك بمعرفة الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد وأسلوب حياته الاجتماعي في إطار هذه الطبقة سواء العليا أو المتوسطة أو الدنيا، والحراك الاجتماعي الرأسي من طبقة إلى أخرى، كل هذا يؤثر في حياة الفرد.

6. علاقة التوجيه والإرشاد بعلوم الطب:

يتضمن الإرشاد النفسي عملية علاجية، ويرتبط العلاج عند الناس بالطب والإرشاد النفسي مليء بالمصطلحات المشبعة بالمعنى الطبي مثل التشخيص والمآل والعلاج، وليس في هذا إزعاج لمن قد يظنون أن الطب أصبح يمارسه غير الأطباء وهذه المصطلحات مشتركة بين الإرشاد والعلاج النفسي. والطب وخاصة الطب النفسي، وهناك قدر كبير من المعلومات من علم الطب لا بد أن يحيط بها المرشد والمعالج النفسي بحيث تعينه في الدراسة وتمكنه من العمل مع فريق ضمن أعضائه الطبيب، ونحن نعلم أن هناك أرضية مشتركة بين علم النفس والطب في مجال الطب النفسي والأمراض النفسية الجسمية، ومعروف أن الانفعالات والضغوط النفسية لها رد فعل جسدي وفسولوجي له أعراض وأمراض معروفة. ويحدد الدستور الأخلاقي للمرشدين والمعالجين النفسيين حدود العلاقة بين الأخصائيين ومنهم المرشد والطبيب كعضوين في فريق الإرشاد النفسي. حيث يجب على المرشد أو المعالج أن يمارس عمله في التشخيص والإرشاد والعلاج، وإذا ظهر ما يستدعي استشارة طبية أو إحالة إلى طبيب نفسي. فعليه أن يفعل ذلك، وصحيح أن المرشدين والمعالجين يعتبرون -بالنسبة للأطباء- فريقاً جديداً نسبياً من الأخصائيين، ويحاول الأطباء والمرشدون جعل قيادة عملية الإرشاد والعلاج النفسي في أيديهم، أي أن كلا من الفريقين يحاول سحب البساط من تحت أقدام الآخر، إلا أنه مع الوقت تتقارب وجهات النظر ويزداد التفاهم والفهم حيث يعمل الطرفان معاً في تعاون، يقدم كل طرف خدماته في حدود تخصصه ويحيل ما ليس من اختصاصه إلى زميله، وهذا يتطلب من المرشد النفسي معرفة الحدود الفاصلة التي عندها يحيل الحالة إلى زميله الطبيب (حامد زهران، 1077، ص 20).

7. علاقة التوجيه والإرشاد بالاقتصاد

من مجالات التوجيه و الإرشاد مساعدة الفرد في عالم المهنة أي يهتم الإرشاد المهني بدراسة فرص العمل والتغيرات التي تطرأ على المهنة وهناك ضرورة للحفاظ على القوى البشرية لذلك كان الارتباط والتعاون بين علم الاقتصاد والإرشاد النفسي ضرورة.

8. علاقة التوجيه والإرشاد بالقانون:

من المعروف أن الهدف الرئيسي لمجالي القانون ومجال الإرشاد النفسي- مقاومة السلوك الغير سوي والوصول الى تعديل السلوك بهدف الوصول الى التوافق الذاتي والاجتماعي والبعد عن الانحرافات السلوكية ، وكثير من الحالات في الإرشاد النفسي- متعلقة بمشكلات قانونية ولا بد من إحاطة المرشد بالمسؤوليات القانونية للأفراد.

9. علاقة التوجيه والإرشاد بالدين:

هناك علاقة وطيدة بين الدين والإرشاد، فالدين والعقيدة الدينية السليمة تعد أساساً متيناً للسلوك السوي والتوافق والصحة النفسية، لذلك لا بد أن يحيط المرشد النفسي علماً بمفاهيم دينية أساسية مثل : طبيعة الإنسان كما حددها الله تعالى، وأساليب الاضطراب النفسي في رأي الدين مثل الذنوب والضلال والصراع وضعف الضمير، وأيضاً أعراض الاضطراب النفسي- في (رأي الدين مثل الانحراف والشعور بالآثم والخوف والقلق والاكتئاب، والوقاية الدينية من الاضطراب النفسي مثل الأمان والسلوك الديني).

10. علاقة التوجيه والإرشاد بالأنثروبولوجيا:

يدرس علم الإنسان "الأنثروبولوجيا" العناصر الحيوية والعناصر الاجتماعية والثقافية للإنسان، والثقافة هي مجموع السلوك البشري، وعناصره اللغوية وغير اللغوية وإلى جانب هذا يهتم علم الإنسان بدراسة أنماط الثقافة في الأجزاء المختلفة في العالم مثل الجماعة البدائية، فيدرس ثقافتها وعاداتها وتقاليدها ليفسر الفروق بين الثقافات المختلفة، ويشترك الإرشاد النفسي مع علم الإنسان في الاهتمام بدراسة شخصية الفرد والمجال البيئي والاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه، إذن هناك فروقا بين الثقافات والحضارات لا بد أن يحيط بها المرشد النفسي.

المحاضرة الثالثة مبادئ وأسس التوجيه والإرشاد

تمهيد

1. مبادئ التوجيه والإرشاد
2. أسس التوجيه والإرشاد
 - 1.2. الأسس الفلسفية
 - 2.2. الأسس النفسية
 - 3.2. الأسس التربوية
 - 4.3. الأسس الاجتماعية
 - 5.3. الأسس العصبية والفيزيولوجية
 - 6.3. الأسس الاقتصادية
3. أهداف وأهمية التوجيه والإرشاد
 - 1.3. أهداف التوجيه والإرشاد
 - 2.3. أهمية التوجيه والإرشاد

المحاضرة الثالثة: مبادئ وأسس التوجيه والإرشاد

تمهيد

تقوم عملية التوجيه على مجموعة من المبادئ والأسس المتكاملة وفيما بينها تحدد مسار العملية الإرشادية والتوجيهية ويمكن ذكرها فيما يلي:

1- مبادئ التوجيه والإرشاد:

- احترام حرية الفرد في تبني أي أهداف أو رغبة يرى أنه مؤهل للوصول إليها وتحقيق مصيره بنفسه.
- احترام سرية (المسترشد) وخصوصياته على نحو شعوره بالأمن ويدعم الثقة بينه وبين الموجه أو المرشد.
- احترام فردية الفرد سواء بالنسبة لغيره من الأفراد الذين يشاركونه نفس المرحلة الإنمائية التي يعيشها أو بالنسبة لغيره من الأفراد الآخرين.
- تحدي المرونة والتفتح الذهني في تناول رؤية الطالب التوجيه والإرشاد للأشياء طبقا لمبدأ ذاتية الإدراك.
- تفهم أبعاد ومقتضيات الوسط الاجتماعي الثقافي الذي يعيش فيه طرف العلاقة الإرشادية.
- مرونة السلوك الإنساني وقابليته للتعديل عن طريق التعليم وما يكتسبه من جراء تنشئته الاجتماعية وثباته النسبي وإمكانيته التنبؤ به من خلال طريقة تفاعله مع المواقف والتجارب السابقة.

2- أسس التوجيه والإرشاد:

يرتكز التوجيه على العديد من الأسس هي:

1.2. الأسس الفلسفية:

يوجه فحوى التوجيه إلى الفرد ويهدف إلى إشباع حاجاته في إطار حاجات المجتمع الذي يعيش فيه وأهداف التربية باختلاف أنواعها ، ومن المذاهب الفلسفية التي أبرزت أهمية التوجيه المدرسي كضرورة تربوية في المجتمع المعاصر " الفلسفة الديمقراطية " وتقوم هذه الفلسفة التي يتزعمها " ديوي " على جملة من الاعتبارات منطلقها ونهايتها الطفل، حيث تنظر إليه نظرة ايجابية، فهو قادر على اتخاذ القرار بخصوص حياته وتوجيه نفسه بنفسه وعلى صنع حياته إذا تسنى له معرفة إمكاناته الحقيقية ومتطلبات محيطه،

فعملية التوجيه في نظر الفلسفة الديمقراطية ليست إكراها ولا أمرا ولا وعظا لأنها هذه أساليب تتعارض مع حرية الفرد. فهنا يبدأ الإرشاد من الفرد وينتهي إلى الفرد من حيث الإفادة والتطبيق، بحيث يسعى إلى تحقيق رغباته وحاجاته دون الخروج عن قيم ومعايير المجتمع (محمد أحمد خدام المشاقبة، 2008، ص 57)

2.2. الأسس النفسية:

تمثل جملة الأسس النفسية في النقاط التالية :

- مراعاة الفروق الفردية بين الأفراد من حيث قدراتهم واستعداداتهم ومميزات شخصياتهم.
- الاختلاف في نمو الخصائص الجسمية والنفسية والعقلية للفرد في كل مرحلة من مراحل النمو. فلكل مرحلة متطلبات وميزات معينة، ففي مرحلة الطفولة يحتاج الطفل إلى (تعلم الكلام، المشي، الأكل..) وفي مرحلة المراهقة (تقبل التغيرات الجسدية، تكوين مفاهيم عن الإنسان وعن الحياة، اختيار أنواع الدراسة المتوافقة، إدراك السلوك الاجتماعي) (عدنان الفسفوس، 2007، ص 09).

- مراعاة نمو الشخصية الإنسانية مراعاة تامة حيث أن جوانب الشخصية تؤثر على بعضها البعض.
- إشباع حاجات الفرد في كل مرحلة من مراحل نموه مع مراعاة مستوى النضج عنده والقيم الاجتماعية التي نشأ فيها.

3.2. الأسس التربوية:

تعتبر العملية التربوية والتوجيه ركنان متكاملان في خدمة الفرد والمجتمع داخل المدرسة وخارجها، والتعليم الجيد يتحقق عن طريق التوجيه السليم وأن عملية التعليم بصورة عامة تأخذ كثيرا من الإرشاد والتوجيه عندما ترسم مناهجها وتختار طرق التدريس فيها.

كما تستغل عملية التوجيه المنهج والنشاط المدرسي لتحقيق أهدافها وتساهم في تعديل المنهج ووضع برامج النشاط بما يتلاءم وينسجم مع تحقيق ما وضعت من أجله تلك العملية، مما تجب تعاون كل الأفراد داخل المؤسسة التربوية لإنجاح العملية التربوية بتبادل المعارف والخبرات والآراء في مجالاتهم التربوية والتوجيهية والإرشادية.

4.2. الأسس الاجتماعية:

يرتكز التوجيه من الناحية الاجتماعية على تعريف التلميذ بالحياة الاجتماعية المحيطة به وإكسابه طريقة التعامل مع الآخرين وإقامة علاقات اجتماعية تبدأ من داخل المدرسة لتتطور فيما بعد خارجها،

وذلك في إطار احترام فردية الفرد وحقوقه وأهمية الجماعة التي ينتمي إليها وواجبات الفرد نحوها، ضرورة مشاركة أفراد المجتمع ككل خاصة منهم الآباء والمسؤولون في مختلف القطاعات الثقافية الاجتماعية والاقتصادية في العملية التوجيهية وفي تقديم الخدمات المستمرة للفرد إلى أن يبلغ أقصى درجة من التكوين والتوافق نفسيا واجتماعيا مع نفسه وبيئته الاجتماعية.

5.2. الأسس العصبية والفيزيولوجية:

تتكون العضوية من مجموعة من الأجهزة كالجهاز العضلي، العصبي، الهضمي، التنفسي، ولكل واحد طريقة لكيفية عمله ونشاطه، وسلامة كل واحد تساهم في ضمان الحياة المتوافقة والطبيعية للفرد، فالإنسان يسلك في محيطه كوحدة نفسية وجسمية، وتتأثر الحالة النفسية بالحالة الجسمية والعكس (زهراان حامد عبد السلام، 1988، ص58).

ولهذا على المرشد أن يكون على دراية بمعرفة الجسم والنفس يتمكن من مساعدة التلميذ، وذلك بمعرفة وظائف الجسم وعلاقتها بالسلوك، وأن يحمل قدرا كافيا من المعلومات عن الثقافة الصحية للحفاظ على صحة وسلامة التلميذ.

6.2. الأسس الاقتصادية:

إن النظر إلى التعليم والتربية على أنها عملية استثمار في العنصر البشري ووسيلة لإعداد اليد العاملة، وظهور مفاهيم في مجال التكوين مثل (الكفاءة، التأهيل،...) اقتضى- ضبط مدخلات ومخرجات التربية والتعليم ومتابعة أنشطتها وتقويم نتائجها، وهنا يتدخل التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني لتدعيم هذا العمل التربوي، فالتوجيه يقوم على أساي تنبؤات وتوقعات الدولة إلى اليد العاملة المؤهلة، واستغلال الكفاءات والسمات المتواجدة في المتعلمين واحتواء طاقاتهم وإمكاناتهم بصورة تنسجم ومتطلبات السوق والتنمية.

3. أهداف وأهمية التوجيه والإرشاد:

1.3. أهداف التوجيه والإرشاد:

يعتبر التوجيه والإرشاد مجموع الخدمات المقدمة إلى الفرد والتي تهدف إلى مساعدته على فهم نفسه ومشاكله واستقلال إمكانياته الذاتية من قدرات ومهارات واستعدادات وميول، واستعمال إمكانيات بيئته، كما تحدد الأهداف التي تتفق مع إمكانياته من جهة وإمكانيات هذه البيئة من جهة أخرى لفهمه لنفسه وبيئته وبالتالي يختار أنجع الطرق لتحقيق أهدافه بحكمة وتعقل ويصل إلى حل مشاكله بطرق

عملية تؤدي إلى تحقيق تكيفه نفسيا واجتماعيا فيبلغ أقصى درجات النمو والتكامل في شخصيته. ومن خلال تحليل التعريف يتضح أن التوجيه يسعى إلى مساعدة الفرد لتحقيق ما يلي:

- فهمه لنفسه عن طريق إدراكه لمدى قدراته ومهاراته واستعداداته وميوله.
- فهم المشاكل التي تواجهه مهما كان نوعها.
- فهم بيئته المادية والاجتماعية بما فيها من إمكانيات ونقص.
- استغلال إمكانياته الذاتية وإمكانيات بيئته.
- تحديد أهدافه في الحياة شرط أن تكون أهدافا واقعية يمكن تحقيقها وتتفق وفكرته السليمة عن نفسه.
- أن يرسم الخطط السليمة التي تؤدي به إلى تحقيق هذه الأهداف.
- أن يتكيف مع نفسه ومع مجتمعه فينتفاعل معه تفاعلا سليما.
- أن ينمو بشخصيته إلى أقصى حد تؤهله إلى إمكانياته وإمكانيات بيئته (سعد جلال، 1992، ص58).

2.3. أهمية التوجيه والإرشاد :

تكتسي عملية التوجيه والإرشاد والخدمات التي تقدمها أهمية بالغة تتضح جليا من خلال جملة الفوائد التي تقدمها هذه الخدمات على المستوى الفردي والجماعي، ودورها في تلبية الاحتياجات الفعلية لسوق العمل ، مما يساهم في تحقيق التوازنات التنموية للدول، وتجنب مشكلات الإهدار في النفقات الموجهة لإعداد الكوادر البشرية من خلال ضمان توفير موارد بشرية نوعية يتم إعدادها وتأهيلها تأهيلا ناجحا وبالتالي تناسب واحتياجات السوق الحقيقة مما يساهم في تقليص مشكلات البطالة والتي تعتبر مؤشرا عن ضعف خدمات التوجيه والإرشاد المهني، من هنا يمكن استخلاص أهمية خدمات التوجيه في النقاط الآتية:

- إن معرفة إمكانيات وقدرات الأفراد ومدى موائمتها مع متطلبات الدراسة أو المهنة من قدرات واستعدادات، وهذا العنصر يساهم بشكل كبير في تطبيق مقولة وضع الفرد المناسب في المكان المناسب، مما يؤدي إلى تطور المجتمع والاستفادة من الطاقات الفردية والاجتماعية إلى أقصى حد ممكن.

- إن الكشف عن قدرات الأفراد واستعداداتهم وميولهم يساهم في وضع البرامج التدريبية التي تساعد على تنمية هذه القدرات والاستعدادات وتحويلها إلى مهارات معينة.
- بتزايد عدد التلاميذ يتسع نطاق الفروق الفردية وتباين القدرات والإمكانات مما يتطلب توفير خدمات التوجيه التي تساعد التلاميذ على التغلب على مشكلاته النفسية والاجتماعية والتعليمية ، وهذا لصالح كل من التلميذ والمعلم والمدرسة في آن واحد وخدمة للعملية التربوية وذلك بتحقيق أهدافها المنشودة.
- تعود أسباب الفشل الدراسي والرسوب والإعادة في حالات كثيرة إلى أسباب يمكن أن تساعد خدمات التوجيه المدرسي على تفاديها أو التخفيف من حدتها، بالإضافة إلى ظاهرة الغيابات الكثيرة وبدون مبرر والغش أثناء الامتحانات والانتقاع عن الدراسة لمدة زمنية معينة والنفور من الدراسة ، كل هذه الأمور تتضمنها جملة المشكلات المدرسية التي تعاني منها المؤسسات التربوية خاصة في المرحلة الثانوية وتستدعي اهتمام القائمين على التوجيه والسعي لتكريس جهودهم ومعارفهم ووسائلهم لحل هذه المعضلات توفيراً للجهد والوقت والمال بالنسبة للعملية التربوية وللمستفيدين منها(حدة يوسف، 2001، ص58).
- الاستفادة من الدراسات الإحصائية التي يقوم بها القائمون على خدمات التوجيه في تقييم فعالية مؤسسات التدريب والتكوين المهني.
- ترشيد النفقات والموارد المالية الموجهة لمجالات إعداد الموارد البشرية من خلال ضمان فعالية عمليات التدريب والتكوين المهني من خلال إنجاح المشاريع المهنية للأفراد وتجسيدها على أرض الواقع (سعيد عبد العزيز وجودت عزت عطوي ، 2004، ص133).

المحاضرة الرابعة أساليب وطرق التوجيه والإرشاد

تمهيد

أولاً: أساليب التوجيه والإرشاد

1. التوجيه والإرشاد غير المباشر
2. التوجيه والإرشاد المباشر

ثانياً: طرق التوجيه والإرشاد.

1. التوجيه والإرشاد الفردي
2. التوجيه والإرشاد الجماعي

المحاضرة الرابعة: أساليب وطرق التوجيه والإرشاد

تمهيد

تعتبر عملية التوجيه والإرشاد ضرورة تربوية تستلزم تقديم خدمات للأفراد المتدربين ووضع برنامج محكم من بين البرامج التربوية التي تهدف لنجاح مهمة المدرسة، وبلا شك فإن عملية التوجيه والإرشاد التربوي أو المدرسي تبنى على عدة أساليب وطرق تفرضها طبيعة المشكلة المعالجة وشدتها، ولهذا فإن هذا الأمر ذا أهمية رئيسية في برنامج التوجيه والإرشاد وفي حياة الفرد، فبفضله يمكن تجنب ضياع وهدر الوقت الثمين الذي لا يمكن استرجاعه من عمر الفرد إذا تم توجيهه عن خطأ وبأسلوب وطريقة غير فعالة، وعلى هذا سوف نستعرض فيما يلي أهم الأساليب والطرق المعتمدة من طرف الموجه أو المرشد أثناء عملية التوجيه والإرشاد.

أولاً : أساليب التوجيه والإرشاد:

1- التوجيه غير المباشر:

يرى كارل روجرز (1989 Carl Rogers) أن الفرد يمتلك قدرة على اتخاذ قراراته بنفسه بعد إزاحة التوتر الذي يعاني منه نتيجة المشكلة التي يواجهها من أجل الوصول إلى التكيف السليم في حياته، ولقد حدد روجرز عمل الموجه ودوره في التوجيه في ثلاث خطوات رئيسية وهي:

- تقبل ما يقوله العميل وما يعبر به عن مشكلاته دون إصدار أحكام معينة عليه.
- إعادة صياغة عبارات العميل التي يوضح بها أفكاره ومشاعره بطريقة موضوعية فيراها واضحة ويتقبلها كجزء من ذاته.
- مساعدة العميل على تركيز أفكاره عن طريق تلخيصها من أجل فهم نفسه كما هي ويتميز التوجيه غير المباشر بعدد من الخصائص والتي تدور حول العلاقة المميزة بين الموجه والتلميذ والتي تنظر إليه باعتباره أعرف الناس بنفسه ومدركها، ويمكن دور الموجه بتقبله حالة العميل وتشجيعه وفهم وجهات نظره في بيئة يسودها التفاهم والتسامح، ويساعد الموجه التلميذ بطريقة غير مباشرة بإتاحة الفرصة له للقيام بدور إيجابي.
- وللتوجيه غير المباشر عدة مزايا سوف نختصرها فيما يلي:
- الاستبصار وفهم الذات واكتساب الثقة في النفس، بحيث يتعلم العميل أ والمسترشد حل مشكلاته واتخاذ قراراته بنفسه.

- احترام أكثر للفرد وإعطائه حقه في فهم نفسه وتقرير مصيره.

2- التوجيه المباشر:

ومن أهم مميزاته ما يلي

- التحليل: ونعني به جمع المعلومات والبيانات اللازمة لفهم التلميذ وحالته.
- الاستشارة: وتعبر عما يقوم به الموجه والتلميذ للوصول ما إلى حل للمشكلة.
- المتابعة: ونعني بها مساعدة التلميذ على اكتشاف قدراته ومشاكله الجديدة للتغلب عليها، ثم تحديد مدى النجاح الذي تم تحقيقه، والملاحظ في هذا خصائص هذا التوجيه المباشر أن العبء الأكبر في حل مشكلات العميل أو المسترشد يقع على عاتق الموجه أو المرشد، وكذلك فالموجه أو المرشد هو الذي يقرر الوسائل المناسبة لمساعدة الطالب على تجاوز صعوباته أو مشكلاته.

ثانيا: طرق التوجيه والارشاد:

1- التوجيه والارشاد الفردي:

ويتم هذا عن طريق توجيه فرد واحد وجهما لوجه في كل مرة، وتعتمد ففوة وفعالية هذه الطريقة على عمق العملية التوجيهية بين الموجه والطالب، وفي هذا النوع من التوجيه يستطيع الطالب أو التلميذ أن يفرغ جميع انفعالاته ومشكلاته الخاصة ولاسيما إذا ما وجد موجهها متفهما بحقيقة موقفه وقادرا على حفظ سرية المعلومات الخاصة بالطالب، وهنا على الموجه أن يقوم إعداد برنامج الجلسات التوجيهية بشكل يؤدي إلى وضع خطط مستقبلية يستطيع العميل أو التلميذ صاحب المشكلة استخدامها والاستفادة منها في مواقف مشابهة.

2- التوجيه والارشاد الجماعي:

ويتم هذا النوع من التوجيه بين الموجه ومجموعة من التلاميذ يعانون من مشكلات عامة أو تتقارب مشكلاتهم وتشابهه، حتى يستطيع الموجه مشاركة الجميع في البحث عن الحلول لمشكلاتهم، كما يتميز هذا النوع من التوجيه بوجود التجانس العقلي والعمرى والفكري لأعضاء المجموعة. وتوجد أنواع مختلفة للتوجيه الجماعي نذكرها فيما يلي:

- المحاضرات والمناقشات الجماعية:

يهدف هذا الأسلوب إلى تغيير الاتجاهات لدى التلاميذ أو العملاء، ومن أهم أنصار الأوائل لهذا الأسلوب (كيبيرت ليفين Kipert Livine) و (كوشي فرنج 1943 Koché Frenj).

- المركز التوجيهي:

يقوم هذا النوع من الأساليب التوجيهية الاجتماعية على الترفيه والترويح عن النفس ، ومن أهم رواد هذا الأسلوب (سلافون 1943 Slavon)، ويبدأ هذا الأسلوب بنشاط رياضي مثل كرة القدم ، السلة وغيرها من الرياضات، ويتناول الموجه من خلال هذا النشاط ما قد يظهر من سلوك منحرف أو انفعالات بحاجة إلى التعديل الصحيح والبحث عن النزعات العدوانية والأفكار السلبية لتفريغها.

- التمثيل النفسي المسرحي:

يعتبر هذا الأسلوب من أساليب التوجيه الجماعي وهو يقوم على الترفيه والترويح عن النفس بطريقة جماعية ، بحيث يقوم على فكرة معالجة مشكلة تربوية أو مشكلة اجتماعية منتشرة عند الكثير من العملاء أو التلاميذ أعضاء المجموعة، ويعتبر صاحب هذه الفكرة (مورين 1927 Morine) الذي أنشأ أول مسرح علاجي لتقديم السيكودراما في الولايات المتحدة عام 1027، والأساس الذي يقوم عليه هذا الأسلوب هو حرية السلوك لدى الممثلين من العملاء أعضاء المجموعة وتلقائيتهم بما يتيح لهم التداعي الحر حين يعبرون في حرية عما يختلج دواخلهم من دوافع وميول واتجاهات وصراعات وحاجات ، مما يؤدي في نهاية الأمر إلى تحقيق التوافق والانسجام والتفاعل الاجتماعي (عطاب، 2016، ص266).

المحاضرة الخامسة مجالات التوجيه والإرشاد ومناهجه

تمهيد

أولاً : مجالات التوجيه والإرشاد

1. التوجيه والإرشاد التربوي (المدرسي)
2. التوجيه والإرشاد المهني
3. التوجيه والإرشاد الأسري
4. التوجيه والإرشاد للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة

ثانياً: مناهج التوجيه والإرشاد

1. المنهج الإنمائي
2. المنهج الوقائي
3. المنهج العلاجي

المحاضرة الخامسة: مجالات التوجيه والإرشاد ومناهجه

تمهيد

تختلف مجالات التوجيه والإرشاد باختلاف وتنوع مجالات الحياة، حيث نجده في المدارس مع الأطفال والمراكز المهنية مع الأفراد ونجده مع الأسر كذلك، إذ أصبحت عملية التوجيه والإرشاد نسقا جوهريا يخص معظم مناحي الحياة المختلفة، الى جانب أنها تتخذ مناهج لها تتبعها أثناء القيام بمهامها ، وفيما يلي سوف نعرض أهم هذه المجالات والمناهج في عملية التوجيه والإرشاد.

أولا: مجالات التوجيه والإرشاد:

1. التوجيه والإرشاد التربوي (المدرسي):

يقوم التوجيه التربوي المدرسي على مساعدة الطالب وإرشاده إلى نوع الدراسة التي تلائمهُ أو نصحه بامتحان مهنة بدلا من المضي في الدراسة، أي مساعدته على فهم استعداداته وإمكاناته المختلفة ومعرفة متطلبات الدراسة والمهن المختلف ، كما يعني بمساعدة الطلاب والموهوبين والمتخلفين دراسيا وإرشادهم، فمجال التوجيه التربوي يأخذ مداه الواسع في حالة وجود أكثر من دراسة وعدة مقررات دراسية للطالب أو التلميذ حرية الاختيار في متابعتها ويشمل التوجيه التربوي النقاط التالية:

- ✓ توجيه التلاميذ والطلبة إلى أنواع التعليم الموالية والتي تناسبهم بعد الانتهاء من إحدى المراحل التعليمية وإكسابهم القدرة على توجيه ذواتهم دون الاعتماد على أي شخص إلا ما كان مساعدة فنية لصالحهم حتى يصبحوا أكثر إدراكا لحقيقة أنفسهم وللعالم المحيط بهم.
- ✓ تذليل الصعوبات التي تعترض طريق التلميذ أو الطالب في دراسته ومحاولة تكييف المناهج التربوية له.

✓ مساعدة التلميذ على معرفة مستواه العقلي والتحصيلي ومختلف الجوانب الشخصية كالميل والاستعدادات ومحاولة إقناعه بذاته وتقبل نفسه والبدء في التقدم من حيث ما تسمح به قدراته وإمكاناته الحقيقية وليس ما يرسم لنفسه من أحلام بعيدة عن الواقع تماما، وهذا في إطار تحقيق حالة التوافق النفسي مع الذات والتوافق الاجتماعي مع الآخرين بهدف التوصل إلى أقصى ما تسمح به إمكانياته من نمو وتطور وتكامل (جودت عزت عبد العادي وآخرون، 1999، ص28).

2. التوجيه والإرشاد المهني:

يقصد بالتوجيه المهني مساعدة التلميذ في الاختيار والتحضير لمهنة ما وفق مهاراته واستعداداته وميوله الشخصية، أي وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، حيث يكون أكثر فعالية ضمن البنيات السوسيو مهنية مع الأخذ بعين الاعتبار أبعاد التشغيل وهذا باحترام منفعة الفرد والتوازن على طول المدى للاستثمار الاقتصادي، وعليه يمكن القول بأن هدف التوجيه المهني مساعدة الأفراد على اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبلهم المهني أو اختيار المهنة أو نوع التدريب أو التخصص الدراسي الذي يناسبهم ويكون أكثر موافقة مع قدراتهم واستعداداتهم وميولاتهم وذكائهم ذلك من خلال تطبيق الاختبارات التقنية وإجراء المقابلات والملاحظات المختلفة للتعرف على شخصياتهم للتمكن من توجيههم إلى الوظيفة أو إلى التدريب الذي تحتمل أن تحرزوا فيه على أكبر قدر من النجاح والتفوق (عبد الحفيظ مقدم، 1994، ص 6).

ويخدم كل من التوجيه التربوي والمهني الفرد من حيث تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي ومع نوع الدراسة أو طبيعة المهنة الممارسة، وتختلفان في أن مركز الاهتمام بالنسبة للتوجيه التربوي يهتم بالاهتمام والقبليات النفسية للفرد وميوله واستعداداته تجاه دراسة ما يفترض توجيهه إليها، بينما تتمركز نقطة اهتمام التوجيه المهني في جملة القابليات العملية للفرد بغية توجيهه نحو مهنة محددة أو على الأقل نحو نموذج من المهن محدد من قبل وإعادة تكييفه مع مهن جديدة إذا لزم الأمر.

3. التوجيه والإرشاد الأسري:

ويقصد به مساعدة أفراد الأسرة من الوالدين والأولاد فرادى أو جماعة على فهم الحياة الأسرية ومسؤولياتها وتكوين وجهة نظر ايجابية واكتساب وتعلم تحقيق الأهداف الشخصية والأسرية بطرق بناء من خلال اختيارات ذات معنى حقيقي من اجل تحقيق الاستقرار الأسري والعائلي ومن خلال هذا الهدف العام يمكن توضيح الأهداف الفرعية فيما يلي:

- مساعدة أعضاء الأسرة على التعرف على نواحي القصور في العلاقات الأسرية والزوجية .
- مساعدة أعضاء الأسرة على فتح قنوات للاتصال الفعال بينهم وبين أعضاء أسرهم، بحيث يمكنهم اعتماد الحوار ومناقشة المشاكل فيما بينهم وبصراحة تامة، مع التعبير على انفعالاتهم بصورة واضحة.
- مساعدة أفراد الأسرة في تحديد السلوك الجيد الذي يروونه مناسباً لعلاج مشكلاتهم.
- مساعدة أفراد الأسرة في اتخاذ قراراتهم المتعلقة بمستقبلهم.

- مساعدة أفراد الأسرة على تنمية علاقاتهم وتواصلهم بالآخرين، وذلك عن طريق التعبير عن المشاعر الايجابية ومشاركتها مع الآخرين.

- مساعدة الزوجين في تبين حاجات الأبناء الأسوياء والمعاقين في مواجهة مطالب نموهم واحتياجاتهم (خضر، 2008، ص 14-15).

4. التوجيه وإرشاد الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة:

يقصد به توجيه وإرشاد الأفراد الذين ينحرفون عن المتوسط في قدراتهم العقلية أو الحسية أو الجسمية أو الانفعالية أو الاجتماعية إلى درجة تستدعي تقديم لهم خدمات خاصة لتنمية هذه القدرات والصفات إلى أقصى حد ممكن ويهدف هذا النوع من التوجيه والإرشاد إلى تحقيق ما يلي:

- الكشف المبكر عن الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال أدوات التقييم والتشخيص والقياس.

- مساعدة هؤلاء الأفراد على النمو المتكامل في جميع جوانب شخصيتهم واستثمار ما لديهم من مواهب وإبداعات وإمكانات.

- توفير لهم الرعاية النفسية والاجتماعية بما يمكنهم من تحقيق النمو النفسي والاجتماعي بشكل طبيعي وسليم.

- العمل على نشر الوعي بين أفراد المجتمع وتعديل الاتجاهات الخاطئة للأفراد عن الفئات من ذوي الاحتياجات الخاصة، والعمل على تقبلهم ضمن إطار المجتمع والبيئة التي يعيشون فيها.

- إعداد برامج التوجيه والإرشاد المناسبة لمتابعة كل فئة من الفئات الخاصة من أجل حل مشكلاتهم.

ثانيا: مناهج واستراتيجيات التوجيه والإرشاد:

تمهيد

ترتكز عملية التوجيه والإرشاد على ثلاث مناهج لتحقيق أهدافها، وهي (المنهج الإنمائي، والمنهج الوقائي والمنهج العلاجي)، لكن يجمع بعض المؤلفين بين المنهجين (الإنمائي والوقائي) تحت مسمى واحد على أساس أن كلا منهما يسعى إلى تجنب الوقوع في المشكلات والاضطرابات النفسية، وذلك عن طريق دعم النمو السوي للفرد، ويظن البعض أن الإستراتيجية الأهم لتحقيق أهداف التوجيه والإرشاد هي

الإستراتيجية العلاجية، والأصح إن تسبق الاستراتيجيين الإنمائية والوقائية الإستراتيجية العلاجية، وسوف نورد فيما يلي المقصود بكل إستراتيجية من الاستراتيجيات الثلاث.

1- المنهج الإنمائي:

ويطلق عليه أحيانا الإستراتيجية الإنمائية، وترجع أهمية الإنمائي إلى أن خدمات التوجيه والإرشاد تقدم أساسا إلى العاديين لتحقيق زيادة كفاءة الفرد، ويتضمن المنهج الإنمائي الإجراءات التي تؤدي إلى النمو السوي لدى العاديين وخلال رحلة نموهم طوال الحياة حتى يتحقق الوصول بهم إلى أعلى مستوى ممكن من النضج والصحة والتوافق النفسي، والسعادة والكفاية، ويتحقق ذلك عن طريق معرفة وفهم وتقبل الذات ونمو مفهوم موجب للذات وتحديد أهداف سليمة للحياة بدراسة الاستعدادات والقدرات والإمكانات وتوجيهها التوجيه السليم نفسيا وتربويا ومهنيا، ومن خلال رعاية مظاهر نمو الشخصية من كل النواحي جسميا وانفعاليا وعقليا واجتماعيا.

2- المنهج الوقائي:

يحتل المنهج الوقائي مكانا في التوجيه والإرشاد النفسي ويطلق عليه أحيانا منهج (التحصين النفسي-) ضد الاضطرابات والأمراض النفسية، ويقوم المنهج الوقائي على ثلاث مستويات هي:

- الوقاية الأولية:

وتتضمن محاولة منع حدوث المشكلة أو الاضطراب أو المرض بإزالة الأسباب حتى لا يقع الفرد في اضطرابات حادة وعميقة.

- الوقاية الثانوية:

وتتضمن محاولة الكشف المبكر وتشخيص الاضطراب في مرحلته الأولى بقدر الإمكان للسيطرة عليه ومنع تطوره وتفاقمه.

- الوقاية من الدرجة الثالثة:

وتتضمن محاولة التقليل من أثر إعاقة الاضطراب أو منع أزمات المرض وتتركز ملامح الوقاية من الاضطرابات النفسية فيما يلي:

✓ الإجراءات الوقائية الحيوية.

✓ الاهتمام بالصحة العامة .

✓ الإجراءات الوقائية النفسية.

وتتضمن رعاية النمو النفسي ونمو المهارات الأساسية، والتوافق الأسري والزواجي والمهني والمساندة أثناء الفترات الحرجة ، والتنشئة الاجتماعية السليمة.

- الإجراءات الوقائية الاجتماعية:

وتتضمن إجراءات الدراسات والبحوث العلمية وعمليات التقويم والمتابعة والتخطيط العلمي للإجراءات الوقائية.

3- المنهج العلاجي:

هناك بعض المشكلات والاضطرابات قد يكون من الصعب التنبؤ بها فتحدث فعلا، وكل فرد في وقت ما يجرب مواقف وأزمات ومشكلات يحتاج فيها إلى مساعدة ومساندة لتخفيض مستوى القلق.

ويتضمن دور المنهج العلاجي كذلك علاج المشكلات والاضطرابات والأمراض النفسية حتى العودة إلى حالة التوافق والصحة النفسية.

ويهتم كذلك بنظريات الاضطراب والمرض النفسي وأسبابه وتشخيصه وطرق علاجه وتوفير المرشدين والمعالجين والمراكز والعيادات والمستشفيات النفسية.

ويحتاج المنهج العلاجي إلى تخصص أدق في الإرشاد العلاجي إذا قورن بالمنهج النائي والوقائي، وهو أكثر المناهج الثلاثة تكلفة في الوقت والجهد والمال (إيهاب المصري وطارق محمد، 2013، ص60).

المحاضرة السادسة نظريات التوجيه والإرشاد

تمهيد

1. نظرية التحليل النفسي
2. نظرية الذات
3. نظرية الإرشاد العقلاني الانفعالي
4. النظرية السلوكية
5. نظرية الإرشاد المعرفي
6. نظرية السمات و العوامل
7. نظرية الأنماط
8. نظرية المجال

المحاضرة السادسة: نظريات التوجيه والإرشاد

تمهيد

يتفق المشتغلون بالتوجيه والإرشاد التربوي على أن مستشار التوجيه بحاجة كبيرة للتعرف على النظريات التي يقوم عليها التوجيه والإرشاد وذلك يعود لأهمية تطبيقاتها أثناء الممارسة المهنية للعمل التوجيهي والإرشادي حيث أن هذه النظريات تمثل خلاصة ما قام به الباحثون في مجال السلوك الإنساني والتي وضعت في شكل إطارات عامة تبين الأسباب المتوقعة للمشكلات التي يعاني منها المسترشد كما ترصد الطرق المختلفة لتعديل ذلك السلوك وما يجب على المرشد القيام به لتحقيق ذلك الغرض.

أولاً: نظرية التحليل النفسي

اهتمت نظرية التحليل النفسي بالسنوات الأولى للفرد مع تأكيدها للجانب الانفعالي في حياته واعتبار سلوك الفرد ظواهر لبنية أصلية للفرد لأن دوافع السلوك قد تكون لاشعورية، والتعمق في داخل شخصية الفرد للوصول لمصدر مشاكله وحلها فيما بعد " فرويد"، بينما يؤكد " أدلر" على الفرضية في السلوك البشري وأن كل سلوك يقوم به الفرد له هدف ما وأن الدافع والدافع إلى المراكز عامل مهم في تفسير السلوك الإنساني من الدافع الجنسي، وبذلك يخالف " فرويد" في آرائه وأفكاره بالإضافة إلى تأكيده على الاهتمام بالجانب الاجتماعي للفرد والعوامل البيولوجية وأثرها في السلوك. كما اهتم " رانك" بالدوافع الوجدانية الايجابية للعميل دون اهتمام بالماضي مع إصراره في عملية على احترام العميل كفرد بالدرجة الأولى ثم يأتي المعالج في الدرجة الثانية مع احترام حرية الفرد في تقرير مصيره وتحمل المسؤولية التامة في ذلك.

وما يعاب على هذه النظرية أن المبادئ التي نادى بها غامضة ويمكن اعتبارها مجرد تسمية للظواهر السلوكية أو مجرد فروض علمية تحتاج إلى كثير من الدراسات لإثبات صحتها.

ثانياً: نظرية الذات

وتعتمد هذه النظرية على أسلوب الإرشاد غير المباشر وقد أطلق عليها الإرشاد المتمركز حول المسترشد(العميل) وصاحب هذه النظرية هو كارل روجرز KarL Rogers، وترى هذه النظرية أن الذات تتكون وتتحقق من خلال النمو الإيجابي وتمثل في بعض العناصر مثل صفات الفرد وقدراته والمفاهيم التي يكونها داخله نحو ذاته والآخرين والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها وكذلك عن خبراته وعن

الناس المحيطين به وهي تمثل صورة الفرد وجوهرة وحيويته، لذا فإن فهم الإنسان لذاته له أثر كبير في سلوكه من حيث السواء أو الانحراف، وتعاون المسترشد مع المرشد أمر أساسي في نجاح عملية الإرشاد فلا بد من فهم ذات المسترشد(العميل) كما يتصورها بنفسه ولذلك فإنه من المهم دراسة خبرات الفرد وتجاربه وتصوراته عن نفسه والآخرين من حوله.

ويمكن تحديد جوانب اهتمامات هذه النظرية من خلال التالي :

- إن الفرد يعيش في عالم متغير من خلال خبرته، ويدركه ويعتبره مركزه ومحوره
 - يتوقف تفاعل الفرد من العالم الخارجي وفقاً لخبرته وإدراكه لها لما يمثل الواقع لديه
 - يكون تفاعل الفرد واستجابته مع ما يحيط به بشكل كلي ومنظم
 - معظم الأساليب السلوكية التي يختارها الفرد تكون متوافقة مع مفهوم الذات لديه.
 - التكيف النفسي يتم عندما يتمكن الفرد من استيعاب جميع خبراته وإعطائها معنى يتلائم ويتناسق مع مفهوم الذات لديه
 - سوء التوافق والتوتر النفسي ينتج عندما يفشل الفرد استيعاب وتنظيم الخبرات الحسية العقلية التي يمر بها.
 - الخبرات التي لا تتوافق مع مكونات ذات الفرد تعتبر مهددة لكيانها، فالذات عندما تواجهها مثل هذه الخبرات تزداد تماسكاً وتنظيماً للمحافظة على كيانها .
 - الخبرات المتوافقة مع الذات يتفحصها الفرد ثم يستوعبها، وتعمل الذات على احتوائها وبالتالي تزيد من قدرة الفرد على تفهم الآخرين وتقبلهم كأفراد مستقلين.
 - ازدياد الاستيعاب الواعي لخبرات الفرد يساعده على تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التي تم استيعابها بشكل خاطئ وتؤدي إلى تكوين منهج أو سلوك خاطئ لدى الفرد.
- تطبيقات النظرية:** يمكن للمرشد الطلابي إتباع الإجراءات التالي
- اعتبار المسترشد كفرد وليس مشكلة ليحاول المرشد الطلابي فهم اتجاهاته وأثرها على مشكلته من خلال ترك المسترشد يعبر عن مشكلته بجرية حتى يتحرر من التوتر الانفعالي الداخلي.
- المراحل التي يسلكها المرشد في ضوء هذه النظرية تتمثل في الآتي:

- **مرحلة الاستطلاع والاستكشاف:** يمكن التعرف على الصعوبات التي تعيق المسترشد وتسبب له القلق والضيق والتعرف على جوانب القوة لديه لتقويمها والجوانب السلبية من خلال الجلسات الإرشادية، ومقابلة ولي أمره أو أخوته ومدرسيه وأصدقائه وأقاربه وتهدف هذه المرحلة إلى مساعدة المسترشد على فهم شخصيته واستغلال الجوانب الإيجابية منها في تحقيق أهدافه كما يريد.
- **مرحلة التوضيح وتحقيق القيم:** وفي هذه المرحلة يزيد وعي المسترشد ويزيد فهمه وإدراكه للقيم الحقيقية التي لها مكانة لديه من خلال الأسئلة التي يوجهها المرشد والتي يمكن معها إزالة التوتر لدى المسترشد.

- **المكافأة وتعزيز الاستجابات:** تعتمد على توضيح المرشد لمدى تقدم المسترشد في الاتجاه وتأكيده للمسترشد بأن ذلك يمثل خطوة أولية في التغلب على الاضطرابات الانفعالية.

نقد النظرية:

يوجه إلى نظرية الذات عدة انتقادات نذكرها فيما يلي:

- النظرية لم تبلور تصورا كاملا لطبيعة الإنسان وذلك لتركيزها الكامل على الذات ومفهوم الذات.
- يرى روجرز أن الفرد وحده له الحق في تحقيق أهدافه وتقرير مصيره.
- يؤكد روجرز أن الفرد يعيش في عالمه الخاص ويكون سلوكه تبعا لإدراكه الذاتي، أي أنه يركز على الأهمية الذاتية، وذلك على حساب الموضوعية.
- يعطي روجرز أهمية قليلة أو ثانوية للاختبارات والمقاييس كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات لعملية الإرشاد ، متناسيا أن جمع المعلومات أمر هام جدا للمرشد.

ثالثاً: نظرية الإرشاد العقلاني والانعقالي:

صاحب هذه النظرية " ألبرت أليس " وهو عالم نفسي-إكلينيكي أهتم بالتوجيه والإرشاد المدرسي والإرشاد الزواجي والأسري، وترى هذه النظرية بأن الناس ينقسمون إلى قسمين، واقعيون، وغير واقعيين، وأن أفكارهم تؤثر على سلوكهم فهم بالتالي عرضة للمشاعر السلبية مثل القلق والعدوان والشعور بالذنب بسبب تفكيرهم اللاواعي وحالتهم الانفعالية والتي يمكن التغلب عليها بتثنية قدرة الفرد العقلية وزيادة درجة إدراكه.

تطبيقات النظرية:

يمكن للمرشد الطلابي من خلال هذه النظرية القيام بالإجراءات التالية:

- أهمية التعرف على أسباب المشكلة، أي الأسباب غير المنطقية التي يعتقد بها المسترشد والتي تؤثر على إدراكه وتجعله مضطرباً مثل أن يتصور الطالب بأنه غير قادر على الدراسة في قسم العلوم الطبيعية في المرحلة الثانوية.
- إعادة تنظيم إدراك وتفكير المسترشد عن طريق التخلص من أسباب المشكلة ليصل إلى مرحلة الاستبصار للعلاقة بين النواحي الانفعالية والأفكار والمعتقدات والحدث الذي وقع فيه المسترشد .
- من الأساليب المختلفة التي تمكن المرشد الطلابي من مساعدة المسترشد للتغلب على التفكير اللامنطقي هي:
 - إقناع المسترشد على جعل هذه الأفكار في مستوى وعيه وانتباهه ومساعدته على فهم (غير المنطقية) منها لديه .
 - توضيح المرشد للمسترشد بأن هذه الأفكار سبب مشاكله واضطرابه الانفعالي.
 - تدريب المسترشد على إعادة تنظيم أفكاره وإدراكه وتغيير الأفكار اللامنطقية الموجودة لديه ليصبح أكثر فعالية واعتماداً على نفسه في الحاضر والمستقبل.
 - إتباع المرشد الطلابي لأسلوب المنطق والأساليب المساعدة لتحقيق عملية الاستبصار لكسب ثقة المسترشد.
 - استخدام أساليب الارتباط الإجرائي والمناقشات الفلسفية والنقد الموضوعي في أداء الواجبات المنزلية مثلاً وهذه من أهم جوانب العملية الإرشادية.
 - العمل على مهاجمة الأفكار اللامنطقية لدى المسترشد بإتباع الأساليب التالية:
 - رفض الكذب وأساليب الدعاية الهدامة والانحرافات التي يؤمن به الفرد غير العقلاني.
 - تشجيع المرشد للمسترشد في بعض المواقف وإقناعه على القيام بسلوك يعتقد المسترشد أنه خاطئ ولم يتم، فيجبره على القيام بهذا السلوك .
 - مهاجمة الأفكار والحيل الدفاعية التي توصل المرشد إلى معرفتها من خلال الجلسات الإرشادية مع المسترشد وإبدالها بأفكار أخرى مقبولة اجتماعياً.

تقد النظرية:

- العلاج العقلاني الانفعالي خال من العواطف ، عقلائي إلى حد بعيد، ويعتمد بشكل كبير على الألفاظ.
- هو أسلوب مباشر بدرجة كبيرة، ويخضع الفرد للعلاج بدون مراعاة لمعتقداته ومفاهيمه ومبادئه.
- لا يوجد معيار موضوعي كالدين مثلا تحكم به مدى عقلانية الأفكار ومنطقيتها.
- لا يروق لبعض المسترشدين هجوم المرشد أو المعالج على أفكارهم والذي بدوره قد يؤدي إلى المقاومة.

رابعاً: النظرية السلوكية

يرى أصحاب هذه النظرية بأن السلوك الإنساني عبارة عن مجموعة من العادات التي يتعلمها الفرد ويكتسبها أثناء مراحل نموه المختلفة، ويتحكم في تكوينها قوانين الدماغ وهي قوى الكف وقوى الاستثارة اللتان تسييران مجموعة الاستجابات الشرطية ويرجعون ذلك إلى العوامل البيئية التي يتعرض لها الفرد . وتدور هذه النظرية حول محور عملية التعلم في اكتساب التعلم الجديد أو في إطفائه أو إعادته، ولذا فإن السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلم، وأن سلوك الفرد قابل للتعديل أو التغيير بإيجاد ظروف وأجواء تعليمية معينة

تطبيقات النظرية:

- يقوم المرشد الطلابي بتحمل مسؤوليته في العملية الإرشادية وذلك لكونه أكثر تفهماً للمسترشد من خلال قيامه بالإجراءات التالية:
- وضع أهداف مرغوب فيها لدى المسترشد وأن يستمر المرشد الطلابي بالعمل معه حتى يصل إلى أهدافه .
- معرفة المرشد الطلابي للحدود والأهداف التي يصبوا إليها المسترشد من خلال المقابلات الأولية التي يعملها مع المسترشد.
- إدراكه بأن السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلم وقابل للتغيير.
- معرفة أسس التعلم الاجتماعي وتأثيرها على المسترشد من خلال التغيرات التي تطرأ على سلوك المسترشد خارج نطاق الجلسات الإرشادية .

- صياغة أساليب إرشادية إجرائية عديدة لمساعدة المسترشد على حل مشكلاته .
 - توقيت التعزيز المناسب من قبل المرشد عاملاً مساعداً في تحديد السلوك المطلوب من المسترشد، وقدرته على استنتاج هذا السلوك المراد تعزيزه.
- المبادئ التي تركز عليها هذه النظرية في تعديل السلوك:**
- في النظرية السلوكية بعض المبادئ والإجراءات التي تعتمد عليها ويحتاج المرشد الطلابي لتطبيقها كلها أو اختيار بعضها في التعامل مع المسترشد من خلال العلاقة الإرشادية على النحو التالي:

- الاشتراط الإجرائي :

ويطلق عليه مبادئ التعلم أنه يؤكد على الاستجابات التي تؤثر على الفرد، لذا فإن التعلم يحدث إذا عقب السلوك حدث في البيئة يؤدي إلى إشباع حاجة الفرد واحتمال تكرار السلوك المشبع في المستقبل وهكذا تحدث الاستجابة ويحدث التعلم أي النتيجة التي تؤدي إلى تعلم السلوك وليس المثير، ويرتبط التعلم الإجرائي في أسلوب التعزيز الذي يصاحب التعلم وصاحب هذا الإجراء هو الإجراء إذا كان وجود النتيجة يتوقف على الاستجابة، ولهذا الإجراء استخدامات كثيرة في مجال التوجيه والإرشاد والعلاج السلوكي وتعديل سلوك الأطفال والراشدين في المدارس ورياض الأطفال والمستشفيات والعيادات ولها استخداماتها في التعليم والتدريب والإدارة والعلاقات العامة

- التعزيز أو التدعيم :

ويعتبر هذا المبدأ من أساسيات عملية التعلم الإجرائي والإرشاد السلوكي ويعد من أهم مبادئ تعديل السلوك لأنه يعمل على تقوية النتائج المرغوبة لذا يطلق عليه أسم مبدأ (الثواب أو التعزيز) فإذا كان حدث ما (نتيجة) يعقب إتمام استجابة (سلوك) يزداد احتمال حدوث الاستجابة مرة أخرى يسمى هذا الحدث اللاحق معزز أو مدعم.

- التعليم بالتقليد والملاحظة والمحاكاة:

وتتركز أهمية هذا المبدأ حيث أن الفرد يتعلم السلوك من خلال الملاحظة والتقليد فالطفل يبدأ بتقليد الكبار يقلد بعضهم بعضاً وعادة يكتسب الأفراد سلوكهم من خلال مشاهدة نماذج في البيئة وقيامهم بتقليدها في العملية الإرشادية تغيير السلوك وتعديله إعداد نماذج للسلوك السوي على أشرطة (كاسيت) أو أشرطة فيديو أو أفلام أو قصص سير هادفة لحياة أشخاص مؤثرين ذوي أهمية كبيرة على الناشئة مثل قصص الصحابة رضوان الله عليهم لكونهم يمثلون قدوة حسنة يمكن الاحتذاء بهم وكذا قصص العلماء

والحكاماء من أهل الرأي والفتنة والدراية، وكذلك نماذج من حياتنا المعاصرة فحاكاة السلوك المرغوب من خلال الملاحظة يعتمد على الانتباه والحفظ واستعادة الحركات والهدف أو الحافز، إذا يجب أن يكون سلوك النماذج أو المثال هدفاً يرغب فيه المسترشد رغبة شديدة، فجهد مثل هذا يمثل أهمية كبيرة للمسترشد وذا تأثير قوي عليه، ويمكن استخدام النموذج الاجتماعي في الحالات الفردية والإرشاد والعلاج الجماعي .

– العقاب:

ويتمثل في الحدث الذي يعقب الاستجابة والذي يؤدي إلى أضعاف الاستجابة التي تعقب ظهور العقوبة، أو التوقف عن هذه الاستجابة.

– التخلص من الحساسية أو (التحصين التدريجي):

ويتم ذلك في الحالات التي يكون فيها سلوك مثل الخوف أو الاشمئزاز والذي ارتبط بمحادثة معينة فيستخدم طريقة التعويد التدريجي المنتظم ويتم التعرف على المثيرات التي تستثير استجابات شاذة ثم يعرض المسترشد تكراراً وبالتدرج لهذه المثيرات المحدثه للخوف أو الاشمئزاز في ظروف يحس فيها بأقل درجة من الخوف أو الاشمئزاز وهو في حالة استرخاء بحيث لا تنتج الاستجابة الشاذة ثم يستمر التعرض على مستوى متدرج في الشدة حتى يتم الوصول إلى المستويات العالية من شدة المثير بحيث لا تستثير الاستجابة الشاذة السابقة وتستخدم هذه الطريقة لمعالجة حالات الخوف والمخاوف المرضية.

نقد النظرية:

تقوم النظرية السلوكية على الموضوعية المفرطة في تغيير سلوك الإنسان، حيث اختصرته في مثير واستجابة والتعلم الشرطي الارتباطي، وإغفالها القدرات التي يتمتع بها الإنسان كالإبداع والابتكار.

– من أوجه القصور كذلك اقتصار النظرية على السلوك الموضوعي الملاحظة واعتمادها على تجارب في الغالب أجريت على الحيوانات أكثر من على الإنسان.

– الإرشاد السلوكي يركز على إزالة الأعراض في حد ذاتها بدلاً من الحل الجذري للسلوك المشكل، عن طريق التعرف على الأسباب الدينامية وإزالتها، ولذلك قد يكون عبيراً وموقفاً.

خامساً: النظرية الإرشاد المعرفي

من بين نماذج الإرشاد المعرفي نموذج بيك Beck حيث يرى أن الهدف من الإرشاد المعرفي هو تصحيح نمط التفكير لدى المسترشد، بحيث تصحح صورة الواقع في نظره ويصبح التفكير منطقيا، ويركز الإرشاد المعرفي على حل المشكلات (بلان، 2015).

ويرى أصحاب النظرية أن الإنسان نفسه هو المسؤول عما يقوم به من أعمال وليس الناس من حوله، وأن الإنسان قادر على التخلص من الحالة التي هو عليها عن طريق تصحيح الاستنتاجات الخاطئة وغير المقبولة، وأن الفرد قادر أيضا على أن يحل مشكلاته، ولكنه بحاجة إلى من يوجهه (أبو أسعد وآخرون، 2012، ص 220).

الافتراضات الأساسية للنظرية:

يمكن تحديد أهم تصورات وافتراضات الأساسية التي يستند عليها الإرشاد المعرفي فيما يلي:

- الاضطرابات الانفعالية هي نتاج نماذج وأساليب خاطئة ومختلة وظيفيا، أي أن الأفكار والاعتقادات لدى الفرد هي المسئول الأول عن حدوث انفعالاته.
- أن المعارف السلبية والخاطئة وأنماط التشويه المعرفي متعلمة، يتعلمها الفرد من الخبرات السابقة.
- أن الأبنية المعرفية للفرد من أفكار وصور عقلية وتخيلات وتوقعات ومعاني، ذات علاقة وثيقة بالانفعالات والسلوكيات المختلة وظيفيا.
- أن المعارف المختلة وظيفيا قد تبدو غير منطقية للآخرين، ولكنها تعبر عن وجهات نظر المسترشد الشخصية عن الواقع.
- تعديل الأبنية المعرفية للمسترشد يشكل أسلوبا هاما لإحداث تغيير في انفعالاته وسلوكاته.
- المخططات المعرفية هي الأساس المسئول عن انتظام وتصنيف وتقييم الخبرات الجديدة للفرد وذكريات الأحداث الماضية والحكم عليها.
- إن المخططات غالبا ما تنمو مبكرا في الحياة ويتم تشكيلها عن طريق الخبرات الملائمة.
- إن المخططات المعرفية المختلة وظيفيا هي المسؤولة عن الاضطرابات الانفعالية للفرد.
- إن تغيير الأفكار والمعتقدات السلبية للفرد يترتب عليها تغيرات جذرية في الانفعالات والسلوكيات.

سادسا: نظرية السمات والعوامل

النظرية السلوكية تقوم تعتبر أول نظرية ظهرت فيما يخص التوجيه المهني على يد فرانك بارسونز Parseuse Frank، حيث تعرف الإرشاد بأنه عملية عقلية ومعرفية تستخدم لتشخيص النفس وطرقها في الإرشاد تناسب الشخصيات المختلفة للأفراد ويكون دور المرشد تحديد وجمع المعلومات المطلوبة ، ومتابعة الإرشاد (فهد إبراهيم القاشدي الغامدي، ص 100).

ويرى بارسونز أن لكل فرد سمات شخصية ثابتة يمكن أن تلاحظ فيه كحرية التعبير عند الطالب ، وهي سمات ثابتة وعانة تتمثل في القدرات الميول والاتجاهات الخاصة بكل فرد وتندرج وتتنظم فيما بينها بحيث يمكن ترتيبها في مدرج هرمي (ألبورت) وبالتالي تصبح هناك سمة رئيسية تسيطر على سلوك الفرد بينما نظرية بارسونز تحتوي على ثلاث خطوات هي كالتالي:

- ينبغي التعرف على النفس، الميول والقدرات (معرفة سمات الشخصية).
- معرفة متطلبات عالم الشغل (معرفة الفرص المتاحة في عالم الشغل).
- ما هي الخطوات المنطقية وما مدى ملائمة هذه السمات بهذه العوامل وهل هي مرحلة عقلية، معرفية أو منطقية؟.

وانصب اهتمام أصحاب هذه النظريات على إيجاد حل للمشكلات التربوية والمهنية بعيدا عن العلاج وكانت مشكلتهم الأساسية هي محاولة التنبؤ بالنجاح في المدرسة أو في العمل بصفة عملية أكثر وبدقة في الدراسات التقريبية حول العملية التوجيهية (سعد جلال، 1992، ص 261).

وقد سميت هذه النظرية بطريقة التوجيه بالطريق المباشر وذلك باتخاذ أصحابها للموضوعية والتشخيص والتنبؤ في عملية التوجيه كأسلوب في العمل وعلاقة السمات أو العوامل بندى نجاح هذه العملية التوجيهية.

نقد النظرية:

رغم الإسهامات الواضحة لهذه النظرية في الإرشاد النفسي- ، إلا أنه يوجع لها بعض الانتقادات نذكرها فيما يلي:

- لا يوجد اتفاق عام حول معاني السمات و العوامل.
- التحليل العملي أسلوب إحصائي كثيرا ما يساء استخدامه .
- لم تتمكن النظرية من تقديم وصف كامل للشخصية على كل أبعادها.

- بالنسبة لوحدة وتكامل الشخصية الإنسانية وضرورة فهمها متكاملًا، فإن البعض يشكون في قيمة نظرية السمات والعوامل كنظرية أساسية في ميدان الإرشاد والعلاج النفسي (حامد زهران، 1977، ص126).

سادسا: نظرية الأنماط

يرى صاحب هذه النظرية هولند Holland بأن الميول المهنية هي كالمظهر لما يسمى عامة بالشخصية، وأن وصف الميول المهنية هو وصف لشخصية الفرد. كما يرى بأن التعرف في السمات الشخصية يتم عن طريق التفضيلات للمواضيع المدرسية والنشاطات الترفيهية والهوايات والعمل، فهي تسمح بالتعبير عن الشخصية وأن المعطيات التي تجمع عن طريق الاختبارات الخاصة بالميول تظهر بنا مفهوم الذات والأهداف الحياتية للفرد (بوصلب، 2001، ص69)

ويرى هولند Holland بأن هناك ستة أنماط الشخصية ساهمت في تكوينها وصقلها عوامل وراثية وأخرى ثقافية وشخصية خاصة بكل فرد داخل بيئته ومجتمعه الخاص. وينتمي كل فرد إلى نمط واحد سائد بالدرجة الأولى مع تأثير أحد الأنماط الأخرى (النمط الثاني أو الرابع مثلا) وبالتالي يمكن للفرد من التغلب على المشاكل والصعوبات التي تعترض طريقه ومنه يتمكن من التكيف مع مختلف البيئات. ونذكر الأنماط التي ذكرها هولند كالتالي:

- الواقعي: الذي يفتقد المهارة الاجتماعية، انطوائي لا يحتك بالآخرين ويكون أكثر تمركزا حول النفس (يجب العزلة).

- المفكر: يميل إلى الأعمال الفكرية

- الفنان: يميل إلى الخيال والإبداع

- الاجتماعي: يجب الإرضاء الذاتي وتحقيق ذاته بالعمل مع الآخرين

- المقدم: الإنسان الشجاع والذي يميل إلى السيطرة واستعباد الآخرين.

- الامتثالي: يحترم القوانين والمبادئ.

ومن خلال هذه الأنماط الستة المتنوعة في شخصية الفرد يمكن أن يوجه ويتم إرشاده إلى المهنة التي تتماشى مع نمطه والعمل الذي يمكنه النجاح فيما بعد، بالإضافة إلى ما يتعلمه الفرد خلال تجاربه السابقة داخل الأسرة وفي المجتمع الذي يعيش فيه. سابعا: نظرية المجال

وتسمى كذلك بنظرية الجشطالت نسبة لمؤسسها فريدريك بيرلز Frederik Pirls وتعني كلمة "جشطالت" بالألمانية الكل الموحد الذي لا يمكن أن يجزأ وأن يكون مجرد مجموع لأجزاء ، والجزء يحدد بطبيعة الكل وتتكامل الأجزاء في وحدات كلية.

واهتمت هذه النظرية بالبحث عن أسباب الاضطرابات التي يعاني منها الفرد والعوامل المادية والنفسية التي تعيق إمكانية تحقيقه لأهدافه وأهمية جملة مفاهيم الفرد واتجاهاته وميولاته وأفكاره وتهيئة مناخ مناسب تتاح فيه حرية الاختيار(فهد إبراهيم القاشدي الغامدي، ص101) ومن مسلمات هذه النظرية ما يلي:

✓ تقبل الأفراد وتحملهم للمسؤولية في الحياة لتحقيق النجاح (المسؤولية الذاتية).

✓ مسؤولية الفرد عن نفسه وفهمه لذاته فهما حقيقيا وعن دراية شاملة لذاته حتى يكون بإمكانه التغيير للأحسن.

أساليب الإرشاد المستخدمة في هذه النظرية:

هناك مجموعة من الأساليب التي ينطوي عليها الإرشاد الجشطالتي وأهمها (الوعي بـ. هنا وهناك، تكوين المسؤولية في المسترشد، استخدام الدراما والتخيل، الصوت العالي والصوت السفلي، أسلوب المقعد الخالي، العمل مع الأحلام ، الواجبات المنزلية..)

التطبيقات النفسية والتربوية للعلاج الجشطالتي:

أولا : إنماء قدرة الطالب على الوعي بالذات والمجال:

يتعين إنماء قدرة الطالب على تأمل ذاته وتقبلها، ويتم ذلك من خلال كتابة اليوميات والمذكرات وتسجيل كل الأحداث الهامة في حياة الطالب والتي تمثل الخبرات الهامة بالنسبة له، مثل خبرة النجاح والتفوق، الانتقال من تخصص إلى تخصص آخر، وكذلك محاولة التعرف على دلالة أحلام الطالب وتفسيرها، وتوعيته بكيفية التعامل مع البيئة والمجال الذي يعيش فيه.

ثانيا: دور المدرسة في دعم قدرة الطالب على الوعي بالذات والمجال:

يعترف العلاج الجشطالتي بكلية الشخص ووحدة الذات مع المجال، ويترتب على ذلك أن المدرسة عليها أن تغير من نظرتها إلى المنهج المدرسي بحيث لا يقتصر- على الوحدات الجزئية، وتجزئة المنهج إلى فصول ووحدات، بل يكون المنهج وحدة كلية متكاملة وتتكامل المناهج الدراسية معا، وهنا لابد وأن يقوم المدرس بدور الموجه والمرشد للطلاب وحل مشاكلهم المختلفة التي يواجهونها سواء التي لا ترتبط بالدراسة وربط المقررات الدراسية بخبرة ووعي الطلاب(حافظ وآخرون ،2021، ص71)

تقد النظرية:

- الإرشاد الجشطالتي لا يحاول أن يعالج الماضي عن طريق التحليل، ويركز العلاج على السلوك في هنا والآن.
 - إغفال الإرشاد الجشطالتي لجانب الهو في شخصية الإنسان.
 - أن التجريب عند الجشطالتيين قليل الضبط وغير كمي ولا إحصائي.
 - أن طابع نظرية الجشطالتيين ضبابي، حيث تعتمد على التنظير أكثر من اعتمادها على الجانب العملي.
 - لا ينفذ الإرشاد الجشطالتي مع الأفراد المفتقدين للسلوك الاجتماعي مثل السيكوباتية.
- نستنتج من خلال النظريات المتعددة في ميدان البحث في السلوك الإنساني ومحاولة تعديله بأساليب وطرق مختلفة نابعة من هذه النظريات التي رغم اختلافها من حيث المصدر سواء (سلوكية أو ديناميكية) والطرق المستعملة في تطبيقاتها التربوية والنفسية إلا أنها تتفق من حيث الهدف و مساعدة الفرد على حل مشكلاته والتكيف مع واقعه وطبيعة بيئته.

المحاضرة السابعة
وسائل جمع المعلومات والبيانات في التوجيه والإرشاد

تمهيد

1. المقابلة
2. الاستبيان
3. الملاحظة
4. دراسة الحالة
5. السيرة الذاتية
6. الاختبارات والمقاييس
7. البطاقات (السجلات) المجمعة

المحاضرة السابعة: وسائل جمع المعلومات والبيانات في التوجيه والإرشاد

تمهيد

تعتبر عملية جمع البيانات لأغراض الإرشاد والتوجيه من المراحل المهمة التي تحتاج الى عناية خاصة من قبل الموجه أو المرشد ، ذلك أن قيمة العمل والبحث ونتائجه ترتبط ارتباطا وثيقا بالمنهج الذي يتبعه الباحث، كما ينبغي على الموجه أو المرشد أن يصمم عمله ويحدد أدواته التي سوف يستخدمها بطريقة واضحة حتى يتمكن من تحقيق أهداف عمله، وعليه أيضا أن يحدد جميع الوسائل والأدوات التي سوف يستخدمها في مرحلة من مراحل العمل، وتكتسب البيانات بوجه عام قيمتها بقدر ما تلقى من ضوء على المشكلة وبقدر ما تساعد على إيجاد حل لها، وتجمع بيانات البحث بوسائل وأدوات متعددة من أهمها الاستبيان والاختبار والمقاييس والملاحظة والمقابلة. والموجه أو المرشد في تقصيه لحقائق الظواهر والمشكلات فإنه يهدف إلى إحداث إضافات أو تعديلات جديدة في ميادين التربية وعلم النفس مما يستتبع بالتالي تطورها وتقدمها، وعادة ما تتعدد طرائق العمل التوجيهي والإرشادي المتبعة لحل المشكلة تبعا لطبيعتها وأهداف العمل ، وكي يحقق الموجه أو المرشد أهدافه المرجوة بشكل علمي دقيق ومنهجية منظمة فإنه عادة ما يستخدم في جمع البيانات والمعلومات المطلوبة لدراسة المشكلة أدوات عملية ذات مواصفات علمية وموضوعية ، وفيما يلي نستعرض بالتفصيل لأهم التقنيات والأدوات التي يعتمد عليها الموجه أو المرشد في عمله.

أ/ المقابلة

تعرف المقابلة بأنها علاقة اجتماعية تقيم فيها محادثة وفق أسلوب علمي دقيق بهدف الحصول على بيانات ومعلومات لها دقة تتعدد بأهداف المقابلة في جو وقواعد علمية مستمدة من العلوم الإنسانية وهي تشمل جمع مجموعة من المواقف السلوكية والمعلومات المجمعّة نتيجة طرح الأسئلة بالإضافة إلى ملاحظة الجوانب الانفعالية والحركية ووحدة التعبيرات وطريقة تفكير العميل إلى عين ذلك فهذه الجوانب لها دلالات سلوكية معينة تفيد في معرفة اتجاهات ودوافع تساعد في معرفة كل ما يتعلق بالفرد في الدراسة (يوسف

مصطفى القاضي وآخرون ، 1981، ص270-271)

1.تعريف المقابلة:

يعرفها بعض الباحثين أمثال (بنج هام Bingham) بأنها: "محادثة جادة موجهة نحو هدف محدد وليس مجرد الرغبة في المحادثة ذاتها."

كما أن المقابلة هي علاقة مهنية اجتماعية دينامية تتم وجهما لوجه بين الباحث والمبحوث في جو نفسي-آمن تسوده الثقة المتبادلة من الطرفين بهدف جمع معلومات عن المبحوث.

2. تعريف المقابلة الإرشادية:

عرفت سترانج Strang المقابلة الإرشادية بأنها قلب الإرشاد النفسي، حي تشتمل على عدد من الفنيات التي تسهم في نجاحه، وهي عبارة عن علاقة مواجهة دينامية وجهما لوجه بين المسترشد الذي يسعى في طلب المساعدة لتنمية استبصاراته التي تحقق ذاته، وبين المرشد النفسي القادر على تقديم هذه المساعدة خلال فترة زمنية معينة وفي مكان محدد".

وعرف بينجام و مور Bingham & Moor 1959 المقابلة الإرشادية على أنها: "محادثة ومواجهة لتحقيق هدف محدد بمعرفة أكبر من كونها كسب للرضا العام من المحادثة ذاتها، وتتم المقابلة بين أطرافها في صورة عملية تتميز بالتفاعل بينهم، وقد تستخدم في الحصول على معلومات أو في إعطاء معلومات أو في التأثير على سلوك الأفراد بشكل معين، أو في تحقيق هذه الأهداف مجتمعة".

وعرفها ستيفورت وكاش Stewart & Kash 1978 على أنها عملية اتصال مزدوج لتحقيق هدف جدي سبق تحديده، متضمنة أسئلة وأجوبة عليها، والتي تعتبر الوسائل الرئيسية في تغيير السلوك للمسترشدين".

فالمقابلة إذن عبارة عن عملية تفاعل لفظي بين المرشد والمسترشد من أجل استثارة دوافعه للحصول على بعض المعلومات والتعبيرات والتي تتعلق بآرائه واتجاهاته ومعتقداته، ويمكن أن تساعد المقابلة في التقويم الناقد للبيانات والمعلومات التي تحصل عليها المرشد بوسائل جمع المعلومات الأخرى، وتتكون المقابلة في أبسط صورها من مجموعة من الأسئلة أو البنود التي يقوم المرشد بإعدادها وطرحها على المسترشد وجهما لوجه ويقوم المرشد بتسجيل الإجابات عليها بنفسه (محمد ماهر محمد، 1987، ص54).

3. أنواع المقابلة

تنقسم المقابلة حسب هدفها إلى الآتي:

1.3. مقابلة المسحية (المعلومات):

وتكون بهدف جمع معلومات معينة حول مشكلة أو ظاهرة معينة، أو التأكد من صدق معلومات سبق جمعها.

2.3. المقابلة التشخيصية والعلاجية:

وتهدف إلى تحديد مشكلة ما ومعرفة أسبابها وعواملها ومدى خطورتها على المفحوص تمهيدا لتحديد الأسباب ووضع خطة للعلاج، و يستخدم هذا النوع من المقابلة في الطب النفسي، والإصلاح الاجتماعي لتشخيص حالات المرضى، أو ذوي المشكلات الحادة و هذا النوع موجه للحالات الفردية.

3.3. المقابلة التوجيهية والإرشادية:

وتهدف هذه المقابلة الى تمكين العميل من فهم مشكلاته و إيجاد حل لها على نحو أفضل، وهذا النوع له أهمية خاصة في توجيه الطلاب، والمدرسين..

وتنقسم المقابلة حسب أسلوبها إلى:

أ/ المقابلة المباشرة:

وتؤكد على مشكلة معينة أو سلوك معين وتسير في خطوات محددة ومقننة تبدأ بالإعداد لها ثم بدئها ثم سيرها حتى إنهاؤها وتسجيلها، وفي هذه المقابلة يكون الدور الإيجابي والفعال للباحث وليس المفحوص، ويعد (وليام سون) رائد أسلوب المقابلة المباشرة (المتمركزة حول المشكلة).

ب/ المقابلة غير المباشرة:

والهدف منها تهيئة جو نفسي يمكن المسترشد أو العميل من تحقيق أفضل نمو له، وليس التركيز على سلوك معين أو حل مشكلة مباشرة، وهنا الدور الإيجابي هو المفحوص، ويبقى دور المرشد يقتصر على التقبل والتشجيع والاستماع والتسامح، ويعد كارل روجرز) رائد أسلوب المقابلة غير المباشرة أو المتمركزة حول العميل.

وتنقسم المقابلة من حيث طبيعة الأسئلة المطروحة إلى:

أ/ المقابلة غير الموجهة الحرة (غير المقننة):

وفي هذا النوع يكون سريان المقابلة غير محدد بأسئلة موضوعة مسبقا، إذ يطرح المرشد سؤالا عاما حول فكرة المشكلة أو الظاهرة، دون وجود فرضيات سابقة، أي دراسة الظاهرة بكليتها في إطار المدروس وتستعمل هذه المقابلة في البحث الإكلينيكية وفي التحقيق الاستكشافي (الدراسة الاستطلاعية)، وأيضا تستعمل في حالة ما قبل التحقيق لأنه ليس لدى المرشد فرضيات يريد البحث عنها للقيام بتحقيق منظم. وتستعمل هذا النوع من المقابلة إذا كان هدفها هو فهم دوافع السلوك ومواقف المفحوصين واتجاههم وميولهم نحو موضوع معين في هذه الحالة تستعمل المقابلة غير موجهة أو نصف موجهة.

ب / المقابلة الموجهة (المقننة):

وهي التي تكون أسئلتها محددة مسبقا من قبل المرشد وبالتالي فان الأسئلة تطرح في كل مقابلة بحسب التسلسل، حيث يكون لدى المرشد قائمة من الأسئلة أو الموضوعات التي سيتم مناقشتها ويحاول غالبا التقييد بها، وقد تكون الأسئلة المطروحة في هذا النوع من المقابلات ذات إجابات محددة حيث يعطي الباحث المفحوص الخيارات والبدائل التي يود اختيار أحدها للإجابة عن السؤال، وقد تصاغ الأسئلة بشكل مفتوح بمعنى أن يترك للمفحوص حرية استخدام الألفاظ والعبارات التي يراها مناسبة للأسئلة، ويستعمل هذا النوع من المقابلة إذا كان هدف البحث هو تصنيف العملاء أو المفحوصين على متغيرات دقيقة.

وتنقسم على أساس عدد المرشدين إلى نوعين:

أ / المقابلة الفردية:

وهي التي تتم بين المرشد والمرشد (المفحوص) أي تتم بين طرفين فقط، ويتطلب هذا النوع الكثير من النفقات والوقت والجهد، ورغم ذلك فهي الأكثر شيوعا في الدراسات النفسية الإكلينيكية.

ب / المقابلة الجماعية:

ويقصد بها مقابلة الأخصائي لأكثر من فرد واحد في وقت واحد ومكان واحد، والغرض من ذلك هو الحصول على معلومات عن الجماعة كلها، أو توجيه العناية الى فرد واحد أو اثنين في المجموعة، وفي هذه الحالة فان كل فرد يجد في زملائه من يتشابه معه في مشكلة معينة ويتعرف على اتجاهاته وانطباعاته و قدراته واستعداداته، ونواحي القوة والضعف فيه.

كما تختلف المقابلة في درجة الحرية التي تعطى للمرشد في إجابته وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم المقابلة إلى ثلاث أنواع هي:

أ / المقابلة المفتوحة:

وفيهما يعطى المرشد الحرية في أن يتكلم دون محددات للزمن أو للأسلوب، وأسئلة هذه المقابلة غير محددة الإجابة ثم إن الإجابات متنوعة وصعبة التفريغ والتحليل والتصنيف

ب / المقابلة شبه مفتوحة:

وهي تعطي الحرية للمرشد بطرح السؤال بصيغة أخرى والطلب من المرشد مزيد من التوضيح، وتسمى أيضا المقابلة المقفلة المفتوحة، وأسئلتها مزيج من المغلقة والمفتوحة.

ت / المقابلة المغلقة:

وهي لا تفسح المجال للشرح المطول، بل يطرح السؤال وتسجل الإجابة التي يقررها المسترشد وتكون إجابات أسئلتها نعم/لا أو موافق/غير موافق، وتتميز بسهولة تفرغ وتحليل بياناتها.

4. شروط نجاح المقابلة

- **السرية:** يجب أن يسعى المرشد على إبقاء المعلومات سرية بينه وبين المسترشد وتحفظ بأمانة بحيث لا يمكن للأشخاص الآخرين الإطلاع عليها عداه.
- **التخطيط:** هو التحديد المسبق لوسيلة جمع المعلومات وتحديد المعلومات المطلوب الحصول عليها والهدف من الوصول إليها.
- **التنظيم:** كل المعلومات المتحصل عليها يجب أن تنظم في تسلسل ووضوح.
- **الدقة:** وهي الدقة في الحصول على معلومات مطابقة للواقع وكذلك بالنسبة لتفسيرها واستنتاج دلالاتها بأسلوب علمي.
- **الموضوعية:** يجب على المرشد أن يتعد عن الذاتية والآراء الشخصية قدر الإمكان.
- **المعيارية:** ويقصد بها الحكم على المسترشد في ضوء المعايير الخاصة بجنسه، سنه، مستواه....
- **التسجيل:** يجب على المرشد أن يسجل كل المعلومات حتى لا تنسى.

5. إجراءات المقابلة:

تم المقابلة وفق الإجراءات التالية:

أ- مرحلة الإعداد للمقابلة

- تحديد الهدف من المقابلة وهنا على الباحث أن يحدد طبيعة المعلومات التي يحتاج إليها (جمع معلومات، تشخيص، علاج، إرشاد....)
- تحديد العينة الأفراد الذين ستتم مقابلتهم حيث يحدد الباحث المجتمع الأصلي للدراسة ويختار من هذا المجتمع عينة ممثلة تحقق له أغراض دراسته.
- تحديد دليل المقابلة (الأسئلة) بحيث تتوفر في هذه الأسئلة الشروط التالية:

✓ أن تكون واضحة ومفهومة ومحددة

✓ أن لا تكون متحيزة وموحية بالإجابة المطلوبة

✓ أن تكون شاملة تغطي جميع جوانب الموضوع

✓ عدم طرح الأسئلة الدقيقة جدا أو الصعبة جدا أو الشخصية جدا.

- تحديد زمن و مكان المقابلة، حيث يجب أن يكون الزمن كافيا لإجراء المقابلة ويختلف الزمن حسب حالة الفرد وطبيعة مشكلته ويتراوح الزمن عادة بين نصف ساعة أو 45 دقيقة إلى جانب تحديد المكان المناسب وتهيئة الظروف المناسبة لإجراء المقابلة مما يساعد على راحة وطمأنينة واسترخاء المبحوث.

ب- إجراء المقابلة

- توضيح وشرح الغرض من المقابلة والحاجة إلى المعلومات وكيفية استخدامها للتخلص من الشك والغموض لدى المبحوث.
- تتم المقابلة في الموعد المحدد والمتفق عليه بين الباحث والمبحوث.
- تقديم الباحث والتعريف بنفسه.
- تأكيد مبدأ السرية لكل البيانات والمعلومات التي يدلي بها المبحوث.
- قصر العلاقات على موضوع المقابلة الخاصة بالبحث وعدم تطويرها إلى علاقة شخصية.
- إشعار المبحوث بأهمية إجاباته ومساهمته القيمة في حل المشكلة.
- عدم الاستحواذ على المناقشة وإتاحة الفرصة الكاملة للمبحوث حتى يعبر عن آرائه
- تسجيل وكتابة الباحث (الفاحص) لما يجري في المقابلة للرجوع إليه فيما بعد عند التحليل والتفسير

ت- إنهاء المقابلة

- يجب أن تنتهي المقابلة عند تحقيق هدفها
- إن إنهاء المقابلة يكون متدرجا وليس مفاجئا بانتهاء الزمن أو انتهاء وقت العمل، مما قد يشعر المبحوث (المفحوص) بالإحباط والرفض.
- استعراض وتلخيص ما دار فيها، ويستحسن أن يكون ذلك التلخيص على لسان المفحوص أو المبحوث.

- التفسير: وبعد التسجيل يتم تفسير السلوك الملاحظ، ويكون التفسير في ضوء الخلفية الثقافية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية للمبحوث وفي ضوء خبرات الباحث السابقة التي حصل عليها الباحث من وسائل جمع المعلومات الأخرى.

6.مزايا وعيوب المقابلة

1.6.المزايا

- تعتبر المقابلة أنسب وسيلة جمع المعلومات والبيانات في المجتمعات التي تكون نسبة الأمية فيها مرتفعة.
- تمكن المقابلة الباحث من التعرف على اتجاهات ودوافع وميول ومشاعر المبحوث.
- تعتبر وسيلة هامة في التفريغ الوجداني الانفعالي للمبحوث.
- تسمح المقابلة بملاحظة سلوك المبحوث وهذا ما يساعده في التعمق في فهم الظاهرة التي يدرسها.
- تتميز المقابلة بالمرونة لأن الباحث يستطيع شرح الأسئلة الغامضة للمبحوث عكس الاختبار أو الاستبيان...
- تستدعي المقابلة من المبحوث معلومات من الصعب الحصول عليها بأي تقنية أخرى لأن الناس بشكل عام يحبون الإدلاء والتصريح عما يحسون به أكثر من الكتابة عنه.
- وسيلة هامة لجمع المعلومات عن القضايا الشخصية والانفعالية والنفسية الخاصة بالمبحوث ومعدل الإجابة في المقابلة أعلى منه في حالة الاستبيان وتسمح للباحث تسجيل الإجابة المباشرة والعفوية.

2.6. العيوب

- بالرغم من المزايا التي تتمتع بها المقابلة إلا أن لها بعض العيوب والتي نوجزها فيما يلي.
- تحتاج إلى وقت طويل وتكاليف كبيرة
- صعوبة التقنين نظرا لاختلاف أساليب القائمين بها واختلاف ظروف المبحوثين لما قد يستوجب تغيير بعض أسئلتها أو صيغها.
- صعوبة الوصول إلى بعض الأفراد ومقبلتهم شخصيا بسبب مركزهم أو بسبب تعرض الباحث لبعض المخاطر عند إجراء مقابلات معهم.
- قد تتأثر المقابلة بالحالة النفسية للباحث والمبحوث

- يصعب مقابلة عدد كبير نسبيا من الأفراد لأن مقابلة الفرد الواحد تستغرق وقتا من الباحث
- صعوبة التقدير الكمي للاستجابات أو إخضاعها إلى تحليلات كمية وخاصة في المقابلة المفتوحة
- تكاليف المقابلة أعلى من تكاليف التقنيات الأخرى كالاستبيان مثلا، وهذا لكثرة تنقل الباحث من مكان لآخر.
- قد يشعر المبحوث بعدم الحرية في إعطاء الإجابات فيحاول عدم الإدلاء ببعض المعلومات.

ب/ الاستبيان:

يعتبر الاستبيان من أكثر الأدوات والتقنيات تطبيقا وشيوعا، في أنواع البحوث التربوية والنفسية، وذلك للاستفادة منه في تجميع المعلومات والبيانات الضرورية لاتخاذ القرارات المناسبة حول الظاهرة المدروسة.

1. تعريف الاستبيان

الاستبيان لغة كلمة مشتقة من الفعل استبان الأمر، بمعنى أوضحه وعرفه ، والاستبيان بذلك هو التوضيح والتعريف لهذا الأمر وهو ترجمة للكلمة الإنجليزية Questionnaire ، وترجم الكتب العربية هذه الكلمة إلى عدة مصطلحات تختلف في ألفاظها و تتفق في معناها، فبعض الكتب مثلا تترجمها إلى " استفتاء " وبعضها الآخر " استبيان "، ولكن المدلول العربي الصحيح للمراد منها هو الذي يشير إلى تلك الاستمارة التي تحتوي على مجموعة من الأسئلة أو العبارات المكتوبة مزودة بإجاباتها، أو الآراء المحتملة أو بفرغ للإجابة عليه منها أو ما يعتقد أنه هو الإجابة الصحيحة.

ولقد أشار البعض إلى الاستبيان بلفظ الاستفتاء وعرفوه أنه: " وسيلة للحصول على إجابات عن عدد من الأسئلة المكتوبة في نموذج يعد لهذا الغرض ويقوم المجيب بملئه بنفسه".

- والاستبيان عبارة عن نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي تدور حول موضوع ما يتم إرساله إلى المبحوثين بطريقة أو بأخرى ليجيبوا على هذه الأسئلة ثم إعادته ثانية إلى الهيئة المشرفة على البحث. وهو أداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجرى تعبئتها من قبل المستجوب.

2. أنواع الاستبيانات

يتوقف نوع الاستبيان على نمط الأسئلة وصياغتها وطريقة الإجابة عليها، وعلى الإجابات المنتظر الحصول عليها، وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم الاستبيانات إلى ثلاث أنواع:

1.2. الاستبيان المفتوح:

ويعتمد هذا النوع من الاستبيانات على أسئلة تتطلب من المجيب إجابات غير محددة، ويتميز هذا النوع بأنه يعطي للمجيب الفرصة للكشف عن دوافعه أو اتجاهاته بالإضافة إلى سهولة صياغة أسئلته، كما يتميز بأنه يحتوي على فراغ يتركه الباحث لكي يدون المستجيب المعلومات التي يعطيها حسب التعليمات الواردة في الاستبيان.

2.2. الاستبيان المغلق:

وفيه تكون الإجابة مقيدة لأنه نوع محدود الخيارات أو الإجابات حيث يطلب من المجيب أن يختار الإجابة التي يراها مناسبة من مجموعة من الإجابات مثل (نعم-لا) أو تسمى أسئلة الصواب والخطأ، أو (موافق تماما-موافق غير موافق) أو تسمى أسئلة الاختيار من متعدد، ويتضمن هذا النوع عددا من الأسئلة يتبع كل سؤال منها عدد من الإجابات البديلة أقلها اثنين، وعلى المجيب أن يختار من بين تلك الإجابات واحدة أو أكثر وذلك وفقا للتعليمات الواردة في الاستبيان.

3.2. الاستبيان المغلق المفتوح:

وهذا النوع من الاستبيانات يشمل على النوعين السابقين فيحتوي على أسئلة مفتوحة وأخرى مغلقة ويعتبر هذا النوع من أفضل أنواع الاستبيانات لأنه يترك للمستجيب حرية الرأي في التعبير عن أفكاره، كما يقيد من خلال الإجابة التي لا تحتاج إلى الإطالة في الإجابة ويحتوي على نوعين من الأسئلة الأول يتضمن أجوبة محددة والثاني يتوقع أجوبة غير محددة يضعها المجيب.

4.2. الاستبيان المصور:

ويتضمن هذا النوع من الاستبيانات رسوما وصورا بدلا من العبارات أو البنود، ويعد هذا النوع مناسباً للأطفال والأفراد الأميين، ويصعب تقنين هذا الاستبيان كما يقتصر على المواقف التي تتضمن خصائص بصرية وتكون تعليماته في الغالب شفوية.

3. الأمور الواجب مراعاتها عند إعداد الاستبيان:

هناك أمور شكلية وأخرى تتعلق بمحتوى الاستبيان يجب أخذها بعين الاعتبار عند تصميم الاستبيان، ومن الأمور الشكلية ما يلي:

- أن يكون الاستبيان مطبوع بشكل واضح وبطريقة تجذب المبحوث للإجابة عنه.
- أن يتم تقسيم الاستبيان إلى أجزاء وفي الغالب يتم تقسيمه إلى ثلاثة أجزاء:

أ/ المقدمة والتعريف بالباحث والدراسة:

ويتم في هذا الجزء التعريف بالدراسة وأهميتها، كما يتضمن هذا الجزء أيضا تحفيز المبحوث للإجابة عن الاستبيان، ويتم الإشارة إلى أن إجابته تعتبر هامة ومفيدة لأغراض البحث وأن المعلومات سوف تستخدم لغايات البحث وأنها ستعامل بشكل سري، كما قد يتم التعريف بالباحث ويكون ذلك في العادة على صفحة مستقلة هي الصفحة الأولى من الاستبيان.

✓ إرشادات تعبئة الاستبيان: ويتضمن هذا الجزء تعليمات تتعلق بطريقة تعبئة الاستبيان، إذ أن بعض الأسئلة تتطلب طريقة معينة في الإجابة عليها.

✓ متن الاستبيان: وهو الجزء الرئيسي في الاستبيان وتعرض فيه أسئلة البحث.

4.مزايا وعيوب الاستبيان

1.4.المزايا:

يتمتع الاستبيان كأداة بحث بعدة مزايا إذا أحسن بناؤها وتطويرها من قبل باحثين مدربين وأعطيت ما تستحق من جهد وعناية، ولعل أهم هذه المزايا ما يلي:

- يمكن الباحث من جمع بيانات من عينة كبيرة في فترة زمنية قصيرة أي أنه اقتصادي.
- يساعد في الحصول على بيانات حساسة أو محرجة لا يستطيع المبحوث الإفصاح عنها عن طريق المقابلة.
- الاستبيان أكثر تمثيلا للمشاركة المدروسة لأنه يمكن توزيع فقراته على جوانب أو محاور.
- يعطي المشارك فرصة كافية للتفكير دون ضغوط نفسية عليه كما هو الحال في المقابلة.

2.4.العيوب:

- يعتمد الاستبيان على القدرة الكتابية في الإجابة عليه، لهذا فهو لا يصلح للأشخاص الغير ملمين بالقراءة والكتابة.
- يتأثر المبحوث في الاستبيان بطريقة وضع الأسئلة ويكتشف هدف الباحث فيميل إلى الإجابة التي ترضي الباحث.
- قد يترك المبحوث عددا من عبارات أو بنود الاستبيان بلا إجابة دون معرفة الباحث للسبب.
- التخلف عن إعادة الاستبيان إلى الباحث يقلل من تمثيل العينة لمجتمع الدراسة وينتج عن ذلك عدم صلاحية النتائج للتعميم.

- يحتاج الاستبيان إلى متابعة للحصول على العدد المناسب لأن نسبة المسترد منها عادة قليلة إذا لم يكن تسليماً واستلامها باليد، فإذا قلت النسبة عن 50% فلا بد من المتابعة لاستيراد جزء من المتبقي أو إعادة التوزيع على من فقد الاستبيان.

ت / الملاحظة

تعتبر الملاحظة من الوسائل التي عرفها الإنسان واستخدمها في جميع بياناته ومعلوماته عن بيئته ومجتمعه منذ أقدم العصور، وهو لا يزال يستخدمها في حياته اليومية العادية وفي إدراك وفهم الكثير من الظواهر الطبيعية والاجتماعية والنفسية التي توجد في بيئته، وهو كما يستخدمها في حياته اليومية يستخدمها كذلك في دراساته المقصودة وفي أبحاثه العلمية، فهو كباحث يمكن أن يستخدمها في جمع البيانات والحقائق التي تمكنه من تحديد مشكلة بحثه ومعرفة عناصرها، وتكوين فروضه، والتحقق منها.

1. تعريف الملاحظة

يشير لفظ الملاحظة لغويًا إلى النظر إلى الشيء، فهي المعاينة المباشرة للشيء، أو مشاهدته على النحو الذي هو عليه، فكل منا يهتدي في سلوكه اليومي بما يلاحظه من ظواهر في حياته ومشاهدة ما يدور حوله من أحداث وما يبدو على وجوه المحيطين به من تغيرات.

ويعرف (كارتر جود) الملاحظة بأنها الوسيلة التي نحاول بها التحقق من السلوك الظاهري للأشخاص، وذلك بمشاهدتهم وهم يعبرون عن أنفسهم في مختلف الظروف والمواقف التي اختيرت لتمثل ظروف الحياة العادية أو لتمثل مجموعة خاصة من العوامل.

ويعرفها (أنطون مقدسي) بأنها مشاهدة الوقائع على ما هي عليه في الواقع أو في الطبيعة بهدف إنشاء واقعة علمية وتكون الملاحظة علمية حين تكون إشكالية.

2. أنواع الملاحظة: هناك أنواع مختلفة للملاحظة ومن هذه الأنواع ما يلي:

1.2.1 الملاحظة البسيطة:

يقصد بها ملاحظة الظواهر تلقائيًا في ظروفها الطبيعية دون إخضاعها للضبط العلمي، ودون استخدام أدوات دقيقة للقياس للتأكد من دقتها، وموضوعيتها، وتستخدم الملاحظة البسيطة في البحوث الوصفية والدراسات الاستطلاعية، وهذا بغرض جمع البيانات الأولية للسلوك الظاهري لفرد أو مجموعة من الأفراد في بيئة معينة، وتحت ظروف معينة من الزمن.

2.2. الملاحظة المنظمة:

وهي الملاحظة العلمية، وتعتمد هذه الملاحظة على إعداد مخطط سابق، ويحدد لها الهدف منها، الزمان والمكان، ويستعان بالوسائل السمعية والبصرية لتجميع البيانات، ويقوم بإجرائها شخص مدرب حيث النماذج الخاصة بتسجيل النتائج والمحكات لتفسير ملاحظاته.

3.2. الملاحظة المباشرة (المقصودة):

تتم من خلال الاتصال المباشر بالأفراد المراد ملاحظتهم، حيث يكون الباحث الملاحظ وجهًا لوجه مع الفرد الملاحظ ويتم ملاحظة سلوكا معينًا في الموقف الطبيعي.

4.2. الملاحظة غير المباشرة (العرضية):

تتم عندما يقوم الباحث بمراجعة السجلات والتقارير التي يمكن أن تعطي انطباعًا عن الجماعة التي ينوي ملاحظتها، فعندما يقوم الباحث بملاحظة الطلبة في المواقف الصفية، أو ساحة المدرسة فإنه يقوم بالملاحظة المباشرة، أما عندما يطلع على سجلاتهم التراكمية وما تحويه من بيانات تحصيلية واجتماعية ونفسية وطبية فإنه يقوم بالملاحظة غير المباشرة.

5.2. الملاحظة بالمشاركة:

تحدث هذه الملاحظة عن طريق اشتراك الباحث مع المجموعة المطلوب ملاحظتها فيما يقومون به من أعمال وأنشطة، دون أن يدركوا ذلك لفترة مؤقتة وهي فترة الملاحظة، ويعتبر الباحث أحد أفراد المجموعة الملاحظة يمارس أنشطتهم وكل ما يعملون وحتى مشاعرهم دون أن يكتشفه أي أحد منهم.

6.2. الملاحظة دون مشاركة:

وهي دون أن يشترك الباحث في أي نشاط تقوم به الجماعة، وهي التي يلعب فيها الباحث دور المتفرج، فالباحث يكون بعيدًا عن الظاهرة كأن يشاهدها عبر الفيديو أو أن يستمع إلى أحاديثهم من وراء ستار، وتمتاز هذه الملاحظة بالموضوعية لعدم تأثر الباحث، ولكن يعاب عليها أنها تجعل من الصعب على الباحث أن يتفهم حقيقة الموقف أو أن يدرك الموضوع من كافة جوانبه.

3. أدوات الملاحظة

يمكن للباحث أن يستخدم أكثر من أداة لجمع المعلومات بالملاحظة واعل أهم هذه الأدوات ما

يلي:

1.3. قوائم الشطب (التقدير):

ويطلق عليها عدة أسماء من بينها قوائم المراجعة، قوائم الحكم أو التقويم، وذلك لأنها تستعمل لذلك الغرض، وهي عبارة عن قائمة مكونة من فقرات ذات صلة بالسمة أو الخاصية المقاسة، وكل فقرة

تتضمن سلوكا بسيطا يخضع لتقدير ثنائي مثل: نعم/لا، أو وافق/أعارض...وقد تكون الفقرات في القائمة مرتبة منطقيا أو عشوائيا وذلك حسب السمة المقاسة.

2.3.سلام (مقايس)التقدير:

وتخضع فيها كل فقرة لتدرج من عدة فئات أو مستويات مثل:دائماً/أحيانا/ مطلقا، كما هو الحال عند (ثرستون Therston) أو خماسي التدرج (دائماً،غالبا، أحيانا، نادرا، مطلقا) كما هو الحال عند ليكرت Likert ويوضع تقدير الفرد تحت الفئة التي تنطبق عليه.

3.3.السجلات واليوميات:

تعد السجلات واليوميات في بعض الأحيان مصادر جاهزة للمعلومات مثل: الإحصاءات المتوافرة عن الأفراد في ملفات المؤسسة التي ينتسبون إليها، ودور الباحث هنا لا يتعدى نقل المعلومات الجاهزة.

4.3.مقايس العلاقات الاجتماعية السوسيومترية

تستخدم هذه المقاييس في تقييم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، حيث يطلب من كل فرد في مجموعة معينة أن يختار عددا من الرفاق في تلك المجموعة أو ملاحظة الأفراد الذين يتكرر التعامل أو الاشتراك معهم في نشاطات معينة، وفي ضوء تكرار اختيار فرد من قبل كل الأفراد الآخرين وخصائصه يمكن رسم الخطط والبرامج المتعلقة بتلك المجموعة.

4.مزايا وعيوب الملاحظة

1.4.المزايا

- تزيد من الثقة بالنتائج التي يتوصل إليها الباحث ذلك أن المبحوثين قد لا يدلون ببيانات صحيحة من خلال الاستبيان أو المقابلة.
- تتيح تسجيل الموقف الملاحظ حال وقوعه وتسجيل السلوك وقت حدوثه، مما يقلل من أخطار الاعتماد على الذاكرة.
- إنها أداة فعالة في الأحوال التي لا يرغب فيها المبحوثين الإجابة على أسئلة معينة، ويبدون نوعا من المقاومة للباحث.
- أنها تسجل السلوك الفعلي للأفراد وليس ما يعبرون عنه باللغة كما في الاستبيان أو المقياس.
- إمكانية استخدامها في مواقف مختلفة ولمراحل عمرية متباينة.
- كما تستخدم في جميع أنواع الدراسات سواء كانت استطلاعية أو وصفية أو تجريبية.

- أنها تتجنب تضليل الشخص الملاحظ لعدم شعوره بأنه موضوع تحت الملاحظة

2.4. العيوب

- تحيز القائم بالملاحظة، فقد لا يلاحظ إلا الظواهر التي تتفق واهتماماته واتجاهاته.
- اعتمادها على الحواس، والحواس كثيرا ما تخدع القائم بالملاحظة عن رؤية الأشياء كما حدثت بالفعل.
- قد يتعرض الباحث للخطر في بعض الأحيان كما هو الحال في ملاحظة بعض الظواهر الطبيعية أو القبائل البدائية أو الأفراد العدوانيين.
- لا يمكن استخدامها في بعض مظاهر السلوك مثل السلوك الجنسي، والعلاقة الزوجية، المشكلات الأسرية ذات الخصوصية الشديدة.
- تتطلب الملاحظة وقتا طويلا، وقد ينتظر الباحث أياما أو شهورا أو ربما سنوات حتى يظهر السلوك المرغوب أو المنتظر.
- قد تتأثر الملاحظة بعوامل وقتية تؤثر على نجاحها ودقة معلوماتها كون الملاحظة محدودة بزمان معين ومكان معين لا يمكن الباحث من رؤية الأحداث التي تقع خارج زمانها أو في مكان آخر غير مكانها، وبذلك يستحيل على الملاحظ أن يجمع جميع البيانات والأدلة الضرورية.
- قد يغيرون الأشخاص الذين تتم ملاحظتهم من سلوكياتهم إذا دروا بأنهم تحت الملاحظة ولا يظهرون سلوكياتهم الحقيقية.

ث / دراسة الحالة:

1. تعريف دراسة الحالة:

تعرف الدراسة الحالة بأنها "تحليل عميق شامل للحالة التي يقوم الأخصائي بدراستها، وهي تتضمن تفسيراً لشخصية الفرد والمشكلة التي يعاني منها"، ويعرفها روتر Rott بأنها المجال الذي يتيح للأخصائي جمع أكبر قدر من المعلومات حتى يتمكن من إصدار حكم قيمي نحو المريض، وذلك من خلال المعلومات التي تحصل عليها من خلال المناقشة المباشرة من المفحوص، والمتضمنة لطبيعة المشكلة وظروفها، ومشاعر صاحبها واتجاهاته ورغباته والخبرات المؤلمة التي تعرض لها، وتأتي المعلومات من الأسرة ورفاق العمل أو الأساتذة بالمدرسة، وتساهم أيضا الاختبارات النفسية إذا ما استخدمت عند الضرورة بغية الكشف عن القدرات العقلية والمهارات والميول المرضية، ويقدم الطبيب المعالج تفاصيل

الحالة الصحية وإصابات الدماغ ، ويضيف الأخصائي الاجتماعي معلومات جديدة عن تاريخ الحالة الاجتماعي وظروف العائلة ومستواها الاجتماعي (الخالدي، 2006، ص78).

تقدم لنا دراسة الحالة صورة للفرد في ماضيه وحاضره على حد سواء، ولا يقتصر دور الموجه على مجرد جمع البيانات بل يتعدى ذلك إلى تنظيمها وتقديمها و تقديرها والخروج منها بصورة كاملة عن الفرد تساعد على تقديم الخدمات اللازمة له، وتستخدم دراسة الحالة للتشخيص وللمساعدة في الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني أو في العلاج النفسي أو في علاج الأشخاص العاديين بقصد مساعدتهم على النمو إلى أقصى حد ممكن (سيد عبد الحميد مرسي، 1976، ص 101-102)

عادة ما يقوم بها المرشد في الحالات العادية، أما في الحالات المضطربة فقد يقوم بها أكثر من أخصائي، كل من زاوية تخصصه مثل الأخصائي النفسي، والأخصائي الاجتماعي، والمعلم وغيرهم، ويتولى المرشد عملية التنسيق، "بروس شيرتزر Shertzer & وشيلي ستون Stone 1976.

تهدف دراسة الحالة إلى الوصول إلى فهم أفضل للعميل، وتحديد وتشخيص، مشكلاته وطبيعتها وأسبابها، واتخاذ التوصيات الإرشادية والتخطيط للخدمات الإرشادية اللازمة (حامد زهران، 1997). والهدف الرئيسي لدراسة حالة هو تجميع المعلومات ومراجعتها ودراستها وتحليلها وتركيبها وتجميعها وتنظيمها وتلخيصها ووزنها إكلينيكيًا، أي وضع وزن إكلينيكي لكل منها (حامد زهران، 1977).

2. مضمون دراسة الحالة:

تحتوي دراسة الحالة على كل البيانات والمعلومات التي تخص الحالة ، وبالتالي الخلفية المرجعية لدراسة الحالة تتضمن ما يلي:

- البيانات والمعلومات العامة: وتشمل كل المعلومات عن المسترشد عن نفسه وكذلك المتعلقة بالأسرة والعائلة وكل الأطراف المحيطين به.
- البيانات الشخصية: وتشمل (الصحة الجسمية ، الحالة النفسية والعقلية، تاريخ الحالة مع مراحل النمو...).
- الملخص العام: ويتضمن خلاصة للبيانات المهمة والمتعلقة بالمسترشد (الحالة) ومشكلته.
- التشخيص: وذلك عن طريق وضع تصورات افتراضية قابلة للبحث عن أسباب المشكلة.
- التوصيات: وتشمل تقديم مقترحات للإرشاد، أو التوصية بالإحالة.

- المتابعة: قصد التأكد من مدى تحقيق أهداف العملية الإرشادية التي وضعها المرشد أو الفاحص عليه متابعة الحالة للتأكد من مدى التحسن (الخطيب، 2009، ص144).

3.عوامل نجاح دراسة الحالة:

- لكي تنجح دراسة الحالة، ولكي تكون ذات قيمة علمية، يجب أن تراعى الشروط الآتية:
 - التنظيم والتسلسل والوضوح وذلك لكثرة المعلومات التي تشملها دراسة الحالة.
 - الدقة: وتلزم في تحري المعلومات وخاصة أنها تجمع عن طريق وسائل متعددة، ومراعاة تكامل المعلومات ومعنوياتها بالنسبة للحالة ككل وبالنسبة للمشكلة.
 - الاعتدال: ويقصد الاعتدال بين التفصيل الممل وبين الاختصار المحل، ويتحدد طول دراسة الحالة حسب العميل وحسب هدف الدراسة، وهنا يجب الاهتمام بالمعلومات الضرورية وعدم تجاهل بعضها، وفي نفس الوقت عدم التركيز على المعلومات الفرعية.
 - الاهتمام بالتسجيل: وهذا مهم وخاصة مع كثرة المعلومات، مع تجنب المصطلحات الفنية المعقدة.
 - الاقتصاد: وينصح بإتباع قانون أو مبدأ اقتصاد الجهد، أي إتباع أقصر الطرق عملاً لبلوغ الهدف.

4.مزايا وعيوب دراسة الحالة:

1.4. المزايا: تمتاز دراسة الحالة بما يلي:

- تعطي أوضح وأشمل صورة للشخصية، باعتبارها وسائل جمع المعلومات.
- تيسر فهم وتشخيص وعلاج الحالة على أساس غير متسرع، مبني على دراسة وبجث.
- تساعد العميل على فهم نفسه بصورة أوضح، وترضيه حين يلمس أن حالته تدرس دراسة مفصلة.
- تفيد في التنبؤ، وذلك عندما يتاح فهم الحاضر في ضوء الماضي، ومن ثم يمكن إلقاء نظرة تنبؤية على المستقبل.
- لها فائدة إكلينيكية خاصة لأنه يحدث خلالها نوع من التفتيش والتطهير الانفعالي، وإعادة تنظيم الخبرات والأفكار والمشاعر، وتكوين استبصار جديد بالمشكلة.
- تستخدم لأغراض البحث العلمي والأغراض التعليمية في إعداد وتدريب المرشدين النفسيين.

2.4.عيوب دراسة الحالة:

- يؤخذ على دراسة الحالة بعض المآخذ أهمها ما يلي:

- تستغرق وقتاً طويلاً مما قد يؤخر تقديم المساعدة في موعدها المناسب، وخاصة في الحالات التي يكون فيها عنصر الوقت عاملاً فعالاً.
- إذا لم يحدث تجميع وتنظيم وتلخيص ماهر للمعلومات، فإنها تصبح عبارة عن حشد من المعلومات غامض عديم المعنى يضل أكثر مما يهدي (حامد زهران، 1977، ص 196).

ج/ السيرة الذاتية:

1. تعريف السيرة الذاتية:

هي عبارة عن تاريخ حياة الفرد كما يكتبها بنفسه و تشمل تاريخه الأسري و تطور حياته و نظرتة للحياة و خبراته في الحياة و التي كان لها اثر كبير في حياته، و تساعد هذه الوسيلة على فهم التلميذ و معرفة الكثير من المعلومات عن حياته وعن فلسفته في الحياة و نمط تفكيره، و بالاستعانة بنتائج الوسائل الأخرى يمكن الكشف عن جوانب كثيرة في شخصية الفرد (قلق ، صراعات ، مزاجه هواياته ، ميوله ، وخططه المستقبلية) والاعتماد عليها في توجيهه و إرشاده نفسياً و تربوياً (محمد مصطفى زيدان، 1985، ص 201).

وهي تقرير ذاتي يكتبه العميل عن ذاته بقلمه، ومعنى آخر هي كل ما يكتبه العميل عن نفسه بنفسه. وهي بهذا تتناول الأشياء الشعورية فقط، وتتناول معظم جوانب حياة العميل مثل قصة حياته في الماضي والحاضر، وتاريخه الشخصي- والأسري والتربوي والجنسي-، والخبرات والأحداث الهامة حلوها ومرها، والمشاعر والأفكار والانفعالات والميول والهوايات والقيم، والأهداف والمطامح والآمال وخطط المستقبل وفلسفة الحياة وأسلوب الحياة، والمشكلات والإحباطات والصراعات، ومستوى التوافق، والعلاقات الاجتماعية في الأسرة والمدرسة والعمل والأشخاص المهمين في حياة العميل، والاتجاهات والتعصب، ومفهوم الذات.

يتم جمع المعلومات بوسيلة السيرة الشخصية بناء على المبدأ القائل بأنه ليس هناك من هو أعرف بالفرد من نفسه. فالعميل هو الذي يعرف خصوصياته وخفاياه، ومشكلاته ومتاعبه.

2. أنواع السيرة الذاتية:

هناك أنواع من السيرة الشخصية منها:

- السيرة الذاتية الشاملة: وتشمل مدى واسعاً من الخبرات في مدى زمني طويل من حياة العميل.
- السيرة الذاتية حول موضوع: وتشمل موضوعاً محددًا أو خبرة معينة.

- **السيرة الذاتية المحددة:** ويحدد فيها الخطوط العريضة والموضوعات الرئيسية والمسائل الهامة المطلوب الكتابة عنها، وبعض الأسئلة، وذلك لاستثارة العميل وتوجيهه إلى المعلومات الهامة، له أن يضيف ما يشاء، فيكتب عن التاريخ الشخصي والأسري والتعليمي والجنسي والخبرات الهامة، والخطط الرئيسية، ومفهوم الذات ... إلخ، بما يضمن الحصول على أكبر قدر من المعلومات. وهذا النوع يفضل في حالات العملاء الذين ليس لديهم الطلاقة اللغوية الكافية، ويفضل في مجال الإرشاد التربوي والمهني، وفي طريقة الإرشاد الجماعي.

- **السيرة الذاتية غير المحددة "الحرية":** وهذه لا يحدد فيها خطوط عريضة ولا موضوعات رئيسية، كأن يطلب من العميل كتابة قصة حياته أو أي موضوعات تتعلق بذاته، وتترك له الحرية يكتب ما يشاء وبطريقته الخاصة، وهذا النوع يفضل في مجال الإرشاد العلاجي الذي يتناول موضوعات محملة انفعاليا عادة، ويفضل كذلك في طريقة الإرشاد الفردي.

وهناك أنواع تجمع بين كل زوج من هذه الأنواع مثل: السيرة الذاتية الشاملة المحددة، والذاتية غير المحددة، ويوجد تصنيفات أخرى للسيرة الشخصية: منها السيرة الشخصية في الماضي، والسيرة الشخصية في الحاضر، والسيرة الشخصية في المستقبل.

وتصنف السيرة الشخصية على أساس تحليل محتواها إلى: تاريخ الحياة، دفاع عن الذات، تحليل الذات، اعتراف (أنيس Annis ، 1967)

3. مصادر السيرة الذاتية:

تتنوع مصادر السيرة الذاتية، ونجد منها ما يلي:

1.3. الكتابة المباشرة:

وهي ما يكتبه العميل مباشرة كتقرير ذاتي عن سيرته الشخصية بقلمه، عندما يطلب منه المرشد ذلك.

2.3. المفكرات الشخصية:

وهذه عادة تحوي أوجه نشاط العميل ومواعيده وعلاقاته الاجتماعية وهواياته الخاصة، ففي مفكرة العميل عادة ما يكتب في يوم كذا تخرجت وتزوجت أو قابلت فلانا أو فعلت كذا، ونحن نعلم أن كل فرد لا يجب أن يفتح أحد غيره مفكرته الشخصية لأن كل ما فيها خاص به، ومما يلاحظ أن عددا قليلا من العملاء هم الذين يكتبون مفكرات شخصية واقعية، وعدد أقل هم الذين يقدمون هذه المفكرات

للمرشدين، ولا شك أنه إذا توافرت هذه المفكرات، وإذا سمح العميل باستخدام هذا المصدر، فإنه يكون ذا فائدة كبيرة.

تشمل المذكرات اليومية " أو التقرير اليومي " تسجيلات للبرنامج اليومي للعميل خلال 24 ساعة في فترة زمنية متفق عليها كأسبوع مثلا، ويقدم العميل عنه تقريرا يتضمن الأنشطة العملية المختلفة موضحا اليوم والساعة وملاحظاته على هذا السلوك، وبهذا يوضح النمط العام لسلوكه اليومي واهتماماته الخاصة.

3.3. المذكرات الخاصة:

وهذه عادة تضم المذكرات الخاصة بخبرات أو أحداث أو مشكلات معينة هامة في حياة العميل، ويدون المراهقون الكثير من هذه المذكرات ويعتبرونها " وثائق سرية. "

4.4. المستندات الشخصية:

وتفيد أي مستندات شخصية تتناول سلوك العميل وخبراته الهامة في حياته اليومية، ومن ذلك الوثائق الرسمية وحتى الخطابات الشخصية.

- الإنتاج الأدبي: كالشعر والنثر مما يعكس ويصور مشاعر وأفكار العميل نفسه.
- الإنتاج الفني: ومن خلاله يمكن فهم الكثير عن شخصية العميل مثل قدراته ومشاعره واتجاهاته وميوله وتوتراته الداخلية ومطامحه، وبالإضافة إلى أنه يتيح فرصة التعبير والتنفيس والإسقاط كما في الرسم مثلا.

4. عوامل نجاح السيرة الذاتية:

من عوامل نجاح السيرة الشخصية التي يجب توافرها ما يلي:

الاستعداد: أي استعداد ورغبة ورضا العميل للكتابة عن نفسه بصراحة.

المسئولية: أي شعور العميل بالمسئولية في الكتابة، ويلاحظ أن كتاب السيرة الشخصية ليست مجرد موضوع إنشاء عادي، إنه وسيلة لفهم الذات وكشف الذات من أجل الإرشاد النفسي.

الصدق: ويقصد به التطابق بين ما يرد بها وبين ما تكشف عنه وسائل موضوعية أخرى.

الترتيب الزمني: وذلك تجنباً للفجوات وتخطي فترات زمنية معينة قد يكون فيها بعض الأحداث الهامة.

الاعتدال في الكتابة: وهذا أمر هام. ونحن نعرف أن الزائد مثل الناقص والإفراط مثل التفريط والمعلومات الزائدة في ناحية تعتبر عيبا مثل المعلومات الناقصة في ناحية أخرى.

التأريخ والتحديد: ويجسن تحديد التواريخ والأماكن وحتى الشخصيات الأخرى، ولو على وجه التقريب.

السرية: أي ضمان السرية الكاملة للمعلومات التي تكشف عنها السيرة الشخصية من جانب المرشد.

5. إجراءات السيرة الذاتية:

تم إجراءات السيرة الشخصية على النحو التالي:

الإعداد: ويعتبر ذلك بمثابة تجهيز العميل لكتابة السيرة الشخصية، فيجب أولاً أن يعرف ماهية السيرة الشخصية وهدفها وكيفية كتابتها قبل أن يطلب منه ذلك. ويلجأ بعض المرشدين إلى إجراء مناقشة جماعية حول ذلك مع عدم إعطاء نماذج أو أمثلة حتى تترك الفرصة للتعبير الشخصي.

دليل الكتابة: يفضل البعض تقديم دليل للكتابة، يحدد الخطوط الرئيسية حتى لا يستطرد العميل في جانب واحد على حساب الجوانب الأخرى في حياته، ويقدم الدليل والتوجيهات شفوية أو مكتوبة، ويختلف المرشدون في توجيه العميل في كتابة السيرة الشخصية من حيث مقدار التوجيه والتحديد والزمن المتاح للكتابة والطول المقترح.

المكان: يمكن أن تكتب السيرة الشخصية في عيادة أو مركز الإرشاد أو في المنزل، ويمكن أن يكتبها العميل منفرداً أو في جلسات جماعية.

الزمن: يختلف الزمن الذي يحدد لكتابة "السيرة الشخصية"، فقد يستغرق جلسة أو أكثر في زمن محدد أو غير محدد وقد يطلب من العميل كتابة السيرة الشخصية على الفور أو وقتياً، وقد يطلب منه كتابتها في وقت لاحق حتى تتدعم العلاقة الإرشادية بينه وبين المرشد، وقد يترك للعميل فرصة أسبوع لكتابة السيرة الشخصية. ويحسن أن يطلب من العميل كتابة السيرة الشخصية مرة واحدة في السنة الواحدة.

الكتابة: يجب أن يكتب العميل بانطلاق وحرية، مستخدماً الأسلوب الذي يراه حتى بالعامية، ويلاحظ أن الأسلوب الأدبي الذي يكتب به العميل لا يدخل في الحساب، أما عن طول السيرة الشخصية، فقد يحددها البعض ببضع صفحات أو عدد معين من الكلمات "500 كلمة مثلاً" وقد يتركها البعض حرة، ويتوقف ذلك على المعلومات المطلوبة وطبيعة المشكلة وغير ذلك من العوامل المحددة.

المناقشة: يناقش محتوى السيرة الشخصية مع العميل الذي يجب أن يعرف ذلك مقدماً.

التفسير والتحليل: وبعد كتابة السيرة الشخصية يقوم المرشد بتفسيرو المعلومات التي جاءت بها في ضوء

المعلومات الأخرى التي جمعها عن العميل 1964"فيليب فيرنون Vernon

وهناك أسلوبان لتفسير السيرة الشخصية هما:

-**الأسلوب الكمي:** وفيه يحاول المرشد تحويل المعلومات التي تتضمنها السيرة الشخصية إلى معلومات تحسب تكراراتها مما يدل على أهميتها. ويسجل اقتران الأحداث أو الخبرات بعضها ببعض مما يدل على ارتباطها، وتقدير درجة استبصار العميل على مقياس تقدير خماسي أو ثلاثي.

-**الأسلوب الكيفي:** ويعتمد على فهم حياة وسلوك وخبرات العميل من جهة ونظرة هو على طول الخبرات الموضوعات الرئيسية التي حددها هو مرتبة حسب أهميتها.

6. مزايا السيرة الذاتية:

- تعتبر وسيلة اقتصادية سهلة التطبيق، ويمكن استخدامها كوسيلة جماعية مما يوفر بعض الوقت للمرشد.
- تيسر الحصول على معلومات إكلينيكية غنية عن الجانب الداخلي المخفي من حياة العميل وشخصيته، فهي تظهر أشياء لا تتناولها الاختبارات والمقاييس مثلاً.
- تتيح فرصة إظهار معلومات يحول الكلام اللفظي دون إظهارها وخاصة في المقابلة وجها لوجه.
- تصلح أكثر من غيرها من الوسائل بالنسبة للعملاء الذين يكتبون عن أنفسهم أحسن ما يتكلمون.
- تدعم المعلومات المستمدة منها المعلومات التي يتم جمعها بالوسائل الأخرى.
- تفيد في دراسة شخصيات الفئات الخاصة كالعباقرة والمعوقين.
- تفيد المرشد حين يقرأها قبل إجراء المقابلة حيث توجهه نحو الموضوعات الهامة التي تتناولها المقابلة.
- تساعد في فهم الذات والاستبصار بدرجة أكبر، والشعور بالحاجة إلى الإرشاد.
- تتيح الفرصة أمام العميل للتعبير عن المشكلات بأسلوبه وطريقته ومن وجهة نظره.
- يتخلل كتابتها عناصر هامة مثل التنفيس الانفعالي، والتخلص من التوتر، وهذا له قيمة علاجية هامة خاصة في مجال الإرشاد العلاجي.
- تتيح إمكانية الحكم على مدى استبصار العميل بنفسه وبجالاته حين تقارن نتائجها بنتائج الوسائل والحقائق الموضوعية.
- تعطي للعميل فرصة المشاركة الحقيقية في عملية الإرشاد.

7.عيوب السيرة الذاتية

من عيوب السيرة الذاتية كوسيلة لجميع المعلومات ما يلي:

- تشبعها العالي بعامل الذاتية، واعتمادها الكبير على الاستبطان، فقد نلاحظ أن عميلا يتغاضى في كتابته عن نقاط ضعفه ويركز فقط على نقاط قوته الحقيقية أو المتخيلة.
 - تردد بعض العملاء في الكتابة وحذفهم لبعض المعلومات التي يخشون تسجيلها على الورق.
 - نقص معامل صدقها وثباتها نسبيا، والحاجة إلى التثبت من المعلومات التي تظهرها بالوسائل الأخرى.
 - قد يتخللها بعض الخيال والتأثر بما يشاهده العميل في التلفزيون والسينما والمسرح.
 - قد تعمل حيل الدفاع النفسي مثل التبرير عملها في الكتابة فتشوه الحقائق.
 - لا تصلح في حالات الأطفال الصغار.
 - قد يكون من الصعب تفسيرها وتحليلها وخاصة إذا كان الشخص مشتت لا ينظم ما يكتب
- (حامد زهران، 1977، ص235).

ح/ الاختبارات المقاييس:

1. تعريف الاختبارات النفسية:

الاختبار النفسي هو مقياس في علم النفس وهو عبارة عن مجموعة منظمة من المثيرات أعدت لتقيس بطريقة كمية أو كيفية بعض العمليات العقلية أو سمات معينة في الشخصية.

يعرف (كرونباك Cronback) الاختبار بأنه: " طريقة أو عملية منظمة لمقارنة سلوك شخصين أو أكثر." كما يعرفه (بيشو Pichot) بأنه: " وضعية تجريبية مقننة تكون بمثابة مثير لسلوك، ويقيم هذا السلوك بمقارنة إحصائية بسلوك أفراد آخرين وضعوا في الوضعية نفسها، مما يسمح بتصنيف الفرد المفحوص."

و تلعب الاختبارات دورا هاما ومميزا في البحوث النفسية والتربوية باختلاف أنواعها الوصفية والإرتباطية والتجريبية مع عدم الإنقاص من دور الأدوات والتقنيات الأخرى، حيث توفر هذه الاختبارات بيانات كمية عن السمات أو الخصائص المقاسة بدرجة عالية نسبيا من الصدق والثبات والموضوعية، فالاختبار يعرف بشكل عام بأنه طريقة منظمة لقياس السمة من خلال عينة من السلوك، ويتضمن هذا التعريف مصطلحين هما:

- السمة وتعرف بأنها مجموعة من السلوكيات المرتبطة التي تميل للحدوث مع بعضها.
- القياس ويعرف بأنه التحديد الكمي للسمة حسب قواعد محددة.

ويتضح من ذلك أن الاختبار هو أداة قياس يتم إعدادها بخطوات منظمة للخروج بخصائص مرغوبة في هذا الاختبار بحيث يوفر بيانات كمية تخدم أغراض البحث العلمي. مما يبرز أهمية استخدام الاختبارات والمقاييس في الإرشاد النفسي- اهتمام الكثير من مراكز وعيادات الإرشاد والمدارس بما يسمى "برنامج الاختبارات والمقاييس"

2. مجالات استخدام الاختبارات النفسية

➤ **في التربية والتعليم:** الكشف عن المتخلفين دراسيا ومعرفة أسباب التخلف.

- تستعمل الاختبارات في توجيه التلاميذ إلى نوع الدراسة أو التخصص الدراسي الذي يناسبهم.
- تستعمل الاختبارات من أجل إرشاد الطلبة والتلاميذ الذين يجدون مشاكل في دراستهم والذين يتعرضون إلى بعض الأزمات.

➤ **في الصناعة والإدارة:** الاختبار المهني: وهذا للكشف عن الأفراد الذين تتلاءم قدراتهم مع متطلبات المهنة وتوظيفهم (وضع الرجل المناسب في المكان المناسب) في حين يتم استبعاد الذين لا تتوفر فيهم شروط المهنة.

- التقييم: تستخدم الاختبارات النفسية في تقييم أداء العمال ومدى فعالية طرق العمل.
- التدريب أو التكوين المهني: تستعمل الاختبارات في الكشف عن الأفراد الصالحين للتدريب أو الذين الإستعدادات والمهارات لزيادة الفعالية.

➤ في المجال العسكري

لقد تم استعمال الاختبارات النفسية خلال الحربين العالميتين لاختبار الجنود وتصنيفهم وتوزيعهم على مختلف المهام حسب قدراتهم.

➤ **في علم النفس العيادي العلاجي:** تستخدم الاختبارات في المجال العيادي في تشخيص الأمراض وتصنيفها وعلاجها وبناء على نتائج الاختبارات تختار طرق العلاج الأكثر فعالية.

3. الأغراض التي تستخدم فيها الاختبارات

- المسح: جمع المعلومات والبيانات عن واقع معين
- التشخيص: تحديد نواحي القوة والضعف في مجال ما
- العلاج: تقديم العلاج لحل مشكلة ما
- التنبؤ: معرفة مدى ما يمكن أن يحدث من تغير على ظاهرة ما أو سلوك ما.

4. طرق تصنيف الاختبارات النفسية

تتعدد تصنيفات الاختبارات وأنواعها من باحث إلى آخر، إلا أنها قد تتشابه في كثير من الأحيان فنجد من يصنف الاختبارات حسب ما يلي:

➤ التصنيف على أساس ما يقيسه الاختبار

- اختبارات القدرات العقلية: كاختبارات الذكاء، اختبارات الاستعدادات: اختبار مينيسوتا للعلاقات المكانية، اختبار الاستعداد الكتابي العام، اختبارات الشخصية: (اختبار مينيسوتا للشخصية متعدد الأوجه، MMPI، اختبار بقع الحبر رورشاخ، اختبار تفهم الموضوع TAT)
- اختبارات الميول والاتجاهات: (اختبارات ميول مهنية مينيسوتا، اختبار التفضيل المهني، اختبارات التحصيل: اختبارات مرجعية المعيار، اختبارات مرجعية المجموعة)

➤ التصنيف حسب طريقة الإجابة: اختبارات شفوية، تحريرية، اختبارات عملية أو أدائية

➤ التصنيف حسب الأداء (طريقة التطبيق): اختبارات فردية، اختبارات جماعية

➤ تصنيف حسب وقت المخصص للاختبارات: اختبارات موقوتة (السرعة)، غير موقوتة (القوة).

5. خطوات تصميم الاختبار

1.5. تحديد الهدف من الاختبار

إن تحديد الهدف من الإختبار من حيث ميادين استخدامه والمجتمع المراد تطبيقه عليه على جانب كبير من الأهمية، فإن كان الغرض استخدام الإختبار في الحصول على بيانات دقيقة كان لابد من إتباع الطرق الإحصائية والفنية التي تحقق هذا الغرض.

2.5. إعداد تخطيط عام لمحتويات الإختبار

يقصد بإعداد تخطيط عام لمحتويات الإختبار هو إعداد الموضوعات الأساسية التي يراد من الإختبار تقويمها أو قياسها، وذلك في ضوء القدرة أو الجانب المراد قياسه والمهارات المختلفة التي تتضمنها تلك القدرة. مثال: إذا أراد باحث بناء مقياس أو اختبار لمستوى التكيف لدى الطالب، فعليه أولاً الإطلاع على البحوث والدراسات التي تناولت الموضوع وإجراء بعض القابلات المفتوحة مع عينات من الطلبة الجامعيين، واتضح لهذا الباحث بعد إجراء مسح شامل للدراسات والبحوث

السابقة والمقابلات المفتوحة انه سوف يحدد الأبعاد الرئيسية للاختبار الذي سوف يقوم بإعداده وهي:

✓ التكيف الشخصي

✓ التكيف الاجتماعي

✓ التكيف المدرسي

3.5. صياغة مفردات الإختبار

تعتبر كتابة مفردات الإختبار وصياغتها من أهم خطوات بناء الإختبار النفسي- وهي تحتاج الى توفر أكثر من قدرة عند واضع الإختبار، ويتحدد عدد الأسئلة التي يتكون منها الإختبار تبعاً للموضوعات أو الأبعاد المراد تغطيتها، وأيضاً تبعاً لمقدار الزمن الميسر وبصفة عامة كلما طال الزمن و عدد الأسئلة كان الإختبار أكثر ثباتاً.

4.5. ترتيب المفردات (الأسئلة)

بعد صياغة الأسئلة أو عبارات الإختبار في صورتها المطلوبة من الإختبار يجرى ترتيبها، ولا يوجد نظام محدد لهذا الترتيب، وعلى واضع الإختبار أن يختار التنظيم المناسب منها لتحقيق الهدف من الإختبار وسهولة استخلاص النتائج.

5.5. صياغة التعليمات المناسبة

بعد صياغة الأسئلة وترتيبها توضع تعليمات كاملة وواضحة للاختبار، وذلك لتحديد المطلوب من المفحوصين بصورة واضحة محددة الى أبعد حد مستطاع، فهذه التعليمات توضح الأداء المطلوب في الإختبار، وتبين طريقة الإجابة.

6.5. تجهيز أوراق ومفتاح الإجابة

يوضع نموذجاً للإجابة عن كل سؤال والدرجة التي تعطى لكل إجابة صحيحة وبذلك لا يسمح بأي اختلاف بين المصححين عند تقدير صحة إجابة كل سؤال والدرجة الخاصة به.

7.5. طبع الإختبار في صورته الأولية وتجريبه على عينة صغيرة

بعد إعداد الإختبار يجرب على عينة صغيرة تمثل خصائص المجموعة التي سيطبق عليها الإختبار بعد إعداده في صورته النهائية، ثم تحلل نتائج هذه العينة تحليلاً إحصائياً موضوعياً.

ويستفاد من هذه الخطوة أن الأسئلة تحلل لمعرفة مدى وضوحها وسهولتها وصعوبتها ونقاط الضعف فيها، كما يستفاد منها أيضا في تحديد الزمن المناسب لأداء الإختبار بدقة، وفي إجراء التحليل الإحصائي للدرجات، ومدى فهم المبحوثين لتعليمة الإختبار.

8.5. طبع الإختبار في صورته النهائية

بعد إجراء تجريب الإختبار وتعديله في صورته النهائية له، يتم طبعه بكميات تناسب المجموعات التي سيطبق عليها، ثم إعداد مفتاح الإجابة الذي يتفق مع الصورة النهائية للاختبار، كما يتم إعداد ورقة الإجابة في حالة عدم استخدام كراسة الأسئلة.

6. مزايا وعيوب الاختبارات النفسية

1.6. المزايا

- تمكن الاختبارات الباحث من جمع البيانات من عينة كبيرة في فترة زمنية قصيرة.
- لا تحتاج إلى عدد كبير من الباحثين لتنفيذها.
- يعطي الحرية للمبحوث في اختيار الوقت والمكان الذي يناسبه.
- يعتبر أقل الطرق تكلفة للجهد
- يمكن المفحوص من التعبير بحرية عن الجوانب الخاصة في حياتهم

2.6. العيوب

- تستخدم الإختبارات لكشف أسرار الفرد والحصول على معلومات شخصية
- من أهم مشكلات الاختبارات تأثير طريقة صياغة الأسئلة
- اختلاف اتجاهات المفحوصين نحو الإختبار من خلال الدوافع والاتجاهات وسهات الشخصية
- تنوع العوامل المؤثرة في الاستجابة منها الذكاء...
- تأثير الحالة المزاجية الراهنة للمفحوص وخبراته الحديثة
- عدم الدقة في التقنين.
- مشكلة تزيف المفحوص للاستجابة.

خ/ البطاقات المجمع (السجل المجمع) (ملف التلميذ):

ويرجع استخدام هذه البطاقات المجمع في ميدان التربية والتعليم إلى سنة 1930 في مختلف المدارس وميزتها أنها تستخدم على فترات طويلة نسبيا ويزيد حجم المعلومات التي تتضمنها مع الوقت وتبعاً

للظروف وهي أفضل وسيلة لجمع البيانات وتسجيل المعلومات حول الطالب (الفرد والأسرة وتحصيله المدرسي ، ونتائج الاختبارات النفسية وانتظامه في الدراسة) مواظبته (ومعلومات عن صحته وملاحظات سرديّة و تقييمية لسلوكات بعض المشاكل التي قد يكون تعرض لها في السابق بالإضافة إلى الخطط التربوية والمهنية للطالب وقيمه واتجاهاته وهواياته، ومختلف أنواع النشاطات التي يمارسها حتى تسهل عملية استغلالها والاستفادة منها من طرف الموجه أثناء عملية التوجيه المدرسي التربوي أو المهني.

المحاضرة الثامنة مستشار التوجيه المدرسي والمهني

تمهيد

1. مفهوم مستشار التوجيه المدرسي والمهني
2. مهام مستشار التوجيه المدرسي والمهني
3. الأطر القانونية لعمل مستشار التوجيه والإرشاد
4. صفات مستشار التوجيه المدرسي والمهني

المحاضرة الثامنة: مستشار التوجيه المدرسي والمهني: مفهومه، مهامه، صفاته

تمهيد

لا شك أن النهوض بالمجتمعات وثيق الصلة باهتمامها بميدان التربية والتعليم باعتبارهما عنصرا محميا في تقدم الأمم ورفقيا، وهذا ما دفع إلى اهتمام المنظومات التربوية بمجال التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني كونه من أهم العمليات التربوية وأعمدها، والتي تهتم بمساعدة الطلاب على اختيار نوع التخصص والدراسة أو المهنة المناسبة لهم حسب إمكانياتهم وميولاتهم ورغباتهم، ومساعدتهم على فهم احتياجاتهم وأنفسهم من أجل إيجاد حل لمشكلاتهم، ولا تقدم هذه الخدمات إلا من طرف شخص مخول له هذه المهام ألا وهو مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، إذ هو المسؤول الأول عن توجيه وإرشاد الطلاب، وسوف نورد فيما يلي المقصود بمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني والتعرف إلى مهامه وأهم صفاته، والتشريعات التي نصت بخصوصه.

1. مفهوم مستشار التوجيه المدرسي والمهني:

مستشار التوجيه المدرسي والمهني يعد من موظفي قطاع التربية والتعليم ويقوم بتنفيذ برنامج التوجيه المدرسي المسطر من طرف الوصاية. ويعرفه موريس روكلان أنه: "هو المسؤول الأول عن تنفيذ عملية التوجيه المدرسي والمهني وهو متخصص في التوجيه، ويعتبر من أقدر الناس وأكفأهم على جمع كافة المعلومات حول الطالب المراد توجيهه واستغلالها باعتماد مبادئ وتقنيات علم النفس (Maurice, Reucklin, 1978, p77) وهو شخص متخصص في العملية التعليمية يعمل مع التلاميذ فرادى أو جماعات، حيث يساعدهم في اختيار المواد التعليمية وطرق التعلم المناسبة وهو بشكل عام يساعد المتعلم على بلوغ الأهداف المحددة (أحمد حسين اللقاني، على الجمل، 1996، ص163)

وهو المسؤول الأول على تنفيذ عملية التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني وهو مختص في التوجيه ويعتبر من أقدر الناس وأكفأهم على جمع المعلومات حول التلميذ المراد توجيهه باعتماد مبادئ وتقنيات علم النفس (عياش، 2011، ص59).

2. مهام مستشار التوجيه المدرسي والمهني:

لقد بدأ الاهتمام بالتوجيه في الجزائر منذ الأربعينيات من القرن العشرين إبان الاحتلال الفرنسي، وزاد الاهتمام به مباشرة بعد الاستقلال، إذ مع تنظيم وزارة التربية 1963 أنشأت المديرية الفرعية للتوجيه والتخطيط المدرسي بموجب المرسوم رقم 63-281 المؤرخ في 26 جويلية 1963، وفي سنة 1964 اثر

التغييرات التي طرأت ، أسند التوجيه للمديرية الفرعية للتوجيه والتخطيط المدرسي ، وفي كل مرة تحدث تغييرات ، إلى أن استقرت مهمة التوجيه وأسندت لمديرية التوجيه ، الاتصال والتقويم ، وأنشأت بعد ذلك مراكز التوجيه المدرسي والمهني واستحدثت منصب مستشار التوجيه المدرسي والمهني ضمن قائمة أسلاك التربية ، ثم إنشاء معهد علم النفس التطبيقي 1964 يتولى تكوين المستشارين والأخصائيين في علم النفس التقني ، وفي سنة 1991 تم استحداث منصب مستشار التوجيه على مستوى الثانويات ، وفي الوقت الحالي نجد في كل ولاية على الأقل مركزا للتوجيه وفي كل ثانوية مستشارا ، و تتلخص مهام وظيفة مستشار التوجيه المدرسي في الثانوية بالعمل على تطبيق برنامج التوجيه و الإرشاد المدرسي فيما يتعلق بخدمات ، توجيه التلاميذ و إرشادهم في كافة جوانبه و ما يستدعي ذلك من تنفيذ و متابعة لتوصيات و تعليمات إدارة التوجيه المدرسي و المهني في هذا الشأن و اتخاذ الوسائل و السبل المناسبة لظروف تدرس التلاميذ و احتياجاتهم لتحقيق أهداف البرنامج ، ويمكن اجمال مهام ونشاطات مستشار التوجيه المدرسي والمهني فيما يلي:

- الإعلام

- التقويم والمتابعة

- التوجيه

- الإرشاد

1.2. مهمة الإعلام

يعتبر الإعلام عملية جد أساسية، حيث لا يمكن أن يطلب من التلميذ اختيار أي شعبة أو تخصص دون أن يكون على دراية بكل التخصصات المتاحة له (من حيث المحتوى ، المواد، المعاملات ، والآفاق) ، لذا فان مستشار التوجيه يسعى من خلال عمله إلى توفير كل المعلومات وتقديمها للتلميذ. فمستشار التوجيه مكلف بإعداد المخطط السنوي لبرنامج التوجيه و الإرشاد المدرسي في ضوء التعليمات و النصوص المنظمة لذلك و اعتماده من طرف مدير مركز التوجيه المدرسي و المهني.

وتتضمن مهمة الإعلام حسب ما جاء في (القرار رقم 827 المؤرخ في 13 نوفمبر 1991 / المادة 14)

ما يلي:

- تحليل المعطيات الإعلامية واستغلالها وتوزيعها أو إيصالها.
 - إنجاز مدعيات إعلامية كالمطويات ، الملصقات ، الكتيبات.
 - تنظيم حصص إعلامية دورية.
 - استقبال التلاميذ على مستوى مكتبه.
 - تسيير خلية الإعلام والتوثيق.
 - تنظيم أبوابا مفتوحة وأياما إعلامية.
 - تنظيم لقاءات بين التلاميذ والأولياء والمتعاملين المهنيين.
 - ضمان سيولة الإعلام وتنمية الاتصال داخل مؤسسات التعليم.
 - تنظيم مناورات بغرض استقبال التلاميذ والأولياء والأساتذة.
- ويعد الإعلام الخطوة الأولى من أجل مساعدة التلميذ لاختيار الطريق الذي سيسلكه لتحديد مستقبله وتحقيق رغبته الدراسية والمهنية، ومن خلاله يعرف التلميذ كل المعلومات التي تتصل بالتخصص المناسب وما هي متطلبات هذا التخصص، وما القدرات والإمكانات التي يتطلب توفرها في التلميذ، وما هي آفاقه، وبالتالي يختار ما يناسبه ويناسب قدراته وإمكاناته ويضمن له مشروعته الذاتي.
- ويتمثل الإعلام المدرسي في كل المعلومات الخاصة بالواقع التربوي والمدرسي والمهني، وهو يهدف إلى تنظيم وتفعيل المسار الدراسي للتلميذ بتحقيق الموافقة بين طموحاته ونتائج المدرسية (منير محمد مرسي، 1995، ص195).

ويهدف الإعلام أيضا إلى تمكين التلميذ من إعطاء معنى لدراسته، وإقامة علاقة بين التدريبات الدراسية والاندماج الاجتماعي المهني مستقبلا، كما يهدف إلى اكتساب السلوكات والمهارات التي تسمح له التكفل بنفسه فيما يخص اختياره وتوجيهه.

2.2. مهمة التقويم والمتابعة:

من غير الممكن القيام بالتوجيه إذا لم يتم التقويم قبلا، وإذا كان التقويم لدى المعلم هو قياس مدى استيعاب التلميذ للدروس ومدى تأثيرها في مستواه المعرفي، فان مستشار التوجيه يتابع ويقوم التلميذ عبر نتائج الدراسية وعبر دراسة مساره الدراسي ليقدّم نتائج لكل من له صلة بتحديد توجيهه في النهاية مثل الأستاذ ومجلس القبول والتوجيه.

تنص المادة 97 من القانون التوجيهي للتربية الوطنية (رقم 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008) على أن مستشاري التوجيه والإرشاد يتكفلون بتقييم النتائج وتحليلها وتلخيصها. ويؤدي مستشار التوجيه المهمة هذه عبر عدة نشاطات هي:

- إجراء دراسات تتبعية وتقييمية جماعية أو فردية.
 - تطبيق اختبارات نفسية وتربوية
 - الإسهام في تنظيم الاختبارات التحصيلية بهدف اكتشاف القدرات والدوافع والميول.
 - المشاركة في تقييم المناهج والبرامج.
- ويرى التربويون أن التقييم هو عملية دينامية تستهدف مسحا شاملا لحالة معينة سعيا لتقديرها والحكم عليها وهو يتضمن ما يلي:

- ✓ إبراز نواحي القوة والضعف.
 - ✓ توقع أو تصور السلوك المستقبلي.
 - ✓ اقتراح حلولاً لتعديل الوضعية (فيصل عباس، 1996، ص48).
- ولأن التوجيه يعتبر مهما جدا لكونه هو القرار الذي يحول مصير التلميذ وحياته كلية، فإن التقييم يعتبر من المحاور الكبرى التي ينبغي أن يركز عليها عمل مستشار التوجيه، وذلك لكون التلميذ غير قادر وغير مدرك لنفسه وخصائصها ولكون أعضاء مجلس التوجيه بحاجة لكل صغيرة وكبيرة عن التلميذ. وعلى خلاف الأستاذ أو المعلم فإن المستشار يستعمل وسائل تقييم متنوعة وهي:
- ✓ تنظيم ومتابعة حصص الاستدراك.
 - ✓ دراسة وتحليل النتائج المدرسية.
 - ✓ تتبع مسار التلميذ.
 - ✓ دراسة وتقييم ميل واهتمامات التلميذ.
 - ✓ الكشف وتحديد عوامل النجاح وال فشل .

3.2. مهمة التوجيه:

يعتبر التوجيه منتهى كل المهام والنشاطات السابقة، وبها وعبرها يوجه التلميذ لنوع الدراسة أو التخصص، اذا كان المستشار طرف فقط في عملية التوجيه، فانه يلعب دورا كبيرا وحساسا ، حيث

يزود مجلس القبول ومجالس الأقسام بمعلومات عن التلاميذ من شأنها أن تساعد على اتخاذ قرارات هامة سيما المتعلقة بالتوجيه.

ويعد التوجيه أحد أسباب النجاح الدراسي، كما قد يؤدي سوء التوجيه للفشل الدراسي، إذن فالأمر ليس سهلا وليس كل مسئول تربوي بقادر على تولي دور المستشار، ولهذا فان عملية التوجيه المدرسي والمهني تعتبر من أهم العمليات التربوية لمستقبل التلاميذ.

4.2. مهمة الإرشاد:

يعتبر الإرشاد عملية هامة جدا لكونه يسعى لضمان تكيف وتوافق لتلميذ وبالتالي النجاح ، فهو عملية مستمرة ودائمة، إذ يساعد التلميذ على اكتشاف قدراته وإمكاناته وميوله المهنية، ومن م ضمان الاختيار المناسب للشعبة أو المهنة التي يرغب فيها.

والملاحظ أن الجانب الإرشادي كان غائبا إلى أن تفتنت الوزارة وأدرجته ضمن مهام مصالح التوجيه، وغيرت حتى الاسم من التوجيه المدرسي والمهني إلى التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، وذلك بداية من 2008، حيث نجد المادة 66 من القانون رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008 والمتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية كلمة الإرشاد (يشكل الإرشاد المدرسي والإعلام الخاص بالمنافذ المدرسية والجامعية والمهنية فعلا تربويا يهدف إلى مساعدة كل تلميذ طوال تدرسه على تحضير توجيهه وفقا لإمكاناته واستعداداته وقدراته ورغباته وميوله وتطلعاته ، ومقتضيات المحيط الاجتماعي والاقتصادي لتمكينه تدريجيا من بناء مشروعه الشخصي والقيام باختياراته المدرسية والمهنية عن دراية وإدراك).

وعلى اثر ذلك أضيفت مهام مرتبطة بالإرشاد ، ففي المادة 101 تنص: يشاركون المستشارون في متابعة التلاميذ الذين يعانون صعوبات من الناحية النفسية البيداغوجية صد تمكينهم من مواصلة التمدرس.

ثم توالى النصوص المتحددة عنه، فمثلا المنشور رقم 13/3.0.0/315 المؤرخ في 23 جويلية 2013 يتحدث ويدعو لتنظيم ورشة عمل حول الإرشاد وتطوير التصورات والممارسات، كذلك نجد المنشور رقم 13/2.0.0/242 المؤرخ في 29 أوت 2013 الذي يقدم آليات تجسيد الإرشاد في مرحلة التعليم المتوسط وكذلك المنشور رقم 14/3.0.0/291 المؤرخ في 20 أوت 2014 الذي يتحدث عن إنشاء خلايا الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية في الثانويات، بينما لا نجد في النصوص والمناشير السابقة اشارة لعملية الإرشاد صريحة ملما هو عليه القرار رقم 827 المؤرخ في 13 نوفمبر المحدد لمهام المستشارين والمستشارين الرئيسيين (أرزقي، 2017، ص61).

3. الأطر القانونية لعمل مستشار التوجيه والإرشاد:

جاء في نص المراسلة من وزارة التربية الوطنية في: الجزائر في أبريل 2011

- القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم: 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008 - فيفري 2008.
- المرسوم التنفيذي رقم: 08-315 المؤرخ في 11 أكتوبر 2008 المتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالتربية الوطنية.
- القرار رقم: 92-827 المؤرخ في 13-11-91 المتضمن تحديد مهام مستشار التوجيه المدرسي والمهني.

بلغنا أن بعض المؤسسات التعليمية وبالأخص الثانويات تكلف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي بمهام غير منصوص عليها في النصوص الرسمية المذكورة في المرجع أعلاه، وعليه أذكر مديري المؤسسات التعليمية بأن مهام مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني محدد في القانون التوجيهي للتربية الوطنية، والقانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين إلى أسلاك التربية الوطنية وكذا في القرار رقم: 19.827 المؤرخ في 13/11/91 وتنحصر فيما يلي:

أ/ يمارس مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني نشاطه في المؤسسات التعليمية تحت إشراف مدير مركز التوجيه تقنيا، ومدير المؤسسة إداريا وبالتعاون مع المدير والأساتذة ومستشار التربية.

ب/ تتمثل نشاطات مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني مجال التوجيه خصوصا فيما يلي:

✓ مرافقة التلاميذ من خلال مسارهم الدراسي وتوجيههم في بناء مشروعهم الشخصي وفق رغباتهم واستعداداتهم ومقتضيات التخطيط التربوي.

✓ تقييم نتائج التلاميذ المدرسية ودراستها وتحليلها وتبليغها للفريق التربوي للمؤسسة.

✓ الاطلاع على ملفات التلاميذ وعلى جميع المعلومات التي تساعد على ممارسة وظائفه من أجل معرفة نتائجهم ومسارهم الدراسي، مع إخضاعه إلى قواعد السر المهني.

✓ يشارك مستشار التوجيه المدرسي والمهني في مجالس الأقسام بصفة استشارية على أن يؤخذ برأيه في مجال تخصصه.

ت/ تتمثل نشاطات مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مجال البحث والمتابعة خصوصا فيما يلي:

✓ القيام بالإرشاد النفسي والتربوي قصد مساعدة التلميذ على التكيف مع النشاط التربوي.

✓ متابعة التلاميذ الذين يعانون صعوبات من الناحية النفسية البيداغوجية قصد تمكينهم من مواصلة التمدرس.

✓ يشارك المستشارون الرئيسيون للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في تأطير عمليات التكوين التحضيري وفي أعمال البحث التطبيقي.

✓ يشارك مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في إعداد مشاريع المؤسسات فيما يتعلق بمجال تخصصه.

ث/ تتمثل نشاطات مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني في مجال الإعلام خصوصا فيما يلي:
✓ ضمان سيولة الإعلام وتمنية الاتصال داخل المؤسسات التعليمية.

✓ تنشيط حصص إعلامية جماعية وتنظيم لقاءات بين التلاميذ والأولياء والمتعاملين المهنيين طبقا لبرنامجهم بالتعاون مع مدير المؤسسة المعنية.

✓ تنظيم حملات إعلامية حول الدراسة والحرف والمناخ الجامعية والمهنية المتوفرة في عالم الشغل.

✓ تنشيط مكتب التوثيق والإعلام في المؤسسات التعليمية بالاستعانة بالأساتذة ومساعدتي التربية وتزويده بالوثائق التربوية قصد توفير الإعلام الكافي للتلاميذ.

ونظرا للمهام العديدة والمهمة لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، أؤكد أنه يبقى على مدير الثانوية تقديم الدعم المادي على غرار تخصيص مكتب مجهز بما يمكنه من أداء عمله على أحسن وجه، وكذا تقديم السند المعنوي الذي من شأنه أن يسهل عليه القيام بنشاطاته في أحسن الظروف وأكملها (وزارة التربية الوطنية، 2011).

4. صفات مستشار التوجيه المدرسي والمهني:

لكي يؤدي مستشار التوجيه المدرسي و المهني دوره على أكمل وجه كمساعدة الأفراد على استغلال قدراتهم في المجال المدرسي والمهني الذي يتناغم وإمكاناتهم ينبغي أن يتحلى بمجموعة صفات وهي:

- أن يكون اجتماعيا بحيث يجب أن يتحلى بالروح الاجتماعية التي تجعله قادرا على تكوين علاقات بناءة مع مختلف الأفراد وفي المجتمع وليس مع التلاميذ أو المعنيين بالتوجيه المهني فحسب، فعملية التوجيه تتطلب اشتراك عدة أطراف ، وعليه وجب عليه أن يكون قارا على التوافق اجتماعيا مع كل عناصر العملية البيئية المدرسية .

- أن يتمتع بروح تقبل الآخر، فبما أن الأفراد يختلفون من حيث سماتهم الشخصية، فهذا يجعله يواجه حتمية التعامل مع مختلف أنماط تفكير الأفراد المختلفون في الطباع الشخصية، فلا يعقل أن نجده موجها يقبل التعامل مع تلميذ دون سواه من التلاميذ مما يحول عمله التوجيهي أجوفا.
- أن يتحلى بالأمانة إذ من خلال عمله الذي يمكنه من الاطلاع على حالة كل فرد من استعداداته وخياراته الدراسية والمهنية مع اطلاعه على الأسباب التي دفعته لاختيار دراسة أو مهنة معينة
- أن يتمتع بشخصية تقمصية ليكون قارا على تمثيل أو وضع نفسه في وضعية الفرد الذي يشرف على توجيهه ، فهذه الميزة في الشخصية تفتح له إمكانية فهم الموضوع والخيار المهني والدراسي انطلاقا من طريقة التلميذ أو المترصين والنظر إليه من وجهة نظره ، ولا يجب أن ينحرف الموجه مع الرغبات غير الواقعية للتلميذ.
- يجب أن يتسم الأخصائي بالإخلاص في عمله وهذا يقتضي منه أن يقبل على عمله برغبة في تقديم المساعدة للتلاميذ فكلما ساعد التلاميذ على الاختيار المدرسي والمهني أو قدم لهم إرشادات لتجاوز مشكلاتهم الدراسية كلما كان توجهها صحيحا، ولا يعمل ذلك مكرها وإنما يقوم بذلك في إطار ما يقتضيه دوره المهني وعن طيب خاطر ورغبة في القيام بمهامه على أكمل وجه.
- يجب أن يتحلى الموجه أثناء قيامه بمهامه بالجرأة و الإقدام في اتخاذ القرارات التي تأكد من صحتها كأسس علمية موضوعية دون الانحياز للآراء لكي يواجه التلميذ وغيره من الأطراف المهنية بعملية توجيهه وبضرورة وأهمية قراره بالنسبة للمستقبل الدراسي والمهني للتلميذ أو المترص أو المتخرج من الجامعة أو المعهد.

المحاضرة التاسعة
التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بالجزائر

تمهيد

1. نبذة عن تطور التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بالجزائر
2. أهداف التوجيه المدرسي والمهني بالجزائر

المحاضرة التاسعة : التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بالجزائر

تمهيد

إن المتتبع لمسيرة التوجيه المدرسي و المهني في الجزائر يدرك أهميته في تطور المؤسسة التربوية الجزائرية لما له من تأثير في حاضر و مستقبل التلميذ و المدرسة معا. فبالرغم من الممارسات التي عرفها التوجيه المدرسي و المهني في مختلف الفترات السابقة و التي أضرت بالعملية الإرشادية بفعل طغيان العمل الإداري على العمل التربوي نتيجة الظروف التي عاشتها الجزائر و انعدام الكفاءات المتخصصة فإن الإصلاحات التي باشرتها وزارة التربية الوطنية سنة 1991 مهدت للبداية الفعلية للتوجيه المدرسي المهني بإضفاء الطابع العلمي عليه و إرساء برنامج وطني للتوجيه المدرسي و المهني يقوم على أسس و أهداف تربوية واضحة ينفذه أخصائون متخصصون علميا و فنيا وهذا ما سنوضحه فيما يأتي من تفصيل.

1.نبذة عن تطور التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بالجزائر

يعتبر التوجيه المدرسي مهمة تربوية حديثة العهد في مختلف الأنظمة التربوية وبتطوره وتحوله من الجانب المهني إلى الجانب التربوي أو المدرسي بتطور المجتمع على جميع الأصعدة وزيادة الطلب على التعليم وتعقد النظم التعليمية وتنوع الشعب وتعدد الاختصاصات حيث أصبحت الحاجة إلى التوجيه المدرسي ضرورة من ضروريات العملية التربوية، ويعتبر التوجيه المدرسي في الجزائر مجال فتي وحديث العهد مقارنة مع مثيله في البلدان الغربية أو العربية، حيث تم إدراجه في العملية التربوية ما قبل الاستقلال أي في الأربعينات من القرن الماضي وكان موجها لفائدة أبناء المستعمر، وبعد الاستقلال ورثت الجزائر وضعا تربويا صعبا تمثل في انحصار التعليم في مناطق محددة مع قلة في الهياكل والإطارات المكونة باللغة الفرنسية. وكان عدد هياكل التوجيه آنذاك يساوي (06) مراكز للتوجيه المدرسي والمهني توظف أربعون (40) مستشارا في كل من مدينة الجزائر، عنابة، وهران، قسنطينة، سطيف، مستغانم. وبعد الاستقلال (1962) استمر مركزان في العمل (عنابة، الجزائر) بأربعة (04) مستشارين، ثلاثة منهم جزائريون، مع إسناد مهام تسيير مراكز التوجيه لوزارة التربية الوطنية، وفي نفس الفترة كان خمسة (05) من المستشارين في تكوين بالمغرب وتم توظيفهم من طرف مصالح التوجيه في سنة 1964 وتمثلت نشاطاتهم في تادية مهام إعلامية وتوثيقية ذات عبء ثقيل حيث عملوا على وضع أسس وأهداف جديدة لمراكز التوجيه المدرسي والمهني.

وفي سنة 1964 تم إنشاء معهد علم النفس التطبيقي خلفا لمعهد النفس التقني أو البيومتري المحدث في سنة 1945 وكانت مهمة هذا المعهد تكوين مستشارين في التوجيه المدرسي والمهني وأخصائيين في علم النفس التقني، لتتخرج فيما بعد أول دفعة لمستشاري التوجيه المدرسي والمهني في سنة 1966 متكونة تقريبا من عشرة (10) مستشارين وبمقتضى المرسوم 66-241 بتاريخ 05 أوت 1966 أحدث أول دبلوم جزائري في التوجيه المدرسي والمهني " دبلوم الدولة لمستشاري التوجيه المدرسي والمهني".

وفي سنة 1968 نظم أول ملتقى حول التوجيه المدرسي والمهني ونظرا للعديد من التطورات في المجال التربوي، أصبح معهد علم النفس التطبيقي منذ سنة 1985 دائرة تابعة لمعهد علم النفس وعلوم التربية بالجزائر، وتطورت بذلك مهام التوجيه المدرسي والمهني، وبالتالي يمكن القول بأن التوجيه المدرسي في الجزائر مر بمراحل تطويرية عديدة بدءا بمرحلة ما قبل الاستقلال حيث طغى عليه الطابع المهني واتقني وكان يستجيب لانشغالات الطبقة البرجوازية الليبرالية من المعمرين ثم تغير الوضع بالنسبة للتوجيه المدرسي فيما بعد مرحلة الاستقلال حيث كانت عملية التوجيه مركزة أساسا على الفرد نفسه (التلميذ المتدرب) وفي بناء إرشادات توجيهية مدرسية أو مهنية قائمة على تنبؤات فردية موثوق فيها وهذا في الفترة ما بين 1962 و 1974 .

وفي الفترة الممتدة ما بين السنة الدراسية 1974-1975 وإلى غاية نهاية السنة الدراسية-1991 1990 اتسعت رقعة التربية ونسبة التمدد في ظل الأطوار التقليدية مما انعكس على فعل التوجيه المتحول من مجال الفحوص الفردية إلى ميدان الإعلام الجماعي والتوجيه الكمي وفقا للأهداف المحددة مسبقا في الخريطة المدرسية ومن مختلف المخططات التنموية مما أدى إلى انحراف عملية التوجيه عن مسارها الفعلي المهني والمدرسي.

أما بالنسبة للفترة الأخيرة الممتدة من سنة 1991 إلى يومنا حدثت الكثير من الإصلاحات ، حيث نلاحظ فيها تراجع الاعتبارات الكمية وعودة الاعتبارات النوعية في النظام التربوي وعودة تدريجية إلى المهام الأصلية للتوجيه المدرسي والمهني (وزارة التربية الوطنية، 2001، ص8-10).

غير أن هذه الإصلاحات التي طرأت على هيكل التوجيه المدرسي لم يصاحبه تغير في الطرق و الأدوات الكفيلة في تحقيق هذا البرنامج و ما الصعوبات التي يعاني منها العاملون بهذا الميدان كما سبقت الإشارة إليها إلا دليل ذلك .

إن ماهية الإرشاد المدرسي كما سبقت الإشارة إليه يهدف في المحل الأول إلى جعل مهمة العمل الإرشادي تهدف إلى خدمة و مساعدة التلاميذ على التوافق النفسي- و المدرسي غير أن أهداف

البرنامج الوطني للتوجيه تتصف بالتشعب و عدم الوضوح و هذا ما جعل العديد من المستشارين يعانون من عدم وضوح و غموض الدور المسند لهم إلى جانب تداخل الأدوار والصراعات مع مختلف شركاء العملية التعليمية. أما من الناحية التنظيمية فالتسيير المزدوج للعملية الإرشادية من طرف مدير مركز التوجيه المدرسي و المهني و مدير الثانوية قد اخل بمهمة العاملين بها نظرا لتداخل الأوامر و التعليمات و حرهم من الاستفادة من الدعم المادي الذي توفره الثانوية كما أن لاتساع رقعة تدخل المستشارين في المؤسسات التربوية (ثانوية + مجموعة متوسطات) و كثافة عدد التلاميذ له الأثر السلبي في تحقيق أهداف هذه العملية .

كما أن للجانب التكويني دور في نجاح العمل الإرشادي و هو ما يفتقده القائمون على هذه العملية بالرغم من توفر الكفاءة العلمية و تنوعها (ليسانس علم اجتماع ، علم النفس و علوم التربية) إلا أن المهارات و الكفاءات التطبيقية يفتقد إليها معظمهم ، و هذا ما يتوجب أن يوفره هذا البرنامج. ومن هنا فإن الإصلاحات التي تناولتها القوانين الجديدة حول التوجيه المدرسي و المهني حاولت رد الاعتبار لماهية العملية الإرشادية بتغير التسمية السابقة (مستشار التوجيه المدرسي و المهني) إلى مستشار التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني و تحديد المهام و المتمثلة أساسا في مرافقة التلاميذ خلال مسارهم الدراسي و توجيههم في بناء مشروعهم الشخصي- وفق رغباتهم و استعداداتهم و مقتضيات التخطيط التربوي إلى جانب تقييم النتائج المدرسية و مرافقة التلاميذ الذين يعانون صعوبات من الناحية النفسية و البيداغوجية قصد تمكينهم من مواصلة المتدريس.

2. أهداف التوجيه المدرسي و المهني بالجزائر :

فيما يخص التوجيه المدرسي و المهني ورد في الأمر 76 - 35 المؤرخ في 16 أفريل 1976 و المنظم للتربية و التكوين في الجزائر المهام التالية للتوجيه المدرسي و المهني من خلال نصوص المواد التالية:

- المادة 61: إن مهمة التوجيه المدرسي و المهني هي تكييف النشاط التربوي وفقا لـ

✓ القدرات الفردية للتلاميذ

✓ متطلبات التخطيط المدرسي.

✓ حاجات النشاط الوطني.

ويرتبط التوجيه المدرسي بمسيرة الدراسة في مختلف مراحل التربية و التكوين.

- المادة 62: يهدف التوجيه المدرسي والمهني إلى ضبط الإجراءات التي يتم بها فحص مؤهلات التلاميذ معرفتهم، وهذا من شأنه تسهيل مهمة الموجه ومساعدته على توجيه التلاميذ إلى الشعب التي تناسب أكثر مع ملامحهم.

- المادة 63: تكييف النشاط التربوي وفقا لقدرات التلاميذ وذلك من خلال " مساهمة مؤسسات التوجيه المدرسي والمهني، بالاتصال مع مؤسسات البحث التربوي، في أعمال البحث والتجربة والتقييم حول نجاعة الطرق التربوية واستعمال وسائل التعليم وملائمة البرامج وطرق الاختبار."

- المادة 64: موضوعها أهداف التوجيه المدرسي والمهني ووسائل وطرق تدخله حيث تقدمها كالتالي: يهدف التوجيه المدرسي والمهني إلى:

✓ متابعة تطور التلاميذ من خلال دراستهم

✓ اقتراح طرق لتوجيه التلاميذ أو استدراكهم.

✓ المساهمة في إدماج التلاميذ في الوسط المهني."

- المادة 65: يتم التوجيه المدرسي والمهني في المراكز المتخصصة وفي مؤسسات التربية والتكوين.

- المادة 66: تحدد كفاءات تنظيم التوجيه المدرسي والمهني بنصوص لاحقة.

ورغم أن الأمر 76 - 35 كان لا يزال ساري المفعول إلا أنه صدرت منشور عديدة منذ سنة 1991 لتعدل تدريجيا وبصفة غير مباشرة بعض الانحرافات حدثت في التوجيه المدرسي والمهني بسبب التغافل عن أهمية المعايير البيداغوجية كما جاء في مضمون المنشور الوزاري الصادر بتاريخ 18 سبتمبر 1991 والمتعلق بتعيين مستشاري التوجيه بالثانويات وينص على " تقويم ممارسات التوجيه المدرسي والمهني تبرز ضرورة إعادة النظر في مفهوم التوجيه وأساليبه للخروج به من حقل التسيير الإداري للمسار الدراسي للتلاميذ إلى مجال " المتابعة النفسانية والإسهام الفعلي في رفع مستوى الأداء التربوي للمؤسسات التعليمية " ("Suivi Psychopédagogique") والتربوية والأداءات الفردية للتلاميذ."

ويسند هذا المنشور المهام التالية للتوجيه المدرسي والمهني

- التعرف على التلاميذ وطموحاتهم

- تقويم استعداداتهم ونتائجهم التربوية

- تطوير قنوات التواصل الاجتماعي والتربوي داخل المؤسسة التربوية وخارجها.

- المساهمة في تسيير المسار التربوي للتلاميذ وإرشادهم. ولتحقيق ذلك تقرر تعيين وإدماج مستشاري التوجيه في الفرق التربوية للمؤسسات التعليمية من ثانويات أولا، فمدارس أساسية ثانيا بصفة تدريجية ابتداء من الموسم الدراسي 1991-1992.

ورغم وضوح هذه المهام والأهداف المسندة إلى التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر وتحديدتها إلا أنه يمكن القول أن معطيات الخريطة المدرسية و"التنظيمات البيداغوجية" للمؤسسات التعليمية طغت على فعل التوجيه وأخرجته من إطاره الطبيعي ليصبح مجرد عملية تقتصر على توزيع التلاميذ على عدد من الشعب أو الفروع المدرسية إلى أن تم تعديل إجراءات القبول في التعليم الثانوي بموجب المنشور الوزاري رقم 2069 المؤرخ في 28 نوفمبر 1995 الذي أجبر القائمين على الخريطة المدرسية والتنظيمات التربوية للمؤسسات التعليمية على التخلي نهائيا عن العمل بنظام النسب في تحديد مقاييس وضع التنظيمات البيداغوجية للمؤسسات وذلك بموجب المنشور الوزاري رقم 117/م د 1996 المؤرخ في 24 جانفي 1996 والخاص بالتحضير للدخول المدرسي 1996-1997 وهكذا يصبح هدف التوجيه المدرسي والمهني ذا صبغة تتلاءم أكثر مع الملمح الحقيقي للتلميذ وبذلك يتخطى مرحلة توزيع التلاميذ على مختلف الشعب أو الفروع ويجذر من عواقب اللجوء إلى الملاءمات التلقائية لكل "البقع البيداغوجية" المتوفرة على مستوى مؤسسات التعليم الثانوي بغض النظر عن النتائج المدرسي للتلاميذ ومؤهلاتهم الفعلية.

وأخيرا يأتي المنشور الوزاري رقم 96/28 المؤرخ في 26 فيفري 1996 ليقر بأن عملية التوجيه من بين العمليات السيكوبيداغوجية الحساسة التي لها تأثير كبير على مسار التلاميذ الدراسي ومستقبلهم المهني ويجعل من إيجاد الصيغ الكفيلة نحصر مختلف الجوانب التي من شأنها أن تسمح بتوجيه التلميذ توجيها يتناسب وقدراته وكفاءاته الفعلية، للحفاظ على حظوظه في النجاح "هدفاً رئيسيا للتوجيه المدرسي والمهني (وزارة التربية والوطنية، 2001، ص 08-10).

المحاضرة العاشرة

خدمات برنامج التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني بالجزائر

تمهيد

أولاً: خدمات برنامج التوجيه و الإرشاد المدرسي

1. خدمات الإعلام المدرسي.

2. خدمات التوجيه.

3. خدمات التقويم

4. خدمات الاستقصاء والدراسة

ثانياً: خدمات برنامج التوجيه و الإرشاد المهني

1. الإعلام

2. التوجيه والانتقاء

3. المرافقة و الإرشاد المهني

المحاضرة العاشرة: خدمات برنامج التوجيه والإرشاد المدرسي و المهني بالجزائر:

تمهيد

يصاغ برنامج التوجيه المدرسي والمهني المطبق من طرف المستشارين العاملين بالتوجيه المدرسي و المهني و بإشراف مركز التوجيه المدرسي و المهني من البرنامج الرئيسي- لنشاطات مديرية التقويم و التوجيه و الاتصال لوزارة التربية الوطنية حيث يركز على مجموعة من النشاطات و الخدمات ندرجها أولا بالتوجيه و الإرشاد المدرسي ثم في التوجيه و الإرشاد المهني.

أولا: خدمات برنامج التوجيه و الإرشاد المدرسي

1- خدمات الإعلام المدرسي.

- جمع و تحيين و تحديد الوثائق الخاصة بالإعلام المدرسي و المهني.
- إنجاز الوثائق الإعلامية عن طريق تنشيط خلية الإعلام و التوجيه الموجودة بمؤسسة إقامته
- تنظيم الحصص الإعلامية لتلاميذ السنة الرابعة متوسط، و الأولى ثانوي و الثالثة ثانوي حول المسارات المدرسية و المهنية.
- ضمان سهولة الإعلام و تنمية الاتصال داخل مؤسسات التعليم و إقامة مبادرات بغرض استقبال التلاميذ و الأولياء و الأساتذة.

– الوسائل و الأدوات المستخدمة:

الاستعانة بالملصقات و المطويات و استثمار المعلومات و النتائج المدرسية و الزيارات الميدانية لمراكز التكوين المهني و المعاهد التعليمية كأدوات فعالة لدعم هذه الخدمات و الحصص داخل الأقسام .

2- خدمات التوجيه و الإرشاد.

- إنشاء بطاقة شخصية في مرحلة أولى خاصة بكل تلميذ تتضمن معلومات عن الظروف العائلية و الاجتماعية و الاقتصادية و مساره المدرسي و حالته الصحية و السلوكية.
- مراجعة التلاميذ الذين هم في حاجة إلى مساعدة لاستكشاف الأسباب و الصعوبات المدرسية و تزويدهم بالإرشادات و النصائح الضرورية .
- المتابعة النفسية للتلاميذ الذين يظهرون صعوبات في التكيف و الاندماج داخل أفواجهم التربوية.

■ المساهمة في عملية استكشاف التلاميذ المتخلفين مدرسيا والمشاركة في تنظيم التعليم المكيف لهذه الفئة و متابعة دروس الاستدراك للتلاميذ المتدربين وتقييمها.
إجراءات عملية التوجيه المدرسي:

– كيفية الانتقال والتوجيه في السنة التاسعة أساسي (التوجيه إلى السنة الأولى ثانوي):

في البداية كانت عملية التوجيه المدرسي تخضع لقانون النسب (50 %) من الناجحين في عملية القبول وبعتماد المعدل السنوي للتلميذ، أن توجيههم فهو يتم وفق معدل التلميذ السنوي في مادة الرياضيات كمعيار أساسي يعتمد في توجيه التلاميذ إلى مختلف الشعب الموجودة في التعليم الثانوي، ويقوم مجلس الأساتذة تحت رئاسة مدير المؤسسة بحضور مستشار التوجيه من مركز التوجيه المدرسي والمهني حسب الإمكان، وبالتالي يتم توجيه التلاميذ على أساس معدلاتهم في السنة الأخيرة من المرحلة الأساسية (والمتوسطة سابقا وبناء على نسبة القبول المحددة ب 50 % على النحو التالي:

-التلاميذ ذوو المعدلات الجيدة والحسنة في مادة الرياضيات يوجهون إلى الشعب الرياضية.

-التلاميذ المتوسطون في نفس المادة يوجهون إلى الشعب العلمية

-التلاميذ الضعاف يوجهون إلى الشعب الأدبية.

وبالتالي نلاحظ نقائص واضحة وعديدة تخص هذه العملية من حيث ابتعادها عن الموضوعية واحترام رغبات التلاميذ وهي بعيدة تمام البعد عن الأسس العلمية التي يجب إتباعها عند توجيه التلاميذ بالإضافة إلى إهمالها لدور مستشار التوجيه المدرسي والمهني وإلى التلاميذ الذين لم يتمكنوا من تحقيق النجاح وهم في حاجة إلى توجيه خاص بهم ولمتابعة إدماجهم في الحياة العملية لتفادي الكثير من المشاكل. وبعد إجراءات إعادة الهيكلة الخاصة بالتعليم الثانوي بمساراته المختلفة المحددة في المنشور الوزاري رقم 1533 الصادر في 11/03/1992 ، وبموجب المنشورين الوزاريين الأساسيين الصادرين عن المديرية المركزية المكلفة بالتوجيه والتقويم ثم تعديل إجراءات القبول والتوجيه إلى السنة الأولى ثانوي والثانية ثانوي، على النحو التالي:

الأول: المنشور رقم 101 / 92/124/ والمؤرخ في 08 أفريل 1992 والمتعلق بالإجراءات والترتيبات العامة والخاصة بقبول وتوجيه التلاميذ خاصة منهم تلاميذ الجذوع المشتركة للسنة الأولى ثانوي.

الثاني: المنشور رقم 28 / 6.2.0/ 96 والمؤرخ في 26 فيفري 1996، والمتعلق بعملية التوجيه مع تعديل بعض المعايير المعتمدة في توجيه تلاميذ السنتين التاسعة أساسي، والأولى ثانوي على ضوء تقييم ممارسات

ميدانية دامت قرابة الأربع سنوات، وأصبحت عملية التوجيه والقبول في السنة التاسعة أساسي تتم على النحو التالي:

الانتقال: يسمح لكل تلميذ بالانتقال إلى السنة الأولى ثانوي بعد حصوله على معدل القبول المعتمد للنجاح والذي يأخذ بعين الاعتبار نتائج السنة الدراسية (فروض وامتحانات) بالإضافة إلى معدل امتحان شهادة التعليم الأساسي وتحسب بالطريقة التالية:

معدل القبول = معدل السنة التاسعة أساسي + معدل شهادة التعليم الأساسي. 3/2

ثم يرتب تلاميذ كل إكمالية في المقاطعة التابعة لثانوية الاستقبال حسب معدلهم السنوي ومعدلاتهم في مجموعات التوجيه لكل جذع مشترك متوفر في الثانوية المستقبلية.

– الوسائل والتقنيات المستخدمة مع السنة التاسعة أساسي:

أ/ بطاقة الرغبات

تقرر توحيد هذه البطاقة بالنسبة لكل تلميذ هذا المستوى لإعطاء فرصة الاختيار للتلاميذ بعد تشاورهم مع أوليائهم للتعبير عن الشعبة التي يرغبون فيها لمتابعة دراستهم في مرحلة التعليم الثانوي وذلك نظرا لأهمية الرغبة ودورها الفعال في النجاح خاصة إذا كانت تتوافق مع النتائج المدرسية للتلميذ ومع متطلبات الشعبة المرغوب فيها أو الجذع المشترك المرغوب فيه. وتكون هذه البطاقة ذات فائدة وفعالية واضحتين إذا تم حسن استغلالها من طرف التلميذ وأوليائه بعد استفادتهم من الإعلام المدرسي في شكل حملات إعلامية حول الشعب المتوفرة والمنبثقة عن الجذوع المشتركة الثلاثة (علوم، تكنولوجيا، آداب) ومتطلبات ومستلزمات هذه الشعب والمسار الدراسي لكل منها حتى يتوصل إلى اختيار يتماشى مع نتائجه الدراسية وقدراته الحقيقية التي يجب أن تكون المعيار الوحيد في التوجيه إلى مختلف شعب التعليم الثانوي، وتوزع هذه البطاقة على التلاميذ في نهاية الثلاثي الثاني بعد استفادته من الحصص الإعلامية المبرمجة.

ب/ بطاقة القبول والتوجيه إلى السنة الأولى ثانوي:

ويتم تداول البطاقة عادة في مجالس القبول والتوجيه في نهاية كل سنة دراسية وأعيدت هيكلتها وعدلت لتصبح وظيفة وسهلة التداول وذلك لاحتوائها على رغبات التلميذ، نتائجه الدراسية خلال السنة التاسعة أساسي وخلال الطور الثالث من تعليمه الأساسي، بالإضافة إلى التعديلات التي تتضح في إضافة عمود يظهر معدل التلميذ في امتحان شهادة التعليم الأساسي للتأكد من ملمحه التربوي (الدراسي) ومقارنته بالنتائج المتحصل عليها خلال السنة الدراسية وكذا تعديل مجموعات التوجيه ومعاملاتها وإدراجها ضمن البطاقة، وخصص إطار لاقتراحات مجلس الأساتذة عبارة عن اقتراحين الأول والثاني للتوجيه،

وإطار يدون عليه القرار النهائي لمجلس القبول والتوجيه بالإضافة إلى نتائج المتابعة التي قام بها المستشار خلال الطور الثالث تمثل في نتائج الاختبارات النفسية، استبيان الاهتمامات، المحاورات ثم أهم النتائج والملاحظات المستخلص (حدة يوسف، 2001، ص80).

- كيفية التوجيه إلى الجذوع المشتركة في السنة الأولى ثانوي:

يبني قرار التوجيه المدرسي إلى السنة الأولى ثانوي على ما يلي:

- النتائج المدرسية للتلميذ
- ملاحظات واقتراحات الأساتذة
- متطلبات الجذع المشترك
- رغبات التلاميذ بالتشاور مع الأولياء
- ملاحظات واقتراحات مستشار التوجيه المدرسي والمهني.
- وتدرس ملفات التلاميذ على مستويين هما:
- على مستوى الإكالية :
- من طرف مجلس الأساتذة: ويتكون من الأعضاء الآتية أسماءهم:
- مدير الإكالية رئيسا
- أساتذة السنة التاسعة أساسي للإكالية
- مستشار التوجيه لمدرسي والمهني
- ممثل عن جمعية أولياء التلاميذ.
- ويتولى هذا المجلس المهام التالية :

- القائمة النهائية للتلاميذ المؤهلين للانتقال إلى السنة الأولى ثانوي بعد دراسة النتائج الفصلية المحصل عليها في التقويم المستمر ونتائج شهادة التعليم الأساسي.

- الجذع المشترك الملائم لكل تلميذ مشرح للانتقال إلى السنة الأولى ثانوي

- قائمة التلاميذ المسموح لهم بالإعادة في السنة التاسعة أساسي

- قائمة التلاميذ الذين أنهموا دراستهم في التعليم الأساسي.

على مستوى الثانوية المستقبلية:

مجلس القبول والتوجيه ويتكون هذا المجلس من الأعضاء الآتية أساءهم:

- مدير التربية أو ممثل عنه

- مدير ثانوية الاستقبال

- مدير ثانوية الاستقبال

- مدير الإكاليات الملحقة بالمقاطعة

- مستشار التوجيه المدرسي والمهني المكلف بالمقاطعة

- ممثل عن جمعية أولياء التلاميذ بمختلف الإكاليات.

ويتولى هذا المجلس إقرار ما يلي :

- القبول النهائي للتلاميذ على مستوى المقاطعة

- التوجيه النهائي لجميع التلاميذ المقبولين في السنة الأولى ثانوي.

وهكذا، فبعد اجتماع مجلس أساتذة الإكالية وعلى إثر مداوات وقرارات مجلس القبول والتوجيه تظهر ثلاث احتمالات بالنسبة لتلاميذ السنة التاسعة أساسي:

- الانتقال إلى السنة الأولى ثانوي

- إعادة السنة التاسعة أساسي

- نهاية الدراسة أو التوجيه إلى الحياة العملية.

ويعاب على هذه الإجراءات ابتعادها عن الدقة والموضوعية في اعتمادها على النتائج الدراسية المعدلات السنوية ومعدل امتحان شهادة التعليم الأساس، فهي لا تعكس حقيقة المستوى الدراسي للتلاميذ مع إهمال للرغبات والميول وللجانب النفسي للتلاميذ، عدم استغلال الاختبارات النفسية أو حصيلة المقابلات الفردية الخاصة بالتلاميذ التي قام بها المستشار في التوجيه المدرسي، وعليه يمكن القول أن عملية التوجيه المدرسي مازال يطغى عليها الطابع الإداري والتنظيمي.

- الوسائل والتقنيات المستخدمة مع السنة الأولى ثانوي:

أ/ بطاقة الرغبات :

وهي بطاقة رسمية تشبه البطاقة السابقة وتوزع على تلاميذ الجدوع المشتركة خلال الفصل الثاني من السنة الدراسية ذلك بعد استفادتهم من حصص إعلامية كافية عن الشعب المتوفرة ومتطلباتها

ومنافذها الجامعية إلى غاية طبيعة المهن التي تخص كل شعبة، ويختلف باختلاف طبيعة الجذع المشترك وتخصصاته (الشعبة)، ففي الجذع المشترك علوم يختار التلميذ الشعب التالية (علوم دقيقة ، علوم الطبيعة والحياة ، تسيير واقتصاد، تقني محاسبة، كيمياء)، أما في الجذع المشترك تكنولوجيا فعلى التلميذ أن يختار من التخصصات التالية) هندسة كهربائية ، هندسة ميكانيكية ، وهندسة مدنية ، علوم دقيقة ، تسيير واقتصاد ، أشغال عمومية وبناء ، إلكترونيك ، إلكتروتقني ، صنع ميكانيكي ، كيمياء).

وبالنسبة للجذع المشترك آداب فقد كان التلميذ يختار ما بين الفروع التالية (آداب ولغات أجنبية ، آداب وعلوم إنسانية ، آداب وعلوم شرعية ، تسيير واقتصاد ، تقني محاسبة) ولكن بعد ما أظهرت العديد من الدراسات إخفاق نسبة كبيرة من التلاميذ الأديين الموجهين إلى شعبي تقني محاسبة و تسيير و اقتصاد لعدم توافق قدراتهم مع متطلبات هذه الشعبة تم إلغاء هاتين الشعبتين من ضمن الشعب المتفرعة عن الجذع المشترك آداب.

ب/ بطاقة المتابعة والتوجيه إلى السنة الثانية ثانوي:

وهي عبارة عن بطاقة مجمعة أو سجل تجمعي بصفة ملخصة وبسطة جدا حيث تحتوي على جملة المعطيات الخاصة بالتلميذ بيانات خاصة اجتماعية، صحية ودراسية وتسجل فيها رغبات التلميذ ونتائج الدراسية خلال السنة الأولى ثانوي بالإضافة إلى ملاحظات مجالس الأقسام في كل فصل ونتائج حساب مجموعات التوجيه أي معدله في كل مجموعة في مختلف الشعب سواء كانت شعبا عامة أو تكنولوجية أو تقنية وكذلك تحتوي هذه البطاقة على نتائج متابعة للمستشار المتمثلة في الاختبارات النفسية استبيان الميول والاهتمامات والمقابلات والملاحظات المستخلصة وبدون قرار مجلس القبول والتوجيه سواء بالانتقال إلى السنة الثانية أو بإعادة السنة أو بالتوجيه إلى الحياة العملية نهاية الدراسة في آخر البطاقة.

ت/ استبيان الميول والاهتمامات:

يعتبر استبيان الميول والاهتمامات وثيقة أساسية في عمل مستشار التوجيه المدرسي و قد تم تنصيبه بموجب المرسوم رقم 1241/510/ 92 بتاريخ 04 فيفري 1992 يوزع على تلاميذ الجذوع المشتركة في السنة الأولى ثانوي ويهدف إلى معرفة اهتمامات ورغبات التلاميذ وحصنها قصد تهيئتهم الى توجيه سليم بفضل تصحيح معلوماتهم وتوعيتهم بقدراتهم الحقيقية . ويطبق هذا الاستبيان ويفرغ حسب كل جذع مشترك وتتجلى أهميته في الاهتمام الفردي والشخصي بالتلميذ والوقوف على حقيقة اهتماماته ورغباته وحوافزه وهذا بمثابة خطوة ايجابية في منهجية التدخل واستعمال الوسائل قصد التركيز على معرفة التلميذ وجوانبه الشخصية (وزارة التربية الوطنية، 1993، ص202-204)

ويهدف الاستبيان إلى حصر اهتمامات ورغبات التلاميذ قصد:
-تصحيح وتكييف مستواهم الإعلامي.

-توعيتهم بكفاءاتهم وقدراتهم الحقيقية في الجانبية المدرسي والسيكولوجي.

-مساعدتهم في تحقيق مشروعهم الدراسي أو المهني في المستقبل.

ث / الاختبارات النفسية:

تم الاتفاق على استعمال بعض الروايز النفسية والتقنية في ملتقى مديري مساكن التوجيه المدرسي والمهني المنعقد في ديسمبر (1991) وبموجب المنشور الوزاري رقم 631 / 1241 / 92 بتاريخ 14 مارس 1992 يتضح أن هذه الدوائر النفسية عبارة عن أدوات إضافية تساعد على المعرفة الجيدة لاستعدادات التلاميذ وقدراتهم استكمالاً للمعلومات والملاحظات المسجلة أثناء مقابلة التلاميذ والتحاور معهم من طرف المستشار للتوجيه المدرسي والمهني ومن بين الروايز النفسية المختارة ما يلي:

- التحويلات (TF80)

- كا - أر - إكس (K R X 34)

- كاتل 3أ (CATELL 3 A)

ويقترح تطبيق الرائز بين كاتل 3A و TF 80 في جميع المستويات وتطبق على تلاميذ الجذوع المشتركة الروايز الثلاثة بكاملها بإضافة رايكز K R X34 ، وتستخدم هذه الروايز لقياس الاستعدادات والقدرات الذهنية للتلاميذ، ومعرفة سبب التأخر الدراسي الذي يعانيه بعضهم وبالتالي مساعدتهم على التكيف واعتمدت كذلك لأنها خالية من العامل الثقافي.

وقد تم تطبيق هذه الاختبارات في بعض الثانويات لتوفرها لديها وهذا لا يعني أن تعميمها قد شمل جميع المؤسسات التربوية بل اختصر على البعض منها فقط

- اختبار 3catell a لصاحبه ريموند كاتل b cattell r عين كتاب يصلح للأفراد ذوي الصعوبات في النطق والمضطربين وذوي العاهات الحركية ومدة تطبيقه 17 دقيقة.

- اختبار التحويلات بيكارا (TF80) وصاحبه الباحث BIGARRA وضع في الأربعينات كذلك وهو اختبار فضائي يكشف عن القدرات الذهنية ومدى تخيل التلميذ وعدود أفكاره ، ومدة تطبيقه 25 دقيقة.

- اختبار K R X34 وضع هذا الاختبار سنة 1934 وهو اختبار حساسي وقيس القدرات الحسائية حيث توجد على صفحته سلسلة من الأعداد لكل سلسلة قاعدة على التلميذ اكتشافها وتطبيقها لإتمام هذه السلسلة في المكان الفارغ الخاص بكل عدد، وما يلاحظ على هذه الاختبارات أنها قديمة نوعا ما وغير معروفة من حيث التطبيق والعمر الخاص لتطبيقها ، بالإضافة إلى أنها مترجمة وقد يتعذر على المستشار فهمها إذا كان غير مختص في علم النفس ، وبالتالي فهي لن تنفي بالغرض الذي وضعت من أجله.

كيفية الانتقال والتوجيه في السنة الثانية ثانوي:

ترتبط عملينا القبول والتوجيه في السنة الثانية ثانوي إلى مختلف الشعب المتوفرة بالنتائج المدرسي وبناتج الاختبارات النفسية وما أسفرت عنه نتائج المقابلات والاستبيانات المسجلة في بطاقة التقويم والمتابعة لكل تلميذ، حيث يقترح مجلس القسم المنعقد بعد نهاية الفصل الثالث ترشيح التلاميذ الناجحين (لتم إقرار توجيه التلميذ بعد المداولة من طرف مجلس القبول والتوجيه).

أ/ القبول:

أولا: يرتب التلاميذ حسب نتائجهم المدرسي (المعدل السنوي) مع ترشيح التلاميذ لمواصلة التعليم الثانوي بما تسمح طاقة استيعاب في الشعب المتوفرة والتخصصات المفتوحة في المؤسسة أو في المقاطعة التربوية مع التشاور مع مصالح التنظيم التربوي والخريطة المدرسية.

ثانيا: يقترح القبول في التعليم الثانوي العام والتكنولوجي أحسن التلاميذ باعتبار نتائجهم المدرسية.

ثالثا: يرشح القبول في التعليم التقني التلاميذ في المجموعة الموالية باعتبار نتائجهم وقدراتهم.

ب/ التوجيه: وعليه فعملية التوجيه تتركز على النقاط التالية :

-النتائج المدرسية

-ملاحظات الأساتذة

-نتائج الاختبارات النفسية واستبيان الاهتمامات.

-رغبات التلاميذ والأولياء

- التوفيق بين هذه المعطيات والإمكانيات الفعلية للتلاميذ قبل توجيههم إلى الشعبة أو الفرع الذي

سيسمح لهم بثمين طاقاتهم وقدراتهم.

- أعضاء مجلس القبول والتوجيه في السنة الثانية ثانوي:

يقرر انتقال وتوجيه التلاميذ في السنة الثانية ثانوي من طرف مجلس القبول والتوجيه الذي يجتمع على مستوى الثانوية أو المتقنة، ويتكون من الأعضاء الآتين:

- مدير التربية أو ممثله رئيسا

- مدير الثانوية أو المتقنة

- مدير الدراسات

- المستشار الرئيس للتربية

- مدير مركز التوجيه المدرسي والمهني أو مستشار التوجيه المكلف بالمقاطعة

- الأساتذة الرئيسيون ومسؤولون الأقسام في السنة الأولى ثانوي حسب كل جذع مشترك

- أستاذ المادة الرئيسية لكل شعبة من شعب السنة الثانية ثانوي المفتوحة في المؤسسة

- ممثل عن جمعية أولياء التلاميذ بالمؤسسة

ويوجه التلميذ إلى شعب الثانية ثانوي بناء على تقدير ملمحه المدرسي المتعلق بنتائجه في المواد الأساسية الخاصة بكل شعبة متوفرة، أي معدله في كل مجموعة من مجموعات التوجيه ويشرع في هذه العملية قبل انعقاد مجالس الأقسام ومجلس القبول والتوجيه من خلال:

أ. استغلال بطاقة التوجيه والمتابعة: تم تنصيبها بموجب المنشور رقم 482 بتاريخ 21 ديسمبر 1991، وهي وثيقة تلخيصية تسهل التعامل مع كل المعطيات الخاصة بالتلميذ والمسهلة لتوجيهه (رغباته، نتائجه المدرسي، ملاحظات المستشار إلى غير ذلك) وتتولى الإدارة عملية ملأ هذه البطاقة بمساعدة المستشار للتوجيه المدرسي.

ب. تقدير الملمح التربوي للتلميذ (مجموعات التوجيه): يقوم تقدير الملمح على النتائج المدرسية المحصل عليها خلال الفصلين الأول والثاني باعتماد معدل كل مادة من مواد المجموعة وترتيب التلميذ في كل مجموعة ويمكن تصحيح الملمح بعلاوات الفصل الثالث، وتقوم الإدارة بمساعدة مستشار التوجيه المدرسي بإعداد هذه العملية لاستغلالها من طرف مجلس القسم ثم من طرف مجلس القبول والتوجيه لاتخاذ قرار التوجيه.

- الطعن :

يعتبر الطعن في قرار مجلس القبول والتوجيه المدرسي حق من حقوق التلميذ وولييه، ولكن لوحظ عبر السنوات الماضية والأخيرة أن اللجان المكلفة بالطعون قد تحولت تدريجيا إلى مجالس إعادة التوجيه مما قلل من مصداقية قرارات مجلس القبول والتوجيه وبالتالي يتم قبول الطعن في الحالات التالية:

الخطأ في نقل العلامات وحساب مختلف المعدلات.

الخطأ في حساب معدل ما (معدل التقويم المستمر أو معدل شهادة التعليم الأساسي أو معدل القبول).

عدم التوافق بين مستلزمات الفرع والحياة الصحية للتلميذ.

الفصل عن الدراسة في المرحلة الإلزامية.

ثم تدرس هذه الطلبات على مستوى مركز التوجيه المدرسي والمهني الذي يتولى تنظيمها وترتيبها وتحضير أعمال لجنة الطعن وذلك في ظرف ومن ثم تدرس هذه الطلبات ويفصل فيها على مستوى اللجنة الولائية وتعمل مفتشية التربية التي يرأسها ممثل مفتش الأكاديمية أو مدير التربية (رئيس المصلحة المشرفة على التوجيه أو التمرس) وتتكون لجنة الطعن من:

ممثل مفتش الأكاديمية أو مدير التربية (رئيساً)

مدير مركز التوجيه المدرسي والمهني

مديري مؤسسات التعليم الثانوي (عام أو تقني)

مديري مؤسسات التعليم الإجمالي.

ممثلي جمعيات أولياء التلاميذ.

وتعمل اللجنة على ما يلي:

تحديد قائمة التلاميذ الذين أعيد توجيههم في محضر خاص يوقع من طرف أعضاء اللجنة ويؤشره رئيسها أما التلاميذ الذين رفضت طلباتهم فترسل لهم عن طريق مراسلات فردية مع توضيح سبب الرفض مباشرة بعد إنهاء أعمال اللجنة.

و أقل ما يعاب على هذه العملية أنها تعتبر عملية إدارية لإعادة النظر في المعدلات وتصحيح الأخطاء فقط لا غير دون الاهتمام برغبات التلاميذ وميولاتهم الحقيقية نحو مختلف الشعب التي وجهوا إليها.

– الوسائل والأدوات المستخدمة

- الاستعانة بالمقابلات الفردية والجماعية لتمكينهم من تجاوز مشكلاتهم النفسية التي يعانون منها بالتنسيق مع الأساتذة والأولياء قصد الأخذ برأيهم وإخبارهم بالحالات المستعصية.
- الاستبيانات التي تساعد على معرفة اهتمامات وميولات التلاميذ الدراسية التي من خلالها يمكنه مساعدة التلاميذ على بلورة اختياراتهم في التوجيه ومشاريعهم الشخصية.

■ دراسة الحالة .

3. خدمات التقييم:

- ✓ استثمار النتائج المدرسية المحصل عليها من طرف التلاميذ في معرفة مختلف مؤهلاتهم والعمل على تصنيفها وتقديمها للأساتذة أثناء مجالس الأقسام.
- ✓ دراسة و تحليل النتائج المدرسية من أجل الوقوف على مدى توافقها مع مختلف الشعب والتخصصات التي يرغب فيها التلاميذ.
- ✓ الإشراف على تنظيم الاختبارات التقنية المنظمة من طرف مركز التوجيه المدرسي و المهني.

4. خدمات الاستقصاء والدراسة.

- ✓ إجراء تحقيقات واستقصاءات حول إمكانيات التكوين المهني على مستوى المقاطعة التي يعمل بها، من خلال الاتصال بمراكز التكوين المهني والتمهين .
- ✓ إعداد محصلة حول التخصصات المهنية وشروط التسجيل بها والمستوى الدراسي والتكوين و الشهادة الممنوحة قصد إيصالها للتلاميذ الراغبين في الالتحاق بمثل هذه التخصصات.
- ✓ تزويد خلية الإعلام والتوثيق بهذه المعلومات.
- ✓ المشاركة في التحقيقات ذات الصبغة الوطنية والمتعلقة بالمنظومة التربوية.
- أما بالنسبة للدراسات فإن برنامج التوجيه المدرسي يهدف إلى:
- ✓ تحليل المضامين الدراسية والمناهج التربوية.
- ✓ المساهمة في تحليل نتائج الامتحانات في إطار عمليات التقييم المستمرة للمنظومة التربوية.
- ✓ القيام بدراسات كشفية تهدف إلى التعرف على الوسط المدرسي، وكشف مختلف المشاكل المشاهدة فيه مثل ظواهر التغيب والتأخر والتسرب المدرسي.... من أجل البحث في أسبابها.

ثانيا: خدمات برنامج التوجيه والإرشاد المهني

يعتبر القرار الوزاري رقم 04 المؤرخ في 29 جاني 2004 المتضمن تحديد كفاءات تنظيم الإعلام وتسجيل وتوجيه وإدماج المترشحين لمتابعة تكوين مهني، الإطار القانوني الذي يستند إليه كافة خدمات الإعلام والتوجيه والمرافقة سيما المادة 03 التي تتضمن إنشاء لجنة الإعلام والتوجيه التي تشرف على تنظيم وتنفيذ وتقييم خدمات التوجيه والإرشاد المهني، وتتمثل أهم خدمات التوجيه والإرشاد المهني في ما يلي:

1. الإعلام:

وتهدف خدمة الإعلام إلى تزويد التلاميذ والطلبة بمختلف عروض التكوين المهني المبرمجة خلال دورة تكوينية كفيات وشروط الالتحاق بمؤسسات التكوين المهني، والتعريف بمسارات التوجيه نحو التكوين والتعليم المهني، مواصفات ومتطلبات التخصصات المهنية المختلفة، والتعريف بمختلف أنماط التكوين المهني وطرق تنظيم عمليات التكوين بها، وكل المعلومات التي تساعد التلاميذ على تصور مشروعاتهم المهني.

ويتم تنظيم عمليات الإعلام من خلال إعداد برنامج إعلامي يضم جملة من النشاطات الإعلامية المتمثلة في:

- نشر وتوزيع مختلف الدعائم الإعلامية من مطويات وإعلانات.
 - تنظيم معارض وأبواب مفتوحة على التكوين المهني.
 - تنظيم حصص إعلامية لفائدة التلاميذ، وحصص وندوات على مستوى الإذاعة المحلية.
 - تنظيم زيارات بيداغوجية لورشات التكوين المهني.
 - استغلال شبكة الانترنت للترويج لعروض التكوين المهني.
- بالإضافة إلى مختلف النشاطات التي تبرمجها اللجنة الولائية المشتركة للإعلام والتوجيه والتي يتم تنفيذها على مستوى المكاتب المشتركة للعلام والتوجيه ضمن المقاطعة التربوية التي يشرف عليها مستشار التوجيه بقطاع التكوين المهني.

2. التوجيه والانتقاء:

تمر عملية اتخاذ القرار النهائي لتوجيه لطالبي التكوين المهني بالمراحل التالية:

1.2. إجراء مقابلة مع مستشار التوجيه:

تدوم مدتها 30 دقيقة، وتهدف إلى تقييم الفرد بالاعتماد على ثلاثة محكات رئيسية وهي: قياس درجة دافعيته نحو التخصص المهني المختار، وقياس النشاط الذهني والقلي، وتقييم الهيئة العامة للفرد ومدى مطابقة هذه المحكات لمتطلبات التخصص المهني، ويتم تنظيم مقابلة التوجيه من طرف مستشار التوجيه التقييم والإدماج المهني بصفة سرية وبالاعتماد على دليل المقابلة الذي يضم مجموعة أسئلة يطلب من الفرد الإجابة عليها، ويجاوب مستشار التوجيه خلالها مساعدة الفرد على اتخاذ قرار سليم يتعلق باختيار المهنة التي تتوافق مع إمكانياته واستعداداته.

2.2. زيارة ورشات التكوين المهني:

تهدف هذه المرحلة إلى تقريب الفرد من المهنة واطلاعه المباشر على متطلباتها ومواصفاتها بالاحتكاك مع المتربصين والمكونين الذين يقدمون له تفصيلا شاملا عن المهنة.

3.2. إجراء الاختبار الكتابي:

يهدف هذا الاختبار إلى معرفة الاستعداد المعرفي للفرد ومدى مطابقته لمتطلبات المهنة من قدرات واستعدادات معرفية، ويراعي في إعداد الاختبار مستوى التأهيل المهني للتخصص والمستوى التعليمي للفرد، وهو يضم أسئلة الربط والتكملة والترتيب واختيار الإجابة الصحيحة من بين الإجابات الخاطئة، ويشرف على إعداده أساتذة التكوين المهني وبالتنسيق مع مستشار التوجيه بالمؤسسة، ل يتم اقتراحه على اللجنة الجهوية لقبول وإعداد بطاريات اختبار الدخول المهني.

4.2. إجراء الفحص الطبي:

تهدف هذه العملية لمعرفة مدى مطابقة الملمح الصحي للفرد مع متطلبات التخصص المهني وخلوه من أي مرض أو عاهة تسبب له مشكلات مستقبلية أثناء ممارسته للمهنة.

وبعد الانتهاء من كل هذه المراحل تجتمع لجنة الإعلام والتوجيه على مستوى المؤسسة للتداول في نتائج المترشحين، حيث يتم دراسة ملفاتهم والتأكد من مدى مطابقتها للشروط المحددة للالتحاق بالتخصصات المهنية المرجلة، ويتم ترتيب المترشحين على مستوى مؤسسة التكوين المهني، ل يتم بعدها البث النهائي لنتائج التوجيه على مستوى مديرية التكوين المهني، حيث تتداول اللجنة الولائية للعلام والتوجيه ويتم قبول المترشحين الناجحين في مختلف التخصصات مع مراعاة طاقة استيعاب مؤسسات التكوين المهني، أما بالنسبة للمترشحين الذين لم يسعفهم الحظ في النجاح فيتم إعادة توجيههم نحو التخصصات المهنية التي لم تعرف إقبالا واسعا، أو بإعادة توجيههم نحو مؤسسة تكوينية أخرى في نفس التخصص المهني، أما بالنسبة لتلاميذ السنة رابعة متوسط الراسبين في شهادة التعليم المتوسط فيتم توجيههم مباشرة لمتابعة تخصص مهني بمؤسسات التكوين المهني يتوافق مع مستواهم التعليمي من قبل اللجنة الولائية المشتركة للإعلام والتوجيه التي تشرف على تنظيم مجالس القبول والتوجيه نحو الطور ما بعد الإلزامي بعد دراسة ملفاتهم وتحليل بطاقة الرغبات.

أما بالنسبة لإجراءات التوجيه نحو مسار التعليم المهني الخاص بالتلاميذ المقبولين في الطور ما بعد الإلزامي والراغبين في متابعة تخصص من تخصصات التعليم المهني، بالإضافة لتلاميذ السنة الأولى ثانوي الراغبين في التوجه نحو هذا النمط من التعليم والتلاميذ الراسبين في السنة الأولى ثانوي والموجهين نحو

التعليم المهني تتم على مستوى اللجنة الولائية المشتركة للإعلام والتوجيه التي تقوم بدراسة الملفات وفرزها بناء على مقاييس محددة تتمثل في عدد المقاعد البيداغوجية، رغباتهم ونتائجهم المدرسية لئتم تحويل ملفاتهم لمعاهد التعليم المهني.

3. المرافقة والإرشاد المهني:

تعتبر هذه العملية من الخدمات التي يشرف عليها مستشار التوجيه والتقييم والإدماج المهني ، من خلال ضمان المتابعة النفسية والبيداغوجية للمتريصين والمتمهين، والحرص على ضمان مناخ تكويني يسمح للمتريصين من تنمية قدراتهم واستعداداتهم واكتساب المهارات المهنية التي تتطلبها ممارسة المهنة، ومن ثم مرافقة المشروع البيداغوجي للمتريص أو المتهن ويتم ذلك في جانبين هما:

- المتابعة النفسية والبيداغوجية للمتريصين والمتمهين من خلال متابعة مسارهم التكويني وتحليل نتائج مكتسباتهم المهنية وتقديم المساعدة والدعم النفسي- للمتريصين الذين يعانون من مشكلات سوء التوافق والتكيف مع المحيط المهني، أو يبدون ضعفا في مكتسباتهم المهنية، يتم ذلك من خلال قيام مستشار التوجيه بتنظيم جلسات إرشادية فردية وجماعية.

- الإرشاد المهني للمتريصين والمتمهين وتحضيرهم للاندماج في عالم الشغل من خلال اطلاعهم على مختلف منافذ الشغل المتاحة على مستوى سوق العمل وتدريبهم على تقنيات البحث الفعال عن الشغل وطرق تجسيد المشاريع المهنية الخاصة، وتعريفهم بمختلف المزايا التي تمنحها مختلف هيئات الدعم والتشغيل المهني، وتسهر هذه الخلايا على إعداد برنامج يضم جملة من النشاطات التعريفية بفرص العمل المتاحة على مستوى سوق العمل، وتنظيم زيارات ميدانية لفائدة المتريصين للوسط المهني، بالإضافة إلى تسهيل عملية إدماج المتريصين المتخرجين من مؤسسات التكوين المهني وإحصائهم لتلبية حاجات المؤسسات الاقتصادية والخدماتية من اليد العاملة (يوسف حديد، صالح بوديب، 2017، ص 189-192).

ثالثا : العوامل المؤثرة في عملية التوجيه المدرسي والمهني:

1. المجتمع :

يعتبر كل من الأسرة و المجتمع مؤسستان اجتماعيتان تقوم على تربية الفرد و تهذيبه و إعدادة ليكون فردا صالحا في إطار عملية التأثير و التأثر و إن الفرد ابن مجتمعه و اجتماعي بطبعه، إذ أنه يكتسب معظم ميولاته و اتجاهاته و قيمه و مبادئه و مثله العليا من المجتمع الذي يعيش فيه وذلك نتيجة لتفاعله مع عناصر هذا المجتمع من خلال ما يمر به من خبرات و مواقف من طفولته المبكرة داخل الأسرة إلى غاية دخوله

المدرسة و اندماجه كلية مع أفراد مجتمعه و تفاعله معهم فتتكون لديه آراء وأفكار واتجاهات نحو مختلف الأمور و القضايا الحياتية.

ويرتبط المجتمع الذي يعيش فيه الفرد بكثير من الصلات، فهو الذي يمدّه بأسباب الحياة المادية والمعنوية فيوفر له المأكل و المشرب و المأوى ، و الأمن و الحماية ، كذلك فان المجتمع يمد الفرد بالثقافة و الخبرات و المهارات من خلاصة التجارب الإنسانية الطويلة هذه الثقافة هي التي تساعد الفرد على التكيف للحياة الاجتماعية من ناحية و تساعده في إشباع حاجياته و دوافعه المختلفة من ناحية أخرى (عبد الرحمن عيسوي، 1984، ص41).

وللمجتمع دور كذلك في عملية التوجيه ، إذ أنه يؤثر على عملية التوجيه و كفاءات تحديد التخصصات أو المهن المطلوبة في سوق العمل، حيث يتدخل المجتمع في عملية التوجيه من خلال القوالب الاجتماعية السائدة و التي تعطي الأفضلية لبعض التخصصات دون الأخرى، و التي بدورها توصل إلى فروع و دراسات عليا تسمح لطلبها بممارسة مهن ووظائف ذات صيت اجتماعي كمهنة الطب ، الهندسة ، المحاماة الإعلام، الصحافة ، و التي بدورها تفرض على أصحابها أدوارا اجتماعية محددة (عبد الحكيم بوصلب، 2002، ص64)

2. الأسرة:

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ و العطاء والتعامل بينه وبين أعضائها، حيث يمارس الطفل أولى علاقاته الإنسانية ويكون تجاربه وخبراته فيها وتعليم أنماط السلوك الاجتماعي، وحتى مظاهر التكيف تتشكل تبعا لنوع العلاقات الإنسانية داخل الأسرة ، وذلك أن إشراف الوالدين وقيامهما بتعليم أولادهما وتشكيل خبراتهم هي الوسائل التي تتشكل بواسطتها اتجاهاتهم ومعتقداتهم وأنماط سلوكهم إضافة إلى كونها النموذج الذي يقتدي به الأطفال وأنها مصدر التوجيه و فن من النظام بمختلف ضوابطه.

وبالتالي تلعب هذه المحددات دورا فعالا في تكيف الطفل مع المحيط المدرسي وتقر بطريقة أو بأخرى كيفية تفاعله مع العملية التربوية بمختلف عناصرها و أدواتها من كتاب وإدارة ورفاق وتنظيم مدرسي ووسائل وإيضاح.

وتؤثر الأسرة في عملية التوجيه من خلال تأثير رأي الأولياء أو الإخوة الكبار سنا على اختيارات الأبناء للشعب أو التخصصات الأخرى تحقيقا لرغبة وطموح وميل الأولياء بعيدا عن الرغبة الحقيقية للأبناء وميولاتهم واستعداداتهم وطموحاتهم الخاصة بهم كما يلعب المستوى الثقافي والاجتماعي دورا في

تحديد اختيار التلاميذ للشعب التي تتماشى مع توقعات الأولياء رغبة منهم في تحقيق المكانة الاجتماعية المرموقة والمناسبة لمساعدهم الاجتماعي دون الاهتمام بالرغبة الحقيقية للأبناء وقدراتهم الفعلية وإمكاناتهم مواد منها لمتطلبات الشعبة المفروضة على أبنائهم، وقد تحتم على الأبناء من الأسر ذات المستوى الاقتصادي المتوسط التنازل عن طموحاتهم الدراسية باختيار أي شعبة أو تخصص يدرس في مدة زمنية اقل ويعود بالفائدة المالية بغض النظر عن ملائمة لرغبة الأبناء الحقيقية مما قد يؤدي بهم الى الفشل.

المدرسة:

تعتبر المدرسة مؤسسة تربية اخترعها الإنسان من أجل أن تتولى تربية النشء الصاعد، و هي الأداة و الآلة و المكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمرکز حول الذات إلى التمرکز حول الجماعة و هي الوسيلة التي يصبح من خلالها الفرد الإنسان إنسانا اجتماعيا و عضوا عاملا في المجتمع (عبد الحكيم بوصلب، 2002، ص64)

و تسعى المدرسة إلى تعليم الفرد و إكسابه المعارف و المهارات العلمية و تربيته نفسيا و اجتماعيا و فكريا و دينيا و الحفاظ على شخصيته الثقافية و توجيهه وفقا لحاجته و لمتطلبات المجتمع و حاجاته. و ذلك بمساعدة كل من المدرس و الموجه في تذليل الصعوبات و حل المشاكل التي تعترض طريق التلميذ سواء كانت (دراسية أو شخصية، اجتماعية) كل حسب دوره و مهامه داخل العملية التربوية و لمدى تقبل التلميذ لأفكارها و توجيهاتها بحكم تعاملها المستمر مع التلميذ متابعتها لمساره الدراسي بصفة مستمرة و عن قرب و بالتالي يتأثر اختيار الشعب بتوفر نوع التخصص أو طبيعة الشعبة المتوفرة في المؤسسة التربوية التي يدرس فيها التلميذ، و كيفية تقييم نتائج التلاميذ عبر اختبار الفصول طيلة السنة الدراسية تحدد بصمة تأثير المدرسة على المسار المدرسي و المهني للتلميذ بالإضافة إلى دور كل من المدرس و مستشار التوجيه المدرسي و المهني (في اختبار التلميذ للشعبة تأثر بهما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أو من خلال نياتها عنه في اتجاه قرار التوجيه أثناء مجالس القبول و التوجيه المدرسي).

المحاضرة الحادية عشر

الصعوبات التي تواجه برنامج التوجيه و الإرشاد المدرسي والمهني في الجزائر

تمهيد

1. الصعوبات الذاتية المرتبطة بالمستشار
2. الصعوبات المرتبطة بالمجتمع والواقع
3. الصعوبات المرتبطة بالنظام التربوي
4. الصعوبات المرتبطة بعملية التوجيه
5. الصعوبات المرتبطة بأطراف العملية التعليمية
6. الصعوبات المرتبطة بالتلاميذ
7. الصعوبات المرتبطة بأولياء التلاميذ
8. الصعوبات المرتبطة باتجاهات العاملين في المدرسة
9. الصعوبات المرتبطة بالإطار التشريعي والتنظيمي للعمل الإرشادي
10. الصعوبات المادية.

المحاضرة الحادية عشر: الصعوبات التي تواجه برنامج التوجيه و الإرشاد المدرسي والمهني في الجزائر.

تمهيد

يعاني برنامج التوجيه و الإرشاد المدرسي في المؤسسة التربوية الجزائرية ومن ثمة القائمين على تنفيذه من عدة صعوبات و معوقات تحول دون تحقيق أهدافه و طبيعة هذه الصعوبات تختلف من مؤسسة لأخرى و ذلك بحسب طبيعة الشخص الممارس لعملية الإرشاد و كذا الفريق الذي يعمل معه و يمكن تصنيف هذه الصعوبات كما يلي :

1.الصعوبات الذاتية المرتبطة بالمستشار:

- انعدام الكفايات و المهارات الشخصية المميزة للعمل الإرشادي.
- تباين المؤهل العلمي بين المستشارين أدى إلى تباين في أهدافهم فمنهم من يكتفي بمهمة الإرشاد و التوجيه و منهم من يهدف إلى العلاج بسبب انعدام التكوين.

2.الصعوبات المرتبطة بالمجتمع والأسرة والواقع

- اهتزاز القيم السائدة في المجتمع وزوال البعض منها كتقدير العلم والدراسة والدافعية نحو التعلم والمعرفة، حيث حلت محلها قيم مادية بحتة.
- استعمال الآباء والأمهات طرق تربوية تقليدية وسلطوية ، مما يصعب على التلميذ أخذ قراراته الشخصية والمصيرية وتحديد خياراته الدراسية دون ضغط أو استسلام لرغبة مكبوتة خاصة بأحد أوليائه وطموحاتهم، أو رغبة منه في تحقيق مكانة اجتماعية تناسب مستواهم الحالي، دون التنبه إلى ضرورة احترام رغبة التلميذ نفسه وطموحاته وميوله واهتماماته.

3.الصعوبات المرتبطة بالنظام التربوي:

- استعمال طرق تدريس تقليدية تعتمد على تلقين المعارف وإرجاعها دون مراعاة للأهداف، واتي بدورها ينتج عنها صعوبات وأخطاء في التقويم الحقيقي لمستوى التلاميذ.
- وجود ثغرات كبيرة في البرامج وعدم تكاملها من حيث محتواها، ومن حيث مراعاتها لحاجات واهتمامات التلاميذ.
- اعتماد سياسة القبول والانتقال في مختلف المستويات الدراسية على الجانب الكمي وليس النوعي.

- تدهور الوضعية الاجتماعية والمعيشية للعاملين في قطاع التربية.
- نقص في التكوين من الناحية السيكويداغوجية للقائمين على العملية التربوية (أساتذة، مستشارين، مسيرين، وغيرهم).

4. الصعوبات المرتبطة بعملية التوجيه:

- اعتماد قرار التوجيه المدرسي بالدرجة الأولى على العلامات والنتائج الدراسية رغم أنها لا تعكس فعلا المستوى الحقيقي للتلاميذ (تقييم النتائج غير دقيق وغير موضوعي).
- نقص في وعي الأطراف الفاعلة من أساتذة، مسيرين، إداريين ومستشاري التوجيه والمسؤولين عموما عن عملية التوجيه المدرسي لأهمية وغاية هذه العملية المصيرية بالنسبة للتلميذ آنيا وللمجتمع على المدى الطويل.
- خضوع علمية التوجيه المدرسي لمتطلبات الخريطة المدرسية والتنظيم التربوي وبالتالي تُلغى اختيارات ورغبات وملامح التلاميذ بل مشروعهم المستقبلي في حد ذاته.
- خضوعها للتأثيرات الخارجية والأهداف يبعدها عن الموضوعية ويؤدي بها إلى الانحراف عن مبدأ مساعدة التلميذ وضعه في المكان المناسب له وبالتالي الإجحاف في حق الكثير من التلاميذ عن قصد أو عن طريق الخطأ.
- عدم مراعاة الخصائص الشخصية للتلميذ بالدرجة الأولى) القدرات الحقيقية والاستعدادات والميول (وغياب الطريقة والوسائل العلمية في تحليل الفرد) التلميذ (كاستعمال الدوائر والاختبارات النفسية)

5. الصعوبات المرتبطة بأطراف العملية التعليمية

- نقص اهتمام الإدارة بالعمل الإرشادي وخدماته و محاولة حصره فقط في عملية القبول و التوجيه.
- انعدام الوعي لدى بعض مديري المؤسسات الثانوية بدور المستشار ووجود اتجاه لدى البعض منهم لتقويض و الحد من الخدمات التي يقدمها التوجيه المدرسي نظرا لنقص القناعة بأهمية العمل الإرشادي.
- محاولة بعض المديرين إضفاء الطابع الإداري على عملية التوجيه و الإرشاد و تكليف المستشارين بهام إدارية تعرقل تحقيق أهداف برامج التوجيه و الإرشاد المدرسي.

6. الصعوبات المتعلقة بالتلاميذ:

- ضعف الوعي لدى التلميذ بأهمية العملية الإرشادية .
- الإحجام عن التعامل مع المستشارين بسبب الخوف من وصفهم بعدم السواء.

7. صعوبات متعلقة بأولياء التلاميذ:

- ضعف الاتصال بالأولياء
- نقص الوعي عند بعض الأولياء.
- عدم اهتمام الآباء بمشاكل أبنائهم و الاكتفاء فقط بمتابعتهم مدرسيا.

8. صعوبات متعلقة باتجاهات العاملين في المدرسة:

- وجود نزعة لدى شركاء العملية التربوية في إخفاء المشاكل و السلوكات غير المرغوبة.
- عدم التحمس للتقارب و التنسيق مع مستشار التوجيه لكونه عنصر جديد بالنسبة لهم.

9. صعوبات متعلقة بالإطار التشريعي و التنظيمي للعمل الإرشادي:

- ضعف النصوص التنظيمية و التشريعية المنظمة للعمل الإرشادي في المؤسسة التربوية.
- عدم مسايرة النصوص التنظيمية للتطورات و التغيرات الحاصلة في عالم التوجيه و الإرشاد.
- نقص الوقت لدى العاملين في الإرشاد المدرسي لانشغالهم في أعمال أخرى و اتساع قطاع تدخلهم في مؤسسات التعليم المتوسط حيث يبلغ أحيانا عدد التلاميذ المعنيين بالعملية الإرشادية أكثر من 2000 تلميذ.

10. الصعوبات المادية:

- عدم توفر مكتب لائق للمستشار يزاول فيه عملية الإرشاد الفردي و الجماعي.
- انعدام الوسائل و الأدوات المادية المساعدة في تنفيذ برنامج التوجيه و الإرشاد المدرسي.
- انعدام التسهيلات و المواد من طرف إدارة المؤسسة في تطبيق العملية الإرشادية.

يعد التوجيه والإرشاد المدرسي عصب العملية التربوية والتعليمية، والمحرك الأساسي لها باعتباره عملية من عمليات المساهمة في تطوير جودة الخدمات التعليمية، حيث يزود المؤسسات التعليمية بكيفية إدارة مشكلات وصعوبات التلاميذ سواء التعليمية أو النفسية وتوجيه سلوكياتهم ومساعدتهم على إدراك قدراتهم وإمكاناتهم وميولاتهم من أجل تحقيق توافقتهم وتكيفهم النفسي والدراسي.

ولأن النهوض بالمجتمعات وتقدمها لا يمكن تصوره إلا مصحوبا بالتجديد في ميدان التربية والتعليم باعتبارهما عنصرا مهمان في الرقي والتقدم، هذا ما يدفع التربويين بالاهتمام بخدمات التوجيه والإرشاد المدرسي لأنه كذلك عنصر فعال من عناصر العملية التعليمية وبه تتقدم المجتمعات، فالتوجيه الصحيح والسليم للطلاب بلا شك سوف ينتج جيلا ناجحا في تعليمه وحياته ككل.

ونظرا للدور الهام لعملية التوجيه والإرشاد المدرسي، فإنه وجب على المسؤولين تحسين وضعه والعمل على تجويده، وذلك عن طريق توفير مستشاري ذوي كفاءة ومتمكنين من العمل التوجيهي والإرشادي بالمؤسسات التعليمية في مختلف المراحل التعليمية، مما يساعد على فهم أفضل وأعمق لشخصية التلميذ وكذلك مساعدته على فهم نفسه وإدراك إمكاناته وقدراته وطموحاته، وهذا كله من شأنه أن يساهم في تطور العمل التوجيهي والإرشادي والانتقال به من إطاره الإداري إلى إطاره الفني والعملية الفعلية، وبالتالي سيساهم هذا في تقدم المجتمع والقضاء على مختلف المعوقات والصعوبات التي تواجه الطلاب بصفة خاصة والمؤسسات بصفة عامة.

ختاما نسأل الله أن نكون قد وفقنا في تقديم محتوى الوحدة وبأن تكون إضافة علمية نافعة للطلاب أو المعلمين أو أولياء الطلاب والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

قائمة المراجع

- أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف، عريبات، أحمد عبد الحلیم. (2012). نظريات الإرشاد النفسي- والتربوي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.
- ايهاب، عيس المصري وطارق، عبد الرؤوف محمد. (2013). علم النفس المدرسي، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- بودربالة محمد وبركات عبد الحق. (2009). دور الإرشاد النفسي- في المؤسسات التربوية بين الواجب والواقع، الملتقى الدولي الأول حول الإرشاد النفسي، دوره وأهميته في تطوير المؤسسات التربوية ، يومي 19 و 20 يناير <http://manifest.univ-ourgla.dz>
- بالان، كمال يوسف. (2015). نظريات الإرشاد والعلاج النفس، ط1، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- جودت عزت عبد الهادي، سعيد حسني العزة. (2014). التوجيه المهني ونظرياته، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن.
- جودت عزت عبد الباقي، سعيد حسني العزة. (1999): مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي-، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن.
- عزت عبد الباقي، سعيد حسني العزة. (1999). التوجيه المهني ونظرياته، ط1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن.
- حامد عبد السلام زهران. (1980). الصحة النفسية والعلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- حامد عبد السلام زهران. (1977). التوجيه والإرشاد النفسي، ط6، عالم الكتب، القاهرة
- حميمي عطاب. (2016). دور التوجيه المدرسي في إزالة قلق الامتحان عند تلاميذ السنة الرابعة متوسط، مداخلة منشورة في كتاب خاص بالملتقى الوطني الموسوم " التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر واقع وآفاق، منشورات مخبر التربية ، العمل والتوجيه، جامعة البويرة.

- عدنان أحمد الفسفوس.(2007). الإرشاد التربوي، مفهومه ، أسسه،قواعده الأخلاقية ، دار المرق الثقافي، السلسلة الإرشادية، عمان.
- عبد الحفيظ مقدم.(1994). دور التوجيه والإرشاد في الاختيار والتوافق المدرسي والمهني، المجلة الجزائرية للتربية وزارة التربية الوطنية ،1(1)، ص6.
- عبد النور أرزقي.(2017). مستوى الخدمات الإرشادية المقدمة من طرف مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، مقال منشور بكتاب الملتقى الوطني الموسوم " التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر- واقع وآفاق"، منشورات مخبر التربية ، العمل والتوجيه جامعة البويرة.
- عياش حمو.(2011).واقع التوجيه المدرسي في ضوء تطبيق إستراتيجية المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر.
- عبد الحكيم بوصلب(2002). دافعية تعلم المواد التعليمية وعلاقتها باختيارات التوجيه نحو الشعب الدراسية، دراسة ميدانية بثانويات ولاية ميله، رسالة ماجستير في الإرشاد والتوجيه المدرسي والمهني، تحت إشراف نادية بعبيع، قسم علم النفس، جامعة العقيد لحضر باتنة، الجزائر.
- فهد إبراهيم القاشدي الغامدي.(1997).الخدمات الإرشادية وأثرها في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي بالمرحلة المتوسطة بمدينة جدة بالمملكة السعودية، رسالة ماجستير في علوم التربية، جامعة الجزائر .
- فيصل عباس.(1996).الاختبارات النفسية ، تقنياتها وإجراءاتها، ط1، دار الفكر العربي ، بيروت.
- القرار الوزاري رقم: 827-92 المؤرخ في 13-11-91 المتضمن تحديد مهام مستشار التوجيه المدرسي والمهني.
- المرسوم التنفيذي رقم: 08-315 المؤرخ في 11 أكتوبر 2008 المتضمن القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالتربية الوطنية.
- محمد مصطفى زيدان.(1985). دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- محمد أحمد خدام المشاقبة.(2008). مبادئ الإرشاد النفسي، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان

- محمد منير مرسي. (1995). الإدارة المدرسية الحديثة، عالم الكتب، القاهرة.
- محمد ماهر محمد. (1987). المقابلة في الإرشاد والعلاج النفسي، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.
- وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، التوجيه المدرسي والمهني خلال الفترة الممتدة من 1962 إلى 2001، المديرية الفرعية للتوثيق، مكتب النشر، عدد خاص جوان 2001، ص 8-10.
- يوسف مصطفى القاضي ، لطفي محمد فطيم ،محمود عطا حسين.(1981). الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، ط1، دار المريح، الرياض.
- يوسف حديد، صالح بوديب.(2017). واقع خدمات التوجيه والإرشاد المهني في ضوء إصلاح منظومة التكوين المهني، مقال منشور بكتاب الملتقى الوطني الموسوم " التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر- واقع وآفاق"، منشورات مخبر التربية ، العمل والتوجيه جامعة البويرة.
- Robert Lafont. (1963)vocabulaire de psychopedagogie et de psychiatrie de l'enfant, 1ère édition , PUF, P 768